

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

No:2721
18 أغسطس
2022 م
20 محرم
1444هـ

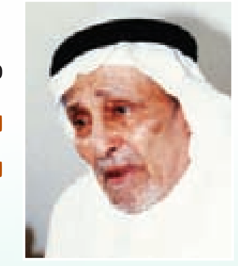
في كتاب «بلا قيود » ..

كيف تقود التقنية عالمنا إلى الكارثة ؟

المصور سلمان العبدلي:

الصورة تحتاج إلى العين قبل الكاميرا !

9771319029600



محمد حسن فقي..

شاعر مكة المسكون بالفلسفة.



د. غازي القصيبي..

بين أماكنه الأولى ومواسمه.

نظام التعليم العام..

ما لـه .. وما عليه!

العدد -2721- السنة الثانية والسبعون - الخميس 20 محرم 1444هـ - الموافق 18 أغسطس - 2022م

No. 2721 - August-Thursday-18- 2022



يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية



وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحريرجريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير







بأحر التعزي وصادق المواساة

إلى الزميل / عبد الله الصيخان

المشرف على التحرير

في وفاة

شقيقته موضي

والعزاء موصول إلى

إبنها خالد حمود الفياض

وأشقائه

عبد الله ، محمد ، حمد ، عبد الرحمن ، فهد
وشقيقاتهم وكافة أفراد الأسرة الكريمة

سائلين اللّٰه العلي القدير أن يتغمد الفقيدة

بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته

ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان





مؤسسة اليمامة الصحفية
ALYAMAMAH PRESS EST.

الآن بالأسواق



السعر
١٠ ريالات

مأزق القيم!

مسلم بن عبدالله المسلم

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

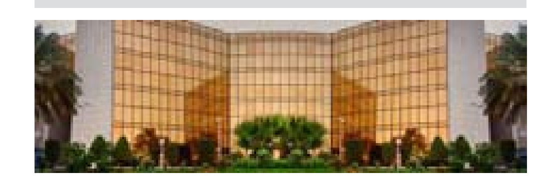
اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: 023 2121 50 966+
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah



الفهرس



قضية الاسبوع لهذا العدد تتناول نظام التعليم العام الذي صدر بعد مرور عقود على إصدار وثيقة التعليم، آخذا في الاعتبار التطور الكبير في وسائل التعليم وتوظيف التقنية وقد استضفنا عدداً من أساتذة التعليم ومستشاريه والمهتمين لتحليل النظام ومناقشة إيجابياته وسلبياته.

في "وجوه غائبة" نعرض لسيرة الشاعر الكبير الراحل محمد حسن فقي الذي اتسمت قصائده بالعمق الفلسفي.

في "حديث الكتب" يتناول الزميل د. صالح الشحري كتاب الأستاذ الباحث حسين بافقيه"في حب غازي القصيبي" ، ويتناول طايع الديب أحد الكتب التي صدرت حديثا عن التقنية، ويعرض د. محمد الشنطي لمجموعة البراق الحازمي القصصية " وجوه رجال هاربين" ويتابع الزميل قاسم حول سرد قصة السينما في الحلقة السادسة .

الزميل زياد العولقي يتابع سرد قصة البعثة الدنماركية لليمن في القرن الثامن عشر ويعرض في الحلقة الثالثة وصول البعثة إلى صنعاء ووفاة أحد أفرادها في حين يسعد أحد أعضائه بإسهاب تفاصيل اللقاء بالإمام المهدي العباس.

في "ديواننا" ننشر قصائد لموسى الشافعي ومحسن السهيمي ويحيى العبداللطيف ود. ناشد أحمد عوض وياسين البكالي .

في الحوار يستضيف "المرسم" المصور السعودي سلمان العبدلي ويعرض لأهم لقطاته المميزة فيما يتجه د. سعد البازعي شرقا ليقدم ترجمة لشاعر من كوريا الجنوبية.

طبتم في رحاب يمامتكم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

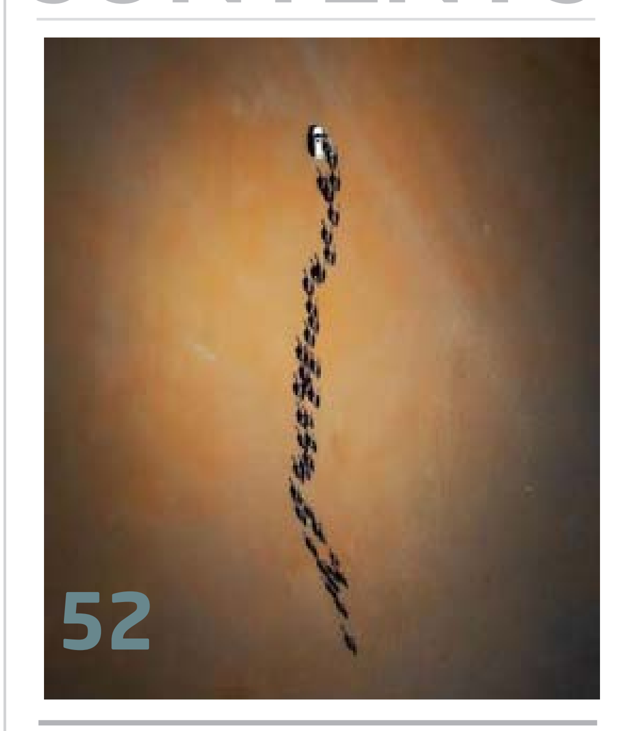
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2721



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبداللـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



الوطن





مجلس الوزراء: جهود تنمية المحتوى المحلي قفزت بنمو القطاع الزراعي

الموافقة على القواعد المنظمة لبرنامج الكفاءات والمتعاقدين

واس

رأسَ خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه اللّه -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وتناول مجلس الوزراء خلال الجلسة، مجمل المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول خلال الأيام الماضية، ومنها الرسالتان اللتان تلقاهما خادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء - حفظهما اللّه -، من فخامة رئيس جمهورية بنغلاديش الشعبية، وفخامة رئيس جمهورية كوستاريكا، وكذا الاتصال الهاتفي الذي تلقاه سموه، من دولة رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس استعرض كذلك تقارير عن تطورات الأوضاع ومجرياتها في المنطقة، والجهود الدولية المبذولة تجاهها؛ بما يحافظ على أمن المنطقة واستقرارها.

تنمية المحتوى المحلي

وقدّر مجلس الوزراء، الجهود المبذولة لتنمية المحتوى المحلي في مختلف القطاعات وتعظيم أثره الاقتصادي في الناتج المحلي، لتحقيق مستهدفات (رؤية 2030)، ومن ذلك ما حققه القطاع الزراعي من ارتفاع يُعد الأعلى في تاريخه؛ متجاوزاً 72 مليار ريال، وبمعدل نمو وصل إلى (7.8 ٪) مقارنة بالعام السابق.

مقر مجلس الصحة الخليجي

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع مجلس الصحة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في شأن إعداد مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية والمجلس، وذلك في ضوء اتفاقيات المقر المبرمة بين حكومة المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، واتفاقية مزايا وحصانات مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والرفع عن ذلك لاستكمال ما يلزم.

التفاهم مع الإيسيسكو

كما قرر المجلس تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) في شأن مشروع مذكرة تفاهم

للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

المرصد العربي للترجمة

وقرر مجلس الوزراء تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في شأن مشروع مذكرة تفاهم لإطلاق المرصد العربي للترجمة بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سلامة وصيانة الطرق

كما قرر مجلس الوزراء تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم في مجالي سلامة وصيانة الطرق ومستقبل النقل بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية ووزارة المواصلات والاتصالات في مملكة البحرين، والتوقيع عليهما، ومن ثم رفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية صحية مع أوزبكستان

وقرر مجلس تفويض معالي وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأوزبكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة في جمهورية أوزبكستان، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية عدلية مع الجزائر

ووافق مجلس الوزراء على مذكرة تفاهم بين النيابة العامة في المملكة العربية السعودية ووزارة العدل للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية.

تطوير أدوات التقويم

كما قرر المجلس تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإماراتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية ووزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة للتعاون في مجال تطوير أدوات التقويم والقياس والاعتماد، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الملابس العسكرية

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على ضوابط تأمين الملابس العسكرية، وذلك على النحو الوارد في القرار.

برنامج الكفاءات

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على القواعد المنظمة لبرنامج الكفاءات والمتعاقدين.

لجنة نظام براءات الاختراع

وقرر مجلس الوزراء تجديد عضوية الدكتور عبدالحميد بن عبدالله الحرقان (رئيساً)، والدكتور عبداللطيف بن محمد آل الشيخ، والدكتور عبدالرحمن بن أحمد الماجد، في اللجنة المنصوص عليها في المادة (الخامسة والثلاثين) من نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية، وتعيين الدكتور عبدالعزيز بن خالد الحمودي، والدكتور عبدالرحمن بن مشبب الأحمري عضوين في اللجنة.

حسابات ختامية

وقرر المجلس اعتماد الحسابات الختامية لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، والهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم، والهيئة العامة للمنافسة.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الصناعة والثروة المعدنية، وصندوق التنمية الوطني، والهيئة الملكية لمحافظة العلا، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وجامعة الملك عبدالعزيز، والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الموافقة على ترقيات للمرتبتين 15 و14

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة)، و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية عبدالرحمن بن عبدالله بن فضل الدعفس إلى وظيفة (مستشار مالي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية علي بن عائض بن قداح بن حصوصه القحطاني إلى وظيفة (مستشار اقتصادي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية عبدالعزيز بن محمد بن مفرج المانع إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية المهندس عادل بن محمد بن علي العقل إلى وظيفة (مستشار هندسة مدنية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصحة.

ترقية أحمد بن محمد بن علي بن بلعوص إلى وظيفة (مستشار بحث ديني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عمالة بوروندي المنزلية

قرر مجلس الوزراء الموافقة على اتفاقين في مجالي توظيف العمالة، والعمالة المنزلية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بوروندي.

الوطن





نيابة عن خادم الحرمين:
ولي العهد يتشرف بغسل الكعبة بالزمزم والطيب.

كتب - فهيم الحامد

تعد مناسبة غسل الكعبة المشرفة التي قام بها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين سمو ولي العهد؛ أحد مظاهر العناية الكبيرة التي توليها القيادة الرشيدة بالحرمين، وهي مناسبة إسلامية كبيرة تحرص المملكة على تنظيمها سنويا تعظيما لمكانة الكعبة والمسجد الحرام.

ويُعد تطهير وتعظيم البيت العتيق ورعايته وصيانته والاهتمام به نهجًا ثابتًا وراسخًا للسعودية والسعوديين مُنذ عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن -طيب الله ثراه- وحتى العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين.

عناية خاصة

وأكّد الرئيس العام للمسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس على أنّ تشرف ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن بغسل الكعبة المُشرّفة يعكس عظيم عنايته ببيت الله العتيق تأسيًا بسيرة الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، مؤكّداً على أن القيادة الحكيمة حملت على عاتقها خدمة الحرمين الشريفين، وأولت سنة تطهير الكعبة المشرفة وغسلها وتطييبها عناية خاصة.

وتابع قائلا "لقد تشرف بغسل الكعبة المشرفة الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، وتتابع على غسلها من بعده أبناؤه الملوك البررة -رحمهم الله-، حتى العهد الزاهر، والخصيب الباهر، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ولم يزل هذا العمل المبارك محل اهتمام ولاة الأمر.

شرف الخدمة

وتأتي مشاركة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في غسل الكعبة المشرفة، لتعكس اهتمام القيادة الحكيمة بيت الله الحرام بشكل عام والكعبة المُشرّفة على وجه الخصوص، إلى جانب الحرص البالغ من لدن سمو ولي العهد بالبيت العتيق والحرمين الشريفين، إذ تُعد هذه المرة الثانية التي يتشرف بها سموه في غسل الكعبة في أقل من 4 سنوات، لقد حبا الله المملكة باحتضان الحرمين الشريفين وهيئ لقادتها وحكومتها وشعبها شرف خدمتهما والعناية بهما وبقية المشاعر المُقدسة ومن ذلك ما جرت عليه العادة السنوية من غسل الكعبة مرة كل عام فضلا عن العناية بالحرمين الشريفين والمشاعر المُقدسة وتطويرهما وتهيئتهما للقاصدين من الحجاج والزوار والمُعتمرين كونها تأتي على رأس أولويات القيادة السعودية والتي لا تدخر جُهدًا في تيسير كافة السبل لتحقيق أعلى درجات الراحة والطمأنينة لخلق

رحلة إيمانية لعموم المسلمين.

مناسبة إسلامية

وتعد مناسبة غسل الكعبة المشرفة، التي قام بها سمو ولي العهد نيابة عن خادم الحرمين الشريفين؛ أحد مظاهر العناية الكبيرة التي توليها القيادة الرشيدة بالحرمين، وهي مناسبة إسلامية كبيرة تحرص المملكة لتنظيمها سنويا بتوجيه سامي كريم حيث تتم مراسم الكعبة بماء الورد الممتزج بماء زمزم، وكان في الماضي يجري غسل الكعبة مرتين كل عام، واحدة في الخامس عشر من شهر شعبان، والثانية في شهر محرم، إلاّ أن التوجيهات السامية صدرت بأن يكون غسل الكعبة مرة واحدة، وحدد لها يوم الخامس عشر من محرم.

مراسم الغسل

وتعد قطعة القماش جزءا رئيسا لغسل الكعبة لتدليك جدار الكعبة المشرفة من الداخل بقطع متعددة للقماش المبلّل مخلوط ماء زمزم والذي يُحضّر منذ وقت مبكر من قبل الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وتبدأ مراسم غسل الكعبة المشرفة منة بماء زمزم المخلوط بماء الورد، وذلك بتدليك جدار الكعبة المشرفة من الداخل، من ضمن الأدوات التي تستخدم في غسل الكعبة، وعاء لتبليل القماش الخاص بمسح جدران الكعبة المكرمة وطاسة تستخدم لخلط ماء زمزم مع الورد وجالون يستخدم لحفظ ماء زمزم المخلوط بماء الورد، وأطياب خاصة لكسوة الكعبة المشرفة، ومن ضمن الأدوات الأخرى، مكنسة يدوية تستخدم لنظافة الكعبة من الغبار والأتربة قبل الغسل، ومكنسة يدوية تستخدم لتوزيع تجفيف العطر الخاص بالكعبة المشرفة دون أن تعيق حركة قاصدي المسجد الحرام، وماء



الورد يستخدم لتطيب الكعبة من الداخل كالأرضية والجدار الداخلي.

تعظيم البيت الحرام

غسل الكعبة المشرفة مناسبةً جمعت بين أمرين هما: السنة النبوية، حيث دلت سيرة المصطفى -صلى اللّه عليه وسلم- على العناية بالكعبة المشرفة، إجلالاً وتعظيماً لحرمتها ومكانتها وقداستها، وهي سيرة الخلفاء الراشدين -رضي اللّه عنهم- والأئمة والخلفاء والولاة عبر التاريخ.

وليس هناك رأيان أن ما تقوم به المملكة مشروعات التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي وتسعى بكل إمكانياتها لإعادة التموضع التقني؛ لتقديم أفضل وأرقى الخدمات لقاصدي الحرمين، يهدف للوصول لمرحلة مشروع الحرم الذكي؛ هذا المشروع الذي يعد المشروع الاستراتيجي الأكبر والأعظم في خطة الرئاسة التطويرية (2024)، ومواكبة للرؤية المباركة 2030 والمواءمة مع أهدافها في تحقيق التميز التشغيلي، بهدف تحقيق التكامل والريادة في التميز التشغيلي في منظومة الأعمال والخدمات المنفذة في الحرمين الشريفين.

واليوم المسجد الحرام يعد بكل المعايير صورةً مصغرة لمشروع حرم ذكي قادم؛ إطلاق الروبوتات الذكية والوسائل التقنية الحديثة يأتي تعزيزا لدور التقنية الذكية الفاعلة في تجويد منظومة الخدمات المقدمة لقاصدي المسجد الحرام وفق أحدث المعايير العالمية عبر تفعيل دور الذكاء الاصطناعيّ، واستخدام التقنيات الرقمية الحديثة.

إن مشروع الحرم الذكي يعكس التوظيف الأمثل لتقنية المعلومات والاتصالات من خلال التحول الرقمي في عمليات إدارة ومراقبة أداء الأصول والأنظمة والخدمات في المسجد الحرام (كمرحلة أولى) من خلال الاعتماد على أحدث التكنولوجيا لإنشاء قاعدة بيانات ضخمة وذكية للمسجد الحرام ومرافقه، لجمع بياناته المتعلقة بمؤشرات الأداء ومدى الكفاءة التشغيلية بشكل لحظي وتفاعلي بناء على الاستخدام للفراغ ومكوناته من خلال تقنيات متعددة مثل: إنترنت الأشياء، ومن ثم معالجة تلك البيانات لاتخاذ القرار التشغيلي الأمثل في حينه مع التنبؤ للحالات التشغيلية المختلفة أو الطارئة.

الوطن

في تقرير دولي...

المملكة تتصدّر صفقات «الاندماج والاستحواذ» في الشرق الأوسط.



كشف تقرير دولي حديث، أن صفقات الاندماج والاستحواذ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد وصلت ألى 359 صفقة في النصف الأول من العام 2022 بقيمة إجمالية بلغت 42.6 مليار دولار أمريكي. وارتفع عدد صفقات الاندماج والاستحواذ بنسبة 12 ٪ على أساس سنوي، وذلك على خلفية النمو الاقتصادي المستمر بعد انحسار جائحة كوفيد - 19 في جميع أنحاء المنطقة، وارتفاع أسعار النفط، والثقة المتزايدة بأداء الشركات.

كما أظهر تقرير إرنست ويونغ (EY) أن صفقات الاندماج والاستحواذ المحلية المعلنة شكلت 48 ٪ من إجمالي عدد الصفقات، بينما شكلت قيمتها 33 ٪ من القيمة الإجمالية للصفقات المعلنة في المنطقة في النصف الأول من عام 2022. وعلى الرغم من أن تقلب أسعار النفط وعدم التيقن الاقتصادي والاضطرابات في الأسواق العالمية أثر بشكل هامشي، إلا أن نشاط الصفقات كان مدفوعاً بشكل كبير بأداء الأسهم الخاصة أو صناديق الثروة السيادية.

ومثلت صفقات الاندماج والاستحواذ في مجال الأسهم الخاصة وصناديق الثروة السيادية 35 ٪ من إجمالي عدد الصفقات المعلنة في النصف الأول من عام 2022 و38 ٪ من قيمتها. وعلى صعيد الصفقات المحلية للأسهم الخاصة أو صناديق الثروة السيادية، كانت الإمارات العربية المتحدة الوجهة الأكثر جذباً لهذه الصفقات مع 18 صفقة، بينما كانت المملكة العربية السعودية مصدراً للعدد الأكبر من الصفقات مع تنفيذ 27 صفقة.

وكشف التقرير أيضاً أن الصفقات التي تشترك فيها شركات ومؤسسات مرتبطة بالحكومة سجلت قيمة إجمالية بلغت 16.9 مليار دولار أمريكي في النصف الأول من عام 2022، وهو ما يمثل 40 ٪ من إجمالي قيمة الصفقات المعلن عنها. ويشير انخفاض قيمة الصفقات التي تقودها شركات ومؤسسات مرتبطة بالحكومة من معدل 62 ٪ في السنوات السابقة إلى 40 ٪ إلى زيادة مشاركة القطاع الخاص في الصفقات الإقليمية.



مسار إيجابي لنشاط الاندماج

وفي تعليقه على التقرير، قال براد واتسون، رئيس قطاع الصفقات والاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في EY: "على الرغم من حالة عدم التيقن الاقتصادي العالمية، إلا أن المسار الإيجابي لنشاط الاندماج والاستحواذ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مستمر، حيث تواصل أجندات التنويع الاقتصادي التي أطلقتها الحكومات تعزيز الاهتمام بالصفقات الاستراتيجية. وتعمل الإصلاحات المالية، لا سيما في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، على زيادة شهية المستثمرين. وفضلاً عن ذلك، تساهم المبادرات التي تقودها الحكومات في مختلف المجالات بدعم بيئة الشركات الناشئة المزدهرة في المنطقة، والتي تزيد من نشاط الصفقات".

وتصدرت دولة الإمارات العربية المتحدة قائمة البلدان الخمسة الأكثر جذباً للصفقات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث شهدت تسجيل 105 صفقات بقيمة إجمالية بلغت 14.2 مليار دولار أمريكي. تلتها مصر بـ 65 صفقة بقيمة 3.2 مليارات دولار، والمملكة العربية السعودية بـ 39 صفقة بقيمة 2.8 مليار دولار، والمغرب بـ 18 صفقة بقيمة 1.8 مليار دولار، وسلطنة عُمان بـ 10 صفقات بقيمة إجمالية بلغت 0.7 مليار دولار. وتعد قطاعات النقل، والمنتجات الاستهلاكية، والاتصالات، والعقارات، وقطاع الطاقة والمرافق، هي أهم خمسة قطاعات فرعية مستهدفة بصفقات الاندماج والاستحواذ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من حيث قيمة الصفقات، وواصلت دول مجلس التعاون الخليجي تنويع اقتصاداتها بعيداً عن أعمال النفط والغاز، في ظل التقلبات في أسعار السلع الأساسية والضغوط التضخمية. ونتيجة لذلك، استمرت قطاعات مثل النقل والمنتجات الاستهلاكية والاتصالات والعقارات والطاقة والمرافق في الاستحواذ على نصيب الأسد من الاستثمارات.

من جانبه، قال أنيل مينون، رئيس خدمات استشارات صفقات الاندماج والاستحواذ وأسواق رأس المال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى EY: "إن أهم ما ميّز سوق صفقات الاندماج والاستحواذ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في النصف الأول من عام 2022 هو انخفاض الاعتماد على الصفقات التي تقودها مؤسسات مرتبطة بالحكومة، إذ تصدر القطاع الخاص مشهد إبرام الصفقات في المنطقة، الأمر الذي يعكس الأسس الجذابة، ووفرة السيولة، وإعادة تقييم الشركات ذات النمو الأطول مدة".

وشهدت الأشهر الستة الأولى من عام 2022 تسجيل 173 صفقة محلية بقيمة

إجمالية بلغت 13.9 مليار دولار أمريكي.

واستحوذت ثلاث صفقات على حوالي 41 ٪ من إجمالي قيمة صفقات الدمج والاستحواذ المحلية.

وفي سياق متصل، استحوذت شركة غذاء القابضة على شركة تموين لإدارة الشركات في صفقة بلغت قيمتها 2.4 مليار دولار أمريكي. كما استحوذت شركة كيو القابضة على شركة ريم للاستثمار مقابل 1.6 مليار دولار أمريكي. واستحوذ صندوق الاستثمارات العامة السعودي على 16.8 ٪ من أسهم شركة المملكة القابضة مقابل 1.5 مليار دولار أمريكي.

وكانت أهم خمسة قطاعات فرعية من حيث قيمة الصفقات المحلية المعلنة: العقارات مع صفقات بقيمة 3.3 مليارات دولار أمريكي، المنتجات الاستهلاكية مع صفقات بقيمة 2.9 مليار دولار أمريكي، والبنوك وأسواق رأس المال مع 2.4 مليار دولار أمريكي، وإدارة الأصول بصفقات قيمتها 1.5 مليار دولار أمريكي، وقطاع وسائل النقل الأخرى بصفقات قيمتها 0.8 مليار دولار أمريكي.

وقد أدى ارتفاع أسعار الطاقة وتنفيذ إصلاحات مناسبة للأعمال في المنطقة، بالإضافة إلى تخفيف قيود السفر إلى زيادة حجم الصفقات الواردة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث تم تسجيل 94 صفقة بقيمة 9.8 مليارات دولار أمريكي مقارنة بـ 62 صفقة في نفس الفترة من العام الماضي.

وحافظت الإمارات العربية المتحدة على مكانتها بصفتها الوجهة الاستثمارية المفضلة لمثل هذه الصفقات مع تسجيل 51 صفقة بقيمة 7.4 مليارات دولار خلال النصف الأول من عام 2022، وذلك على خلفية الإصلاحات التي استهدفت تعزيز بيئة الأعمال في الإمارة وجذب استثمارات أجنبية وتحفيز الشركات على إنشاء أو توسيع عملياتها.

كما برزت مصر كوجهة استثمارية رئيسية أخرى، حيث ازداد نشاط صفقات الاندماج والاستحواذ ثلاث مرات في النصف الأول من عام 2022 على أساس سنوي، وذلك بسبب المبادرات الحكومية الملائمة، بما في ذلك منح ترخيص خاص للمستثمرين الأجانب.

وكانت المؤسسات والشركات التي تتخذ من الولايات المتحدة الأمريكية مقراً لها أكثر المستثمرين نشاطاً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من حيث حجم صفقات الاندماج والاستحواذ، حيث هيمنت على 30 ٪ من الصفقات الواردة، مع التركيز بشكل خاص على الاستثمارات المتعلقة بالتكنولوجيا.

ومن أهم الصفقات الواردة في النصف الأول من عام 2022، استحواذ شركة Caisse de Depot et Placement du Quebec الكندية على حصة قدرها 22 ٪ من المنطقة الحرة بجبل علي، و22 ٪ من مجمع الصناعات الوطنية، و22 ٪ من ميناء جبل علي، في صفقة تم توقيعها في يونيو الفائت وبلغت قيمتها 5 مليارات دولار أمريكي.

وكانت أهم خمسة قطاعات فرعية من حيث قيمة الصفقات الواردة المعلنة: وسائل النقل الأخرى مع صفقات بقيمة 5 مليارات دولار أمريكي، والطاقة والمرافق مع صفقات بقيمة 1.7 مليار دولار أمريكي، والتكنولوجيا مع 1.5 مليار دولار أمريكي، والمواد الكيمياوية بصفقات قيمتها 0.6 مليار دولار أمريكي، والعقارات بصفقات قيمتها 0.4 مليار دولار أمريكي.

شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2022، تسجيل 92 صفقة صادرة بلغت قيمتها 19 مليار دولار أمريكي، مقارنة مع 75 صفقة بقيمة 5.2 مليارات دولار أمريكي في الفترة نفسها من عام 2021. وهيمنت الإمارات العربية المتحدة على العدد الأكبر من الصفقات الصادرة، بقيادة قطاع التكنولوجيا وقطاع المنتجات الاستهلاكية، اللذين استحوذا على 35 ٪ من عدد الصفقات الصادرة من الإمارات، والتي بلغت 54 صفقة.

كما شهدت الإمارات العربية المتحدة أكبر صفقة صادرة تم توقيعها في شهر مايو 2022، مع استحواذ شركة الإمارات للاتصالات على حصة 9.8 ٪ في مجموعة فودافون البريطانية، في صفقة قيمتها 4.398 مليارات دولار أمريكي.

و كانت أهم خمسة قطاعات فرعية من حيث قيمة الصفقات الصادرة المعلنة: الاتصالات السلكية واللاسلكية مع 4.4 مليارات دولار أمريكي، ووسائل الإعلام والترفيه مع صفقات بقيمة 3.5 مليارات دولار أمريكي، وشركات الطيران مع 2.2 مليار دولار أمريكي، والمنتجات الاستهلاكية بصفقات قيمتها 1.3 مليار دولار أمريكي، والطاقة والمرافق بصفقات قيمتها 1.3 مليار دولار أمريكي.

رأي اليمامة

تعزيز الهوية الثقافية.

جاء إصدار تقرير وزارة الثقافة عن «الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م» والذي أتى بعنوان «الثقافة في الفضاء العام»، ورصد من خلاله مستويات الحضور الثقافي في المساحات المفتوحة والأماكن العامة في المملكة لعام 2021م وكشف عن تجليات تأثر هذا الحضور بواقع ما بعد جائحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد 19»؛ تأكيداً على الشفافية والوضوح التي تتمتع بها وزارة الثقافة، وتعزيزاً لحالة التفاؤل والرضا في المشهد الثقافي السعودي.

ومنذ انفصالها عن وزارة الإعلام لتصبح وزارة مستقلة عام 2018م بأمر ملكي من الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه اللّه، والوزارة تعمل ما بوسعها لمواجهة التحديات وتجاوز العقبات التي واجهت التطور الثقافي في المملكة مستندة على مرتكزات ثقافية صلبة ومتجهة نحو مستهدفات رؤية 2030 التي أولت الثقافة رعاية استثنائية وحققت فيها قفزات نوعية.

لقد ركزت المملكة اهتمامها في تعزيز الهوية والثقافة والتراث التي تكتنزه أراضيها كونها ملتقى حضارات وثقافات ممتدة في جذور التاريخ، حيث قدمت العديد من المبادرات وفعّلت الملتقيات والمهرجانات والمؤتمرات واحتضنت أهل الثقافة والأدب والإبداع في شتى أشكال الثقافة.

ومن المأمول أن يسهم القطاع الخاص أيضاً في دفع عجلة التحول والتطور الثقافي في البلاد عبر المشاركة في المسؤولية المجتمعية الثقافية التي تعدد مجالاتها وتتنوع مساراتها.

إننا اليوم وبحمد اللّه نشهد في المملكة شغفاً غير مسبوق من فئة الشباب في اللحاق بقطار الثقافة، ويؤكد ذلك ما نجده في الكثير من المقاهي وساحات العمل ونحوها والتي تحولت إلى ما يشبه الصالونات الأدبية حيث يجتمع فيها الشباب والشابات إما لقراءة كتاب أو مناقشة فيلم أو طرح المواضيع والهموم المشتركة على اختلاف تخصصاتهم العلمية وتوجهاتهم الفكرية يجمعهم نهم الثقافة وحب الوطن.

اليمامة



تربويون وأكاديميون ناقشوا سلبياته وإيجابياته:

نظام التعليم العام.. خطوة رائدة للتطوير ومواكبة متطلعات العصر



المشاركون في القضية:

- د. عبدالله بن محمد المقرن:
أستاذ السياسات التربوية المشارك قسم السياسات التربوية كلية التربية جامعة الملك سعود
- د. علي بن عيسى بن علي الشمري:
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد بكلية التربية في جامعة حائل.
- د. هند الحقباني:
مدير ضبط الجودة والمشرف على مراجع المناهج الدراسية بالشركة التعليمية – إحدى شركات تطوير التعليم القابضة-
- د. ثامر بن علي الدغيشي:
أستاذ الأصول والسياسات التعليمية المساعد جامعة المجمعة
- د. محمد الزغيبي: وكيل وزارة التعليم، ورئيس شركة تطوير، ومستشار هيئة تقويم التعليم- سابقا
- أ. د منيرة بنت مدعث بن منير القحطاني:
أستاذ التاريخ الإسلامي
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض.
- د. عبدالعزيز بن محمد بن مانع الشمري:
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المشارك كلية التربية- جامعة حائل.
- أ.د ابراهيم بن عبدالواحد عارف:
كلية العلوم - جامعة الملك سعود.
- م. شروق شفيق صالح الشلهوب:
مشرفة إدارية.
- أ. خالد بن محمد الخضير:
رئيس مجلس ادارة الشركة الوطنية للتربية والتعليم.
- د. نهى بنت عبد الرحمن داغستاني:
وكيلة قسم المالية بكلية إدارة الأعمال في جامعة الملك سعود.
- د. محمد الملحم:
رئيس الأبحاث في مركز إثراء، أرامكو السعودية. ومدير عام تعليم سابق.
- د. مشعان بن ضيف الله الشمري:
أستاذ الإدارة التربوية بكلية التربية جامعة حائل.
- د. وسام فؤاد فلمبان:
أستاذ مساعد علم النبات بجامعة الملك عبد العزيز.
- أ. فاتن إبراهيم محمد حسين:
مطوفة وكاتبة ومستشارة في شؤون الحج والعمرة.
- أ. فاطمة عبدالرحمن السويّم»:
محاضرة في قسم الإعلام بجامعة الملك سعود.

إعداد: سامي التتر

جـاء صـدور نظام التعليم العام في المملكة مواكبًا لرؤية المملكة 2030، وفي وقت تشـهد فيه المنظومة التعليمية إصلاحات واسـعة النطـاق، وذلك بعد مـرور عقود على إصدار وثيقة التعليـم، ما جعل الحاجة ملحة لصدوره بعـد التغيرات الكبيرة التي شهدها العالم عمومًا وقطاع التعليم بشكل خاص، فالتطور الكبير في وسائل التعليم وقنوات التواصل أبرز التعليم الإلكتروني عن بُعد كحل عصري يضمن تطوير أسـاليب التعليم وتجويد مخرجاته وتوجيهها بالشـكل الأمثل نحو الاحتياجات التي فرضها التقـدم العلمي والتكنولوجي، ومع صدور هذا النظام اسـتطلعت (اليمامة) آراء العديـد من الخبراء والأكاديميين والعاملين في قطاع التعليم لتحليل فقراته وإبداء ملاحظاتهم ومرئياتهم حول ما تضمنه من فقرات، فكانت الحصيلة التالية.
برنامج (رواد السياحة) كان محور قضيتنا التي استضفنا فيها عددًا من الخبراء والأكاديميين والكتّاب، فكانت الحصيلة التالية.

التعليم عالميًا يمر بتحولات شاملة

ويؤكد د. ثامر بن علي الدغيشي أن نظام التعليم العام أتى في وقت تشهد فيه المنظومة التعليمية إصلاحات واسعة النطاق، وفي ظل تلك الإصلاحات، يتأكد أهمية وجود وثيقة نظام تُبين وتُقرر الأسس والصلاحيات الرئيسة التي يقوم عليها العمل المؤسسي التعليمي والذي تعمل من خلاله وزارة التعليم. وتابع: «يأتي مشروع نظام التعليم ليضيف لوثيقة التعليم التي أصدرت منذ عقود، متطلبات المرحلة الحالية بعد عقود من نمو المؤسسة التعليمية، ومراعيًا التوجهات المستقبلية التي استصحبتها رؤية المملكة ٢٠٣٠، ومع وجود مشروع نظام مختص ومستقل بالتعليم العام يجدر لفت انتباه صناع السياسات لثلاث قضايا رئيسة:

١- إصدار نظام في ظل إصلاحات مستمرة يتطلب وجود مراجعة دورية لصلاحية النظام مع المستجدات وتنقل الصلاحيات والمسؤوليات؛ وعليه، يجدر أن يكون للنظام مراجعة دورية يُضمن من خلالها تلافي المرور بحالة الجمود التي صاحبت وثيقة سياسات التعليم التي صدرت قبل عقود ولم تخضع للتعديل أو المراجعة. فالتعليم عالميًا يمر بتحولات في شكل وطريقة تقديمه ومؤسساته، وقد رأينا جزءً منها فيما الاستجابات التي فرضته جائحة كورونا على أنظمة التعليم.

٢- بناء وثيقة نظام للتعليم العام لا يحلُ بديلًا عن وثيقة سياسة التعليم ولا يلغي ضرورة إقرار وثيقة سياسات تعليمية جديدة للتعليم، ففي جزء مما طرح في نظام التعليم هو تطوير وتفصيل لما أشير إليه في وثيقة سياسة التعليم، ووثيقة السياسات هي الإطار العام لفلسفة وغايات التعليم الذي تنضوي كافة المؤسسات التعليمية وأنشطتها تحته وتعمل بروحه.

٣- يُسند نظام التعليم العام مجموعة من الصلاحيات للإدارة التنفيذية للتعليم العام، وهو شكل من أشكال اللامركزية -إذا نُظر إليها بصورة عامة- وله ميزاته الداعمة للإدارة التنفيذية في تنفيذ أنشطتها ومهامها بمرونة واستقلال، إلا أن هذه الصلاحيات بحاجة لآليات حوكمة تساعد الإدارات التنفيذية المتعاقبة على ضمان العمل وفق الخطط الاستراتيجية الوطنية طويلة الأمد والأثر للتعليم».

المعلم والأسرة.. والدور المنشود

وتقول أ.د. منيرة بنت مدعث بن منير القحطاني: «أفردت مسودة نظام التعليم للمعلم خمس مواد، انبثقت منها تفصيلات فرعية، ركزت على ما يسهم في نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهداف التعليم، وغطت الجوانب المختلفة من شخصية المعلم، بدأ من بناء شخصيته، وصناعة صورته الإيجابية في المجتمع وتعزيز مكانته، لأن المعلم متى سقطت صورته انهدم التعليم، ونفر الناس

تكامل مع بقية الأنظمة

توجهنا بالسؤال إلى د. عبدالله المقرن حول أهمية نظام التعليم الذي أعلن مؤخرًا فقال: «يعد نظام التعليم العام من بين أهم الأنظمة التي تسعى الحكومة لاعتمادها، وهو بلا شك خطوة مهمة من وزارة التعليم للوصول للتكامل في منظومة السياسات التربوية والتعليمية الداعمة لحوكمة التعليم والتعلم، بما يؤسس لمسار منضبط يسعى لتحقيق تطلعات وأهداف رؤية المملكة 2030. والإضافة المتوقعة هي دعم الرقي بالتعليم العام، وجعل النجاحات التي تحققت نمطًا تنمويًا مستدامًا وفق منظور استراتيجية واضحة، ويؤمل أن يتكامل مع بقية أنظمة التعليم الأخرى، وأن يظهر ذلك جليًا في هيكلها الإداري.

وهذا النظام يشكل رافدًا أساسيًا لبقية الأنظمة واللوائح في قطاعات التعليم، ويؤمل بعد إجراء المراجعات والتعديلات أن يضيف وضوحًا وتكاملًا أكثر لأركان التعليم ومنظومة حوكمته، ومن الأمور الملحّة لدعم هذا التوجّه إنشاء إدارة مختصة بالسياسات التربوية، ووضع خارطة لعموم السياسات، ومصفوفة توضح تقاطعاتها.

وألحظ أن هناك حاجة ماسّة لمراجعة متأنية لمواد النظام وإيجاد توازن فيما بينها، فعلى سبيل المثال نجد ذكرًا مقتضبًا لم يزد عن مادّة مبهمة مكونة من 20 كلمة عن أولياء الأمور مع أنهم يمثلون واحدة من أهم المؤسسات التربوية وهي مؤسسة «الأسرة»! إذ رأينا كيف كان للأسرة دورها العظيم في استكمال التعليم خلال سنوات الجائحة. ومن ذلك موضوع العناية بالطلاب ذوي الإعاقة والموهوبين، فالنظام أناط إقرار اللوائح التنظيمية الخاصة بهم بمجلس التعليم العام ثم ألمح لإدماج ذوي الإعاقة، ولم ألحظ مزيد عناية يضمنها النظام بالتقنين أو فرض السياسات حيال هذه الفئة المهمة، كما قصر النظام عن تكامله مع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع، واكتفى بتسمية ممثل عنها في مجلس التعليم العام رغم أهمية دورها، فهناك حاجة ماسة لمنظومة سياسات تقنن العناية بالموهوبين وتجعله همًا مشتركًا عبر قطاعات التنمية الثلاث».

الاستفادة من خبرات وكفاءات منسوبي التعليم

في البدء، تحدثت د. هند الحقباني عن مشروع نظام التعليم ومواكبته لرؤية المملكة 2030، وتفعيله لدور المجتمع في منظومة التعليم، وخاصة القطاع غير الربحي الذي سعت رؤية 2030 إلى زيادة إسهامه في الناتج المحلي من ١٪ إلى ٥٪، وذلك من خلال ما نص عليه هذا النظام من إنشاء صندوق أوقاف التعليم العام الذي ستكون له شخصية اعتبارية ذات ذمة مالية وإدارية مستقلة، وسيكون له دوره في تشجيع إسهام المجتمع بأفراده ومؤسساته في دعم العملية التعليمية وتجويد التعليم.

وأضافت: «لا شك أن ذلك سيفتح المجال للواقفين بأن يكون للتعليم نصيب من أوقافهم، وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن ما يزيد على خمس المنح التي تقدمها المؤسسات الخيرية في أمريكا تذهب إلى المؤسسات ذات العلاقة المباشرة بالعملية التعليمية، وإذا ما أضيف لها المنح المرتبطة بتشجيع التطوير التكنولوجي العلمي فإن هذه النسبة تصل إلى ما يقارب الثلث من مجمل المنح التي تقدمها هذه المؤسسات، وهذه الأرقام تترجم واقع واتجاه التبرع عند الأفراد الذين يوجهون سنويًا بما يعادل 75٪ من تبرعاتهم إلى التعليم، لهذا فقد قدر عدد المؤسسات التعليمية والجامعات التي نشأت من الأوقاف بـ 1694 مؤسسة وجامعة، يتم تمويلها بشكل أساسي من الصيغ الوقفية.

وقد حدد مشروع نظام التعليم في الفصل الثامن موارد الصندوق، وهي مجملها موارد مادية، ونقترح في هذا الصدد أن يتم التوسع في الموارد لتشمل الموارد غير المادية، خاصة أن وزارة التعليم تزخر بالخبرات والكفاءات من منسوبي التعليم وهم حري أن يستفاد منهم ويفتح لهم المجال ليوقفوا خبراتهم، ومن أمثلة ذلك أن يقدموا ساعات من وقتهم لدعم مسيرة التعليم في بلادهم، كتقديم دروس لفئات محددة في فترات من العام الدراسي، أو تقديم دورات تدريبية وغيرها مما يمكن أن يفيدوا منه».

منه ولـم يعد الطـلاب يتقبلونه، ولذا عنـى النظام بهـذا الجانب في محاولة لمعالجـة الواقع الـذي أصيب ببعض تلـك العـوارض التي تقلل من شـأن المعلم، فضلًا عـن تأكيد النظام على أهميـة توفيـر البيئـة المناسـبة التي تساعد على الإبداع والعطاء الذي يزداد في ضوء سياسـة واضحة للحوار تمنح بشـكل واضح كي تنعكس على جودة الأداء، لكن هذا لن يتحقق من غير رفع قدرات المعلم ومهاراته؛ لضمان تنفيذ البرامج وفق الأهداف المرسومة».

وتواصل: «اتسم النظام بالموازنة بين الحقـوق والواجبـات، ومعالجة أوضاع المعلميـن فـي الميـدان وتطويرهم، وإجـراء إصلاحات في نظـام مدخلات الجامعـات وتخصصاتهـا تراعـي احتياجات سوق العمل وحاجة التعليم، والتركيـز علـى الجوانـب المهنية، بما يضمـن رفـد سـوق العمـل بكفاءات مهنية تسهم في تحقيق نهضة البلد.

وكشـف النظام أن المعلم لا يكفي أن يقـوم بأداء واجبه، بـل عليه أن يحيط رسـالته بأخلاقيـات مهنـة التعليـم، بـدءًا مـن القـدوة والتقيـد بتنفيـذ سياسـة الجهـة وإرسـاء قيـم العدل والتنافـس ومراعاة الفـروق الفردية. وحتـى لا يصبـح المعلم منفِّـذًا فقط (آلة)، نـص النظام على جعله شـريكًا في التطوير، ومسـهمًا فـي التدريب، وإشـراكه فـي تقديم الدراسـات التي تخدم القضايا الوطنية، في تأكيد على أن المعلم هو المعـول عليه في نجاح العمليـة التعليمية. أما الأسـر ودورها المستقبلي في العملية التعليمية فقد فتح النظام أفـق التوقعات، وألمح إلى أنها سـتضطلع بدور مستقبلي يسهم في تحقيق أهـداف التعليم وتطويره، وهذا يعني ضرورة إشراك أولياء الأمور فـي تقييـم المناهـج وبنـاء المحتوى التعليمي كما نص عليه النظام».

أهمية تفعيل دور المعلم

من جانبه، يرى د. عبدالعزيز بن محمد بن مانع الشمري أن للمعلم دورًا مهمًا ومؤثـرًا فـي منظومـة التعليـم، فهو المنفذ للمنهج المدرسـي والأقدر على وصف مشكلات تنفيذه وتحدياته.

ويضيف: «اقتصـر دور المعلـم فعليًا على إعـداد الدروس اليومية وتنفيذها وتقويمهـا، ولـم تلـق مشـاركته فـي تخطيـط المقـررات وتطويرهـا وتقويمهـا اهتمامًـا يعكـس مكانته، ودوره المهـم في الميـدان التعليمي، وهـو مـا رصدتـه بعـض الدراسـات والأبحـاث في الميـدان التربـوي، مما يؤكد على أهميـة تفعيل دور المعلم، والإفـادة من خبرتـه الميدانية، ولهذا فقد أكد مشـروع نظام التعليم العام على أهمية دور المعلم، وتعزيز مكانته في المجتمـع، ومن ذلك إشـراكه في مهـام تطوير التعليـم، وإتاحة المجال له لتقديم رؤيتـه التطويرية، وتقديم الحوافـز المشـجعة لـه، بالإضافة إلى التأكيد علـى مهام وواجبـات جديدة، منهـا اكتشـاف الطـلاب الموهوبيـن والمبدعين، والمشـاركة الإيجابية في البرامـج التدريبيـة، والمسـاهمة في البحـوث والدراسـات التـي تهدف إلى تطوير الممارسات التربوية، وتعدّ هذه المهام والواجبات نقلة مهمة في دور المعلم في نظام التعليم في المملكة.

ومـن صـور المشـاركة الإيجابية التي يتطلع لها الميدان التربوي من المعلم إعداد البحوث الإجرائية التي تساعد في تطويـر مهاراته التدريسـية والبحثية، ورفع مسـتوى طلابه علميًـا ومهاريًا، ومعالجة مـا يواجهون من مشـكلات تحد من تحصيلهم الأكاديمي، ويتطلب ذلك من المعلم الاستمرار في التطوير الذاتي في المجـال المهني وفي مجال مهارات البحث العلمي، فمشاركته في البحوث واجـب من الواجبـات التي إن أحسن أداءها سيُمنح الحوافز المناسبة التـي التزمت الـوزارة بتوفيرها له كما ورد في مشروع نظام التعليم العام».

وجهة نظر حول تطبيق نظام الفصول الثلاثة

ويـرى أ.د ابراهيم بن عبدالواحد عارف أن تطويـر نظام التعليـم في مختلف الـدول لمواكبة احتياجاتهـا والظروف التـي تمر بهـا بين وقـت وآخر خدمة للوطن والطلاب والطالبات، من الأمور الإيجابية التي تحسب لمسؤولي قطاع التعليم في أي دولة، إذ أن جمود نظام التعليم لا يخدم أبدًا تطوره.

ويكمـل: «طبقـت وزارة التعليـم في المملكـة نظام الفصـول الثلاثة خلال العام الدراسـي المنصرم على مدارس التعليـم العام، واعتمدت تطبيقه على الجامعات الحكومية في المملكة العام الدراسـي القادم، فيما أتاحت الفرصة للجامعـات الخاصـة بالاسـتثناء مـن تطبيقه. ومن خـلال خبرتي في مجال التعليـم، كنت أتمنـى بعد تطبيق هذا النظـام في المدارس العـام الماضي، أن يتـم إعداد تقييم علمي شـامل له قبـل اعتماد تنفيـذه فـي الجامعات، يشـمل هذا التقييم حصـر الإيجابيات والسـلبيات لهذا النظـام، خاصة على مسـتوى التحصيـل الدراسـي للطلاب والطالبـات، فالعمليـة التعليمية تبنى على عـدة قوائم مهمة، وليس شـيئًا واحـدًا دون آخر، فالطالـب أو الطالبة

الإلكتروني ضرورة ملحة

وسـألنا د. علي بن عيسى الشمري عن مدى أهمية التعليم الإلكتروني فأجاب: «التطور المتسـارع في تقنية المعلومات دفع بالمؤسسـات التعليمية للأخذ بالأساليب الجديدة فـي مجال التعليم، وفـي مقدمتها التعليم الإلكتروني، فقد نشـأ عندما لجأ التربويون إلـى دمج التقنية بالتعليم لتحسـين الإنتاجيـة التربوية، وتطوير الأسـاليب التقليدية، وقد عجل التقدم في مجال الحاسـب الآلي وما ارتبـط به من مواد تعليمية، وبرمجيات بتوظيف المسـتحدثات التكنولوجية في مجال التعليم، فلم تعد التقنية وسيلة للدرس، بل أصبحت جزءًا أساسيًا من الدرس نفسه.

والتعليـم الإلكتروني يسـهم في التغلب على مشـكلة الزمان والمـكان، كما أنه يوفر التزامـن بين المعلم والمتعلم، فهو يسـاعد على إيجـاد البدائل في الظروف المعتادة التي يتعذر فيها حضور الطالب للمدرسـة، أو في الظروف الطارئة كانتشار الفيروسات أو الأوبئة بشكل مفاجئ».

وأوضح الشمري أن التعليم الإلكتروني عن بعد سيكون هو نمط التعليم في المستقبل، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه الشـديد بالأجهزة الذكية، واستخدام التطبيقات المختلفة، كما أنه جيل يتسم بالمرونة، وسرعة التكيف مع التطبيقات الإلكترونية.

وواصـل: «بادرت المملكـة بإطلاق برنامـج التحول الرقمـي، كأحد البرامج الأساسـية لتحقيق رؤية المملكة 2030، واسـتحدثت وزارة التعليم العديد من المنصات التعليمية الافتراضية لجميع المدارس والمراحل الدراسـية ضمن منصـات بوابة التعليم الوطنية «عين» ومنظومة التعليم الموحدة، منصة مدرسـتي، وتتضمن جميع الخدمات الرقمية التي يحتاج إليها كل من المعلم والطالب وولي الأمر من أجل تيسير العملية التعليمية. وعليـه فإن إصدار وثيقـة لنظام التعليم العـام في المملكة تتضمـن تنظيم التعليم الإلكترونـي وممارسـاته الميدانية أصبح ضرورة ملحة أكثر مـن أي وقت مضى تطويرًا للتعليم وتحقيقًا للرؤية الطموحة 2030».

والكتاب والمعلم والمدرسة والمنزل هم ركائز التعليم الأساسية. وما لمسته أنا وغيري من ذوي العلاقة الكبيرة بالتعليم في بلادي، أن كثير من المهمتين بالتعليم ومن أولياء الأمور والطلاب والطالبات وكثير من فئات المجتمع يرون أن هذا النظام كان له تأثير سلبي على التحصيل الدراسي، من خلال خفض نسبة هذا التحصيل، لذلك كنت أتمنى كما ذكرت أن تجرى دراسة علمية إحصائية دقيقة من قبل وزارة التعليم والجهات ذات العلاقة لتقييم هذا النظام قبل اعتماد تنفيذه في الجامعات السعودية خاصة الجامعات ذات الكثافة الطلابية، إذ تبرز في هذه الجامعات عوامل أخرى مهمة قد تسبب صعوبات أو إشكالات كبيرة في تطبيقه، خاصة فيما يتعلق بالتقويم الدراسي والخطط الدراسية والجدول الدراسي ومحتوى المناهج الدراسية والعبء التدريسي والاعتماد الأكاديمي للبرامج الدراسية، وربما تتوافق وجهة نظري هذه مع توصية مجلس الشورى لوزارة التعليم بإعادة النظر في تطبيق الفصول الثلاثة للجامعات».

تحديات هامة يواجهها التعليم الأهلي

وتطرق الأستاذ خالد بن محمد الخضير إلى موضوع التعليم الأهلي قائلًا: «عامل التمكين يعد أساسًا لتقدمه وتنافسيته ليتمكن من التوسع والنمو على الصعيد الاستثماري والصعيد التعليمي، ومن أبرز عوامل التمكين الاستقلالية في مرجعيته التنظيمية والإشرافية ليحظى بالتركيز لتحقيق مستهدفات النمو. ويتمثل التحدي الرئيس للتعليم الأهلي في مساواته في الامتثال والمرجعية والأنظمة مع المدارس الحكومية من خلال مكاتب التعليم التي تطبق نفس المنهجية مع جميع المدارس حكومية كانت أو أهلية، ويشكل ذلك عائقًا للمدارس الأهلية نظرًا لخصوصيته التي تستوجب تقديم البرامج الجديدة والحلول المبتكرة بأريحية، إضافةً إلى معاناة القطاع من بعض الممارسات والتصريحات التي توحي بتصوير المدارس الأهلية على أنها منافس للقطاع الحكومي، وهذا ما يجعل استقلالية قطاع التعليم الأهلي ضرورة، فعلى سبيل المثال، يتفوق العشرات سنويًا من طلاب التعليم الأهلي في تمثيل المملكة في المحافل الخارجية، ويحصدون الجوائز في مختلف المجالات باسم المملكة، ولا نجد تصريحًا واحدًا من وزارة التعليم يذكر اسم المدرسة التي ينتمي لها هؤلاء الطلاب، ناهيك عن تقديم الدعم المعنوي من خلال تكريم المدرسة أو الثناء عليها. كل ذلك أسهم في عدم النمو للقطاع عن نسبة ١٢٪ من إجمالي الطلاب في المملكة بالرغم من مستهدفات الخطط الخمسية خلال العقود الماضية، ومستهدفات برنامج التحول الوطني خلال الأعوام الماضية في الوصول إلى ٢٥٪ من إجمالي الطلاب».

ويضيف: «ختامًا، فإننا نثق كل الثقة في تطور سنشهده قريبًا إن شاء الله فيما يخص استقلالية التعليم الأهلي، والذي بدوره سيجذب مستثمرين نوعيين من الخارج والداخل، وسيمكن قطاع التعليم من النمو لتحقيق المصلحة الاقتصادية من خلال زيادة الفرص الوظيفية وتوفير الملايين على خزينة الدولة، إضافة إلى المصلحة التعليمية من خلال الدفع بأضعاف الطلاب المميزين الذين سيحققون للوطن نجاحات عديدة في القبول في جامعات عالمية رائدة والتفوق في التصنيفات وتحقيق المنجزات».

اختلاف الأهداف وإجحاف بحق بعض الأطراف

وأشار د. محمد الملحم في مستهل حديثه إلى أن النظام اتسم بضعف واضح في الصياغة والتركيب، وتابع: «يبدو أنه لم يتعرض لعين فاحصة تتسم بالخبرة القانونية العريقة، وهو ما لمسته كما وتشير إليه الملاحظات والتعليقات الكثيرة التي دونت في منصة مركز التنافسية من معلمين وممارسين للعمل التربوي (وليسوا قانونيين)، وأتمنى أن تستفيد الوزارة مستقبلًا من تلك الأسماء الصريحة التي علقت فهم من منسوبيها سواء الحاليين أو السابقين، ومن أمثلة ضعف الصياغة المادة 65 لأهداف صندوق الأوقاف حيث اختلطت الأهداف (رقمي3 و4) بالوسائل (رقمي1 و2) وهو خطأ شائع لدى المبتدئين في صياغة الأهداف».

وزاد: «هناك إجحاف كبير بحق كثير من الأطراف، وتعميق المركزية في القرارات وإلحاق الضرر بمنسوبيها وبالقطاع الخاص، نتيجة عدم وضوح بعض المواد والإفراط في أخرى، ومنها مثلًا أن تكلف الوزارة المعلم بتدريس ما ليس من اختصاصه (ولم تذكر بموافقته) أو إغلاق المدرسة الأهلية نتيجة لمخالفات لم تحدد مداها!. والنظام لم يستهدف الجودة النوعية كما ادعت مقدمته بل كان مجرد اقتباس للأنظمة والتنظيمات الحالية مع إضافات بعضها جيد وبعضها كان غير موفق، فلم يذكر مثلا فئة الطلاب ذوي صعوبات التعلم، ولا أسس

أدوار إدارات التعليم والمكاتب التعليمية

ولدى سؤال د. محمد الزغيبي عن ملاحظاته على وثيقة نظام التعليم العام أجاب بقوله: "كنا نتطلع أن تعتني مسودة النظام بالكيانات التنفيذية ممثلة في إدارات التعليم والمكاتب التعليمية، حيث لم ترد إلا فقرة واحدة تخص ذلك، وركزت -للأسف- على دور الوزارة دون الحديث عن أدوار الإدارات والمكاتب التعليمية. وكل متخصص ممن زاول العمل التعليمي التنفيذي، يدرك أن الإدارات والمكاتب التعليمية هي الكيانات المؤثرة فعليًا في دعم المدارس لتحسين جودة التعليم ومتابعته. وكان المتوقع أن تظهر الإدارات والمكاتب التعليمية بدورها شريكًا في شأن التعليم العام، غير أنها لم تظهر إلا كمتلقي لتعليمات الوزارة ومنفذة لها، وما سوى ذلك فهو مقيّد بموافقات الوزارة حتى لو أرادت إدارات التعليم أن تحظى ببعض المرونة. ومن المعروف أن التجارب العالمية تتجه لمنح مرونة واستقلالية أكبر للوحدات التنفيذية، بدءا من المكاتب التعليمية وانتهاء بالمدرسة، فضلًا عن إدارات التعليم. فمثلًا يُطلق على مدير المنطقة التعليمية في كندا وزير التعليم، كما أن مديري التعليم في دول مثل ألمانيا وبريطانيا يتمتعون بقدر كبير من الاستقلالية والمسؤولية. وعلى مستوى الخليج العربي، نجد في الإمارات أن المناطق التعليمية تُعامل كهيئات تعليم مستقلّة مع وجود وزارة التعليم وانتمائها لها. وننتظر في دولة أشبه بالقارة مثل المملكة، في ظل رؤية طموحة تسعى للحوكمة الفاعلة، ومع وجود عشرات الإدارات التعليمية ومئات المكاتب وآلاف المدارس، فإن الأكثر فاعلية وكفاءة لتحسين التعليم هو نقل مسؤولية التحسين إلى الأجهزة التنفيذية مع تفعيل المحاسبية من قبل الوزارة لهذا الدور الجوهري، وهذه إضافة مهمة ظهرت لي من خلال قراءة النظام لكتابة دور الإدارات التعليمية، وأتوقع أنه سيلقى قبولًا من المتخصصين".

الاستثمار الحقيقي

وسألنا د. نهى داغستاني عن تنوع المسارات في نظام التعليم فأجابت بقولها: «يشهد نظام التعليم في السعودية منذ القدم تطورًا مستمرًا لمواكبة التغيرات السريعة في جميع العلوم، بما يتناسب مع أهداف المملكة بتوفير العلوم الضرورية للفرد ليتمكن من استخدامها في حياته بأفضل الطرق. فنجد الاهتمام بتعليم الصغار، وزرع روح القيادة فيهم منذ الصغر وتنمية شغف التعلم منذ نعومة أظافرهم. كما ركز التعليم على تطوير معرفة ومهارات الطالب خلال مراحل دراسته ليتمكن وبكل سهولة من اختيار المجال الذي يجد نفسه قادرًا على العمل والإبداع فيه، وأعلنت وزارة التعليم مؤخرًا بأنه سيتم إتاحة عدّة مسارات في المرحلة الثانوية، وهذه المبادرة تعد خطوة كبيرة ونقلة نوعية في نظام التعليم لسعيها لتوسيع إدراك الطالب بالعديد من العلوم في مراحل مبكرة من العمر. وركزت الجامعات على تقديم أحدث العلوم وباتت تنافس بعضها البعض وتسعى للارتقاء بأدائها ومخرجاتها. فالنظام اهتم حتى في الجانب التعليمي والتقني والعسكري والطبي وقطاع الأعمال. هذا هو الاستثمار الحقيقي، هو وجود رؤية وهدف واضح يسعى الجميع لتحقيقه. الاستمرار في تطور التعليم عبارة عن نظام متكامل، فما يتم زراعته اليوم ويتم العمل والاجتهاد لتحقيقه، ستكون آثاره في المستقبل، هذه الثمار تعود على الفرد الذي زرع، وعلى أبنائه وأبناء أبنائه وبالتالي المجتمع كاملًا، فجيلًا بعد جيل ينقل العلم والمعرفة ويسعى لتطويرها، وبالتالي إيجاد بيئة فاعلة لاستدامة هذه الاستثمارات».

فرصة للتفكير والتحليل

وعن رأيها في التطورات التي أعلن عنها النظام، سألنا د . وسام فلمبان التي أجابت بالقول: «تعد مسودة نظام التعليم العام التي قامت وزارة التعليم بإعدادها ومشاركتها مع المواطنين خطوة مهمة في تاريخ التعليم في المملكة، بجميع مرتكزاتها، سواء المعرفة أو الابتكار أو التكنولوجيا، وقبل ذلك خلق جيل جديد ومميز قادر على التطور والتقدم مع المحافظة على هويته الدينية والاجتماعية. وأريد أن أسلط الضوء على أهمية تطبيق الصورة التطويرية التي يقدمها النظام المقترح للتعليم الأساسي، حيث إنه هو اللبنة الأولى في بناء الطالب من تطبيق إضافة مادة التفكير الناقد والمهارات الحياتية والأسرية، والعمل على تطوير المناهج بشكل فعال بما يتماشى مع فكرة المنهج التكاملي الذي يقوم على تقديم معلومات متكاملة، ويعمل على تكامل المعرفة ووحدة العلم، وإزالة الحواجز بين فروع المادة الواحدة وربطها ببقية المواد، والتعلم وفق أسس، هذا المنهج يتيح للطلاب الفرصة للتفكير والتحليل وربط المعرفة بواقع الحياة اليومية، وهو يوفر الوقت والجهد والمال، ويؤدي إلى النمو المتكامل للتلميذ في مختلف الجوانب، مع مراعاة تنوع الطلبة وإمكاناتهم واحتياجاتهم سواء الموهوبين أو ذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيل الكادر التعليمي للقيام بذلك. وعند ذوي الاحتياجات الخاصة هناك حاجة ملحة لتوفير مراكز التشخيص الصحيح للحالات المختلفة بجميع الأعمار، ومراكز التأهيل والمتخصصين لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع وتوفر لهم ما يساعدهم على التغلب على الصعوبات التي تقابلهم».

وتضيف: «كوني أمًا ومربية وأستاذة جامعية وابنة لوطن يطمح للتطور ويوفر كل الإمكانات ويسخر كل الماديات، أناشد كل فئات المجتمع تشجيع الشراكة الحقيقية المخلصة المحبة للعمل البناء للنهوض، ومساعدة أبنائنا في بناء حياة صحية مليئة بالطموح والهمة والأمل بعيدًا عن الجهل والكسل».

لتقييم الاختبارات أو كيفية الحكم على أداء الوزارة ذاتها سواء من الناحية التعليمية أو التنظيمية، كما أن النظام لم يشجع منح صلاحيات واستقلالية أكبر للمناطق التعليمية أو يعزز التنافسية بينها، بل عزز المركزية أكثر من ذي قبل وقنن لها في أكثر من مادة، وبالنسبة للاستثمار في التعليم الأهلي فإن النظام أغفل مساهمة القطاع الخاص في صناعة القرار التعليمي وتنفيذه، بل إنه صاغ موادًا جديدة تنفر من الاستثمار في التعليم (غرامة نصف مليون في المادة 72 وتشهير في المادة 73)! وهو ما سيقمع المنشآت الصغيرة والتي يعول عليها الاقتصاد الوطني كما نعلم، وعندما ذكر في المادة 41 أن الوزارة تشجع الاستثمار في التعليم لم يذكر «كيف» وإنما بدت كمادة ترويجية لا أكثر».

ملامح الاستثمار في التعليم غير واضحة

من جهته، أوضح د. مشعان بن ضيف الله الشمري أنه منذ صدور سياسة التعليم في المملكة ودخولها حيز التنفيذ عام 1390هـ، لم يتم أي تحديث أو تعديل عليها رغم التطورات الهائلة التي حدثت عالميًا ومحليًا خلال الأعوام الخمسين الماضية – عدا إلزامية التعليم.

وأكمل: «أصبح من الأهمية بمكان تحديث نظام وسياسة التعليم استجابة للمتغيرات الكبرى التي استجدت، دون المساس – بطبيعة الحال - بالثوابت والقيم العليا التي استندت عليها وثيقة سياسة التعليم في المملكة والتي حوت تفاصيل كثيرة آن الأوان لتحديثها وتطويرها وفقًا للمستجدات الطارئة، بالإضافة إلى أن سياسة التعليم تأثرت بتوجهات فكرية وأيديولوجيات كانت سائدة في ذلك الوقت، والتي أثبتت المستجدات ومعطيات الواقع أنها غير مناسبة لمتطلبات العصر. وبالاطلاع على مواد المشروع المقترح يتضح أن هناك تغيرًا واضحًا بينها وبين سياسة التعليم الأولى حيث تم – على سبيل المثال - إقرار إلزامية التعليم، بالإضافة إلى مواد لإقرار الأوقاف في التعليم العام، وهيكلة المجالس التعليمية التي شملت كل الجهات ذات العلاقة بالتعليم من خارج المؤسسة التعليمية، لكن يوجد بعض الملاحظات منها افتقاد هذه الوثيقة للشمولية التي كانت موجودة في الوثيقة السابقة، والتي يؤمل استدراكها من قبل القائمين على مسودة النظام، كما أنها شملت دور إدارات ومكاتب التعليم في عمليات التخطيط والتنفيذ، أو منح الصلاحيات واستقلالية القرار، حيث يبدو لي أن اللائحة في هذا المجال تنحو منحى المركزية».

ويواصل: «تطرقت مواد النظام إلى الاستثمار في التعليم من خلال إقرار مواد تنظم المدارس الأجنبية والمدارس الخاصة، لكن أرى أن ذلك غير كاف لتبيان ملامح الاستثمار في التعليم، وأعتقد أن اللائحة لم تتطرق لهذا الموضوع بالشكل المناسب، وأرى أن يستدرك القائمون على اللائحة إعطاء دور أكبر لأولياء الأمور والأسرة والمجتمع في الخطط التعليمية وتسييرها بما يحقق الهدف المنشود من التعليم. ولا

شك أن التركيز على الهوية الوطنية وتحديد ملامحها وعلاقتها بغيرها من الهويات أمر في غاية الأهمية، ولابد أن يكون التركيز عليها كبيرًا في أي وثيقة تؤسس لتعليم فعال ومنتج».

نظام التعليم العام الجديد والتطبيق الواقعي

واستهلت الكاتبة والمشرفة التربوية سابقًا فاتن محمد حسين حديثها بالقول: «يعتبر صدور نظام التعليم العام الجديد خطوة رائدة لتحقيق مستهدفات التنمية الوطنية ومواكبة التغييرات العالمية، وبحمد الله فإن تطبيق نظام التعليم الجديد سيكون وفق حوكمة دقيقة وربط مخرجاته بمتطلبات المرحلة، واحتياجات سوق العمل وبما يحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠م. وبالاطلاع على أهداف النظام وجدت ان الأهداف الأساسية لا زالت تركز على: غرس العقيدة الإسلامية، والإيمان بالله، وتعزيز القيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذه نعمة من الله أن هيأ للتعليم من يحافظ على قيم المجتمع الأساسية. أمًا الهدف الجديد فهو: «تعزيز قيم (المواطنة العالمية) وترسيخ القيم والاتجاهات والسلوكيات الداعمة لها»، وهنا يجب أن نكون حذرين في المناهج والمناشط التي تتناول هذا الجانب، حتى لا تكون الشعارات المزيفة في حقوق الإنسان والمثلية وغيرها طريقًا للوصول لأبنائنا».

وعن نظام الفصول الثلاثة تقول: «بالرغم من مميزاته في جعل الطالب على اتصال مستمر بالعملية التعليمية، إلا أن طريقة تطبيقه المفاجئة ودون توعية كافية للميدان التربوي وللأسرة جعلت مقاومة التغيير كبيرة، فضلًا عن السلبيات، ومن أهمها دخول الفصل الثالث في شهر يونيو وهو من فصول الصيف الذي ترتفع درجة الحرارة فيه، وكذلك الناحية الاقتصادية فكم تكلف الفصول الثلاثة الدولة من كهرباء وماء وأمور تشغيلية؟!، ومن وجهة نظري لو تم الاكتفاء بفصلين دراسيين وجعل الفصل الثالث اختياري بترقية ما يسمى (نادي الحي) إلى (مركز التعلم والتدريب) يحصل الطلاب فيه على دورات متقدمة في الفنون الأدائية كالمسرح والموسيقى والأزياء وغيرها، فإذا كنا نرغب في ربط المخرجات بسوق العمل فلابد من الاهتمام بتلك الجوانب واكتشاف الموهوبين في الفن وتوجيههم حتى للدراسة الجامعية، فليس من المعقول إقحام جميع الطلاب بدراسة الموسيقى والسلم الموسيقي وهم أصلًا لا يملكون الرغبة أو الموهبة، وفي هذا هدر للمال والجهد والوقت، وضرورة أن تبقى مثل هذه المواد للأنشطة اللاصفية».

التقسيم العشوائي للمواد الدراسية

وتقول الأستاذة فاطمة السويح: «أعتقد أني كنت من المشاركين في وضع النظام الحالي حيث تضمنت مقترحاتي التي تقدمت بها للوزارة، مع غيري من التربويين، وجود إجازات قصيرة تتخلل الفصل الدراسي، وأعتبرها خطوة مهمة مع تقسيم السنة الدراسية إلى ٣ فصول لتحويل التعليم من كونه جزءًا شاقًا ومملًا في حياة الطالب لأن يصبح جزءًا طبيعيًا وممتعًا في حياة الأسرة. والقصور الذي لاحظته هو التقسيم العشوائي للمواد الدراسية، فيما كان المجدي أن يتم التعليم النظري في الفصلين الأولين بينما يقتصر الفصل الثالث على التعليم التطبيقي فقط، على أن توزع استمارات للأهالي لتوضيح احتياجات أبناءهم العملية لتنمية وتطوير مواهبهم لكل مدرسة على حدة، بحيث يتم التركيز على الاختراع والاكتشاف والرياضة والبحوث العملية وممارسة الحرف اليدوية وممارسة الفولكلور والفنون الشعبية والفنون الأدائية واليدوية المختلفة، وهذا ما أعتقد أن الأهالي اعتادوا البحث عنه لأبنائهم خلال إجازات الصيف الطويلة، وهذا بدوره سيترك بصمة عظيمة في حياة ذوي الإعاقة الذين كانت مشكلتهم الكبرى خلال الإجازات الصيفية ندرة وجود أندية مخصصة لهم، وإن وجدت فهي بعيدة عن منازلهم ويصعب الذهاب إليها، وبالتالي كان ذوو الإعاقة يفقدون الكثير من مهاراتهم وقدراتهم التي تم بذل جهود جبارة منهم ومن ذويهم ومن معلميهم لإنجازها خلال السنة الدراسية. كما يفترض إيجاد حافز مادي إضافي للمعلمين لتحفيزهم على إنجاز الفصل الثالث بنجاح كونه يعتبر المحصلة الحقيقية للتعليم من ناحية، ومن ناحية أخرى يتطلب جهدًا خاصًا كونه يتركز في فترة بدء ارتفاع درجات الحرارة وما في ذلك من مشقة».

وتختتم حديثها بالقول: «إن خطأ انعدام التخطيط الذي عاناه التعليم العام المنصرم ينبغي ألا يتكرر مطلقًا، والتخطيط السليم ينبغي أن يركز على قدرات المعلمين ورغبات الأهالي وطموح وشغف وقدرات ومواهب الطلاب والطالبات بالدرجة الأولى، أما الإمكانات المادية فهي متوفرة ولله الحمد بفضل الميزانية التي تعد الجزء الأكبر من ميزانية المملكة كل عام».

دور المعلم وأولياء الأمور

وسألنا م. شروق شفيق الشلهوب عن مدى أهمية صدور نظام التعليم الجديد فأجابت: «توقيت صدوره كان مهمًا بسبب المستجدات والتسارع في العملية التعلمية وتهيئة الطلاب لسوق العمل وإلزامية التعليم، بالإضافة إلى التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني والذي يحتاج إليه الجيل الحالي، وأصبح متطلبًا ضروريًا ومهمًا في تحقيق رؤية المملكة 2030. وهي تعطي الصورة أو الخارطة التي يمكن أن يكون عليها قطاع التعليم لتجويد العمل، والبدء بأعمال حوكمة وتميز هذا القطاع المهم للدولة، والنظام المقترح عبارة عن صورة تطورية مميزة للوضع القادم واستخدام الممارسات الحالية الرائعة من الميدان. ومن وجهة نظري النظام المقترح هو بالأساس نظام للتعليم العام، ويوجد أساسًا للتكامل مع باقي الهيئات مثل هيئة تقويم التعليم أو موهبة أو باقي الوزارات، كما وضح النظام دور المعلم وكيف يستطيع تدريس أكثر من مادة وحدد عدد الحصص وحفظ حقوقه، ووضح دور أولياء الأمور والشراكة معه بما يحقق تكامل بين المدرسة والمنزل، والنظام يراعي ويركز على تنوع واحتياجات الطلاب من التعليم الخاص سواء كانوا من فئة ذوي الإعاقة أو الموهوبين، وتهيئة وتشخيص وتوفير البرامج التي تنميهم».

متابعات




سفير سلطنة عمان لـليمامة:

طريق الربع الخالي شجع سفرٍ السعوديين براً.

مبادرة (أمسيات عمانية) تهدف للترويج للسياحة البيئية في السلطنة



اليمامة - خاص

أوضح سـفير سلطنة عمان لدى المملكة صاحب السمو السيد فيصل بن تركي آل سـعيد أن الحراك الدبلوماسي من منظور عمل السفارات يقوم على شقين سياسي وغير سياسي.

وقـال بوصفنـا دبلوماسـيين فإننـا مطالبون بـأن ننوع من الحـراك غير السياسـي ،فالنظرة التقليديـة والحراك التقليدي يقعـان في الجانب السياسـي بشـكل عـام.. غير إننـا اليوم مطالبون بأن نتحرك في الجانب الاقتصادي والسياحي وهناك جانـب مهم آخـر وهو الجانـب الثقافي ، فنحن في السـفارة نعمل على ما أسـميناه مبادرات تكون جاذبة للمهتمين سواء فـي الجانب التنظيمي أو المشـاركين أو المتطوعين، وتعزيزاً للحراك في الجانب الثقافي خرجنا بفكرة أسـميناها: (أمسيات عمانية)..

وأضـاف فـي حديثه لـ (اليمامـة) إن الامسـيات العمانية تعد منصة هذا الحراك الثقافي في جانبه السـياحي.. فحلقات هذا الحـراك بدأت في شـهر يوليو الماضي وأسـميناها (أمسـية سـياحة المغامرات في سـلطنة عمـان).. ذلك أننـا نؤمن أن السـياحة باتـت صناعة متنوعـة الاتجاهات، فهناك السـياحة التاريخية وهناك السياحة الأثرية وهناك سياحة المغامرات..

وتابع سـموه أن سـلطنة عمان تزخر بمقومـات طبيعية من كهوف وأودية وسهول وجبال.

والجانب المهم أن تلعب السفارة دور الممكن فيما المشاركون مـن أفراد ومؤسسـات هم المعنيون بهـذا المجال بوصفهم متخصصون فيه..

وأوضـح أن السـفارة تعمل على تمكين الأفراد والمؤسسـات المعنيـة فـي هـذا المجـال من عـرض وجهـة نظرهم وكل تفاصيـل مناشـطهم.. فيما تأمـل السـفارة أن أن توفق في تشجيع مزيد من الناس لزيارة السلطنة وتجربة هذا النوع من سياحة المغامرات.. وبشأن أرقام السواح الذين زاروا السلطنة فـي العـام الماضي 2021 وخلال النصـف الأول من هذا العام 2022 أوضح سمو سفير سلطنة عمان لدى المملكة أن الأرقام الدقيقـة لا تحضـره حاليـاً غير أن المشـاهد أنه بعـد افتتاح طريـق الربع الخالي البري الذي يربط المملكة بسـلطنة عمان زادت مشـاهدة سيارات سـعودية تتنقل في مناطق السلطنة وهذا يؤشـر إلى ارتفاع عدد السعوديين الذين صاروا يميلون لاستخدام السيارات للوصول إلى السلطنة عبر هذا الطريق.

جاء ذلك على هامش فعالية أقامتها سفارة سلطنة عمان في الرياض لاسـتعراض سـياحة المغامرات واستكشاف الطبيعة الجبلية في سـلطنة عمان وعقدت مسـاء الأربعاء الموافق 27 يوليو 2022 في قصر الثقافة بحي السفارات..

واسـتهدفت الفعالية المُهتمين بسياحة المغامرات والطبيعة ورياضـة المشـي الجبلي «الهايكنج»، وتحـدث فيها المختص أحمد بن خلفان الرجبي..كما شـاركت فـي الفعالية عدد من الشركات والجهات العُمانية.

عين



الرِفد الإنساني ... خبيئة الصالحين



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

في أتون الحروب الطاحنة، التي تعرك البشر عرك الرحى بثقالها، كما وصفها "زهير بن أبي سلمى" وفي معمعة الأزمات الإنسانية التي تعصف بالإنسان في مهاو الردى، وفي خضم الكوارث البيئية التي تميت الزرع، وتجفف الضرع، تتغير معطيات الحياة، وتتبدل معالمها، فيتفرق شمل الأسر، وتترمل النساء، ويفقد الأطفال الأمان فيصبحوا بأمس الحاجة إلى أساسيات المعيشة مثل الطعام، والمياه والتعليم، والرعاية الصحية. وعندما تحل المصائب تصبح الإغاثة الفورية على رأس اهتمامات المجتمع الدولي، مما يتطلب توفير التمويل السريع، والدعم الكافي لإنقاذ الأرواح المتضورة جوعًا، والمرعوبة خوفًا، تلك النفوس التي أدمى أقدامها المسير، وقرح عيونها السهر، وخاضت البحار فلاطمتها الأمواج وتقطعت بها السُبُل.

تسعى "هيئة الأمم المتحدة" إلى حشد (35) مليار دولار أمريكي لمساعدة (160) مليون شخص، منتشرين في (56) دولة حول العالم، وهم في حاجة ماسة للإغاثة السريعة، حيث تشير تقارير "منظمات الإغاثة الدولية" إلى أنه في عام 2021 كان هناك حوالي (235) مليون ملهوف، يهيمون بأكباد حرى طالبين للحماية ومحتاجين للمساعدات الإنسانة. بمعدل شخص واحد من بين كل (33) نسمة حول العالم. بينما كان المعدل في عام 2020 شخص واحد من كل (45) نسمة.

في عام 2021 بذل المجتمع الدولي أعمالًا إنسانية نبيلة، حيث حصل ما يقرب من (110) ملايين طفل يعيشون في ظروف طارئة وغير مواتية، على تعليم نظامي وغير نظامي، بما في ذلك التعلّم المبكّر. وتم توفير خدمات التعليم المتصل أو التعلم من خلال المنزل، لحوالي (900) ألف طفل لاجئ في (80) دولة، كما تم تجهيز أكثر من (42) ألف متر مكعب من مواد الإغاثة، وحوالي (20) ألف طن من البضائع المنقذة للحياة، وحصل (34) مليون شخص – بعضهم من النازحين – على المياه الصالحة للشرب والطهي والنظافة الشخصية. واستفاد حوالي (30) مليون شخص من خدمات توفير المياه اللازمة للنظافة الشخصية، ولخدمات الصرف الصحي، وكان للأطفال النصيب الأوفر من المساعدات الإنسانية، حيث حصل (7.4) مليون طفل على الحد الأدنى من الخدمات الصحية وخدمات الدعم النفسي، ومعالجة سوء التغذية. واستفاد من خدمات الحماية (5) ملايين طفل بما فيهم عديمو الجنسية وذوو الإعاقة والمنفصلون عن ذويهم، كما تلقى أكثر من (11) مليون شخص من ضحايا العنف على خدمات الحماية الاجتماعية اللازمة بما في ذلك المساعدات القانونية. وفي نفس العام تم إيواء حوالي (7) ملايين لاجئ في (13) دولة، بعد أن تم تدريب أكثر من (1500) جماعة محلية على نصب المخيمات وإدارتها. وتلقى (4) ملايين لاجئ وطالب لجوء ونازح مساعدات نقدية في (99) بلد. وفي عام 2022 تم تحويل مبلغ (1.6) مليار دولار للمستضعفين والمجتمعات الضعيفة في (67) دولة. وفي نفس العام أنتج "مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية" حوالي (400) خريطة، وما يقرب من (1500) رسم بياني. كما تم تبادل (18.5) ألف مجموعة بيانات إنسانية. وفي عام 2021 التي حمي فيها وطيس الحرب ضد "جائحة كورونا – كوفيد 19" تم توفير (362) مليون جرعة لقاح ضد هذا الداء الوبيل في البلدان الموبوءة.

"مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" في "المملكة العربية السعودية" تبوأ سنام الخير فوق منصة العمل الإنساني الدولي، حيث حبك حتى 31 يوليو 2022 حزمة عريضة جدًا من المشاريع الإنسانة العظيمة، بلغ عددها (2069) مشروعًا خيريًا متوزعة على (86) دولة، بتكاليف قدرها (1.6) مليار دولار أمريكي. غطت عدة مجالات من أبرزها الصحة، ودعم وتنسيق العمليات الإنسانية، والإيواء والمواد غير الغذائية، والتعافي المبكر، والمياه، والإصحاح البيئي، والتعليم، والحماية، والأغذية، والخدمات اللوجستية، والاتصالات في حالات الطواري، والأعمال الخيرية الأخرى. وهذا غيض من فيض حكومة "المملكة" والشعب السعودي النبيل على أشقائهم في العروبة والإسلام، وإخوانهم في الإنسانية.

ستكون البشرية بخير، ما دام الصالحون قادرين على تقديم العطاء، فالرفد الإنساني خبيئة الصالحين.

وجوه غائبة

محمد حسن فقي..

شاعر مكة المسكون بالحكمة والفلسفة.



الشاعر محمد حسن فقي في أواخر عمره

إعداد: سامي التتر

محمد حسن فقي الشاعر الفيلسوف هو أحد أبرز رواد الحركة الشعرية والأدبية في المملكة العربية السعودية، حيث جادت قريحته بالشعر الفلسفي وشعر الحكمة والتأمل في الحياة، لتعكس ما كان يختزنه من ثقافة رفيعة وضلاعة في بحور الشعر ومذاهب النثر، وتقدم صورة عما يختزنه من مشاعر وأحاسيس ورؤى، فلقب بـ»شاعر مكة» و»فيلسوف الحجاز» و»شاعر القافية».

ولد بمكة المكرمة عام 1332هـ وتوفيت والدته وهو رضيع له من العمر سبعة أشهر فتلقفته الحاضنات والمربيات إلى أن بلغ سن دخول المدرسة فالتحق بمدرسة الفلاح الشهيرة التي تخرج فيها العديد من الأدباء والمفكرين والبارزين، وشهدت فترة دراسته ذهابه إلى المدرسة الفلاحية بجدة لفترة وجيزة ثم ما لبث أن عاد إلى مكة ليكمل دراسته، وكان والده حريصًا على أن يتلقى التعليم الأمثل وعلى أن ينوع من مصادر معرفته وثقافته فلم يبخل عليه بشراء أمهات كتب الأدب والشعر والتاريخ، فأكب الابن النجيب على قراءتها والتمعن فيها ليظهر نبوغه في سن مبكرة حيث نشرت له أول قصيدة في سن الثانية عشرة في مجلة «الحرمين» التي كانت تصدر من القاهرة وكان عنوانها «فلسفة الطيور» فسر بذلك سرورًا عظيمًا، خصوصًا بعد تلقيه نسخة من المجلة وخطابًا من رئيس تحريرها آنذاك فؤاد شاكر يحثه فيها على إرسال قصائد أخرى.

فجع فقي بوفاة والده في يوم تخرجه وهو شاب يافع، فحزن لذلك حزنًا شديدًا، واضطر لاقتحام معترك الحياة منذ سن مبكرة حيث كان مسؤولًا عن أخواته الإناث لأنه لم يكن لديه إخوة من الذكور، ونظرًا لنباهته وتفوقه فقد أسند إليه تدريس الأدب العربي والخط والجغرافيا والتاريخ في مدرسة الفلاح حيث كان يدرسها لطلاب أكبر منه سنًا.

وبعد إكمال دراسته أصرت شقيقاته على زواجه مبكرًا فكان ذلك، أما مصادر معارفه فهي العديد من الكتب الأدبية القديمة والحديثة والدواوين الشعرية، فكانت مكتبته تحتوي على مجموعة كبيرة من كتب الدكتور طه حسين والعقاد والمازني وأحمد أمين ومصطفى صادق الرافعي وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي ونسيب عريضة والزهاوي والرصافي والجواهري والأخطل الصغير وبدوي الجبل وغيرهم، بالإضافة إلى أمهات المعاجم اللغوية وكتب التاريخ والفلسفة وما إليها من شتى المعارف والعلوم والفنون، وكل ذلك أسهم في تكوين ذائقته الشعرية والأدبية ومعرفته الواسعة.



يصافح الملك فهد في إحدى المناسبات – رحمهما الله

ورغم تأثره وإعجابه بالعديد من الشعراء والأدباء كالبحتري والمتنبي وابن الرومي، بالإضافة إلى شعراء المهجر، إلا أنه اختط لنفسه نهجًا مميزًا يوضح استقلال شخصيته وتفرد أسلوبه.

بدأ محمد حسن فقي العمل محررًا بصحيفة (صوت الحجاز) وتدرج في المناصب ليصبح ثاني من يتولى رئاسة تحريرها بعد عبدالوهاب آشي، ثم رشح بالتزكية لكي يكون أول مدير عام لصحيفة (البلاد - وهو الاسم الجديد لصوت الحجاز) قبل أن ينتقل للعمل الحكومي.

بدأت مسيرة فقي مع العمل الحكومي في وزارة المالية والاقتصاد الوطني فعمل محررًا بالوزارة ثم رئيسًا لديوان التحرير بها ثم مفتشًا عامًا مساعدًا، قبل أن يتولى رئاسة ديوان الواردات العامة، وبعدها عين مديرًا لمكاتب الوزارة في جدة، ثم مفتشًا عامًا للوزارة ثم مديرًا عامًا لها.

وبعد ذلك طلب منه الأمير فيصل العمل معه فعين مفوض أول بسفارة المملكة في إندونيسيا، بعدها وبناء على رغبة سامية من الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله تم تعيينه سفيرًا للمملكة في إندونيسيا وحضر مع الملك فيصل رحمه الله المؤتمر الإسلامي في «باندونغ»، ثم عاد إلى المملكة وأمره الملك فيصل بتأسيس ديوان المراقبة العامة، ثم استقال من هذا المنصب لأسباب صحية، ليعين بعدها رئيسًا لمجلس إدارة البنك الزراعي، كما عمل مستشارًا لـ «المجلة العربية» بقرار من الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ـ رحمه الله ـ وزير التعليم العالي حينذاك.

- تأثر بكبار الأدباء وكرم في مهرجان الجنادرية وبجائزة تحمل اسمه

- عين سفيرا في إندونيسيا وعمل في وزارة المالية ورأس تحرير صوت الحجاز



الشاعر الراحل مع أحمد زكي يماني ومحمود محمد شاكر

تفرغ فقي للكتابة والشعر منذ سن مبكرة، وكان أول ديوان ينشر له بعنوان «قدر ورجل» وله العديد من المؤلفات منها مجموعة الرباعيات، و»نظرات وأفكار في المجتمع والحياة»، و»هذه هي مصر» و»الفلك يدور» و»فيلسوف» وغيرها العديد، كما جمعت أعماله الأدبية الكاملة في 8 مجلدات صدرت عام 1985م.



الملك عبدالله بن عبدالعزيز (ولي العهد حينها) يزور فقي في المستشفى

(الشاعر المكي) جائزة باسمه

حصل فقي على جائزة الدولة التقديرية في مهرجان الجنادرية، كما أن هناك جائزة أدبية عربية منذ عام 1994م باسم جائزة محمد حسن فقي للشعر والنقد الأدبي مقرها مصر، أسستها مؤسسة أحمد زكي يماني الثقافية الخيرية، وحملت اسم «الشاعر المكي» وتبلغ قيمة كل جائزة منها 20 ألف دولار.

توفي محمد حسن فقي - رحمه الله - يوم الأحد الثامن عشر من شهر شعبان عام 1425هـ ودفن في مقابر المعلاة في مكة المكرمة عن عمر يناهز الثالثة والتسعين.

اعتزازه وحبه لأم القرى

يعتز الشاعر الكبير محمد حسن فقي بمكة المكرمة مسقط رأسه، أيما اعتزاز، لذا فقد ألف في حبها العديد من القصائد ومنها هذه الأبيات:

مكّتي لا جلالٌ على الأرضِ **
يداني جلالَها أو يفوقُ
ما تبالينَ بالرشاقةِ والسحرِ **
فمعناكِ ساحرٌ ورشيقُ
ومشى الخلدُ في رحابكِ مختالاً **
يمدُّ الجديدُ منهُ العتيقُ
أنتِ عندي معشوقةٌ ليسَ يخزي
** العشقُ منها ولا يُضِلُّ الطريقُ
كلّ حسنٍ يبلى وحسنكِ يا مكّةُ **
رغمَ البلى الفتيُّ العريقُ
دَرَجَ المصطفى عليكِ فأغلاكِ **
وأغلاكِ بعدهُ الصّدّيقُ
نَجِدُ الأنسَ في رحابكِ **
والبسطةَ حتّى كأنّنا ما نضيقُ
ويشدّ القلوبَ نحوكِ يا مكّةُ **
حبٌ يطوي القلوبَ وثيقُ
ما نطيقُ الفراقَ عنكِ وهل **
يحملُ قلبٌ في الحبّ ما لا يطيقُ

وقال في قصيدة أخرى:

شَجانا مِنْكِ يا مَكّةُ **
ما يُشْجي المُحِبِّينا!
فقد كُنْتِ لنا الدُّنيا **
كما كُنْتِ لنا الدِّينا!
وكُنْتِ المَرْبَعَ الشّامِخَ **
يُرْشِدُنا ويَهْدِينا!
وكُنْتِ الدّارةَ الشّمّاءَ **
تُكْرِمُنا وتُؤْوِينا!
وكُنْتِ الرّوضَةَ الغَنّاءُ **
تُلْهِمُنا وتُعْلِينا!
فما أغْلاكِ يا مكّةُ **
أنْجَبْتِ المَيامِينا!
وما أحْلاكِ يا مكّةُ **
ما أحلا القرابينا!
نُقَدِّمُها لِمَجْدِ الله **
يُسْعِدُنا ويُدْنِينا!

وقال أيضًا:

ألا يا مَكّةُ العَصْماءُ **
يا حبَّ الملايينِ!
وذاتَ المَجْدِ في الدُّنيا **
وذاتَ المجْدِ في الدِّينِ لقد
أنْجَبْتِ مِنْ أنْجَبْتِ **
مِنْ غُرِّ المَيامِينِ
فَكانوا النُّورَ لِلْعالَمِ **
في كُلِّ المَيادينِ!

مؤلفات ودراسات وأبحاث لأدب الفقي

حظي النتاج الأدبي لمحمد حسن فقي باهتمام كبير في الأوساط الأدبية والأكاديمية فقدمت فيه العديد من الدراسات والأبحاث والمؤلفات، ركز الكثير منها على شعره وفلسفته، منها دراسة حملت عنوان «قراءة في تجربة الرواد في الأدب السعودي: الشاعر محمد حسن فقي أنموذجًا» وقدمتها ليلى الشبيلي، ودراسة أخرى بعنوان «رحلة في أفكار الشاعر الكبير محمد حسن فقي» لخالد محمود علوي، ودراسة نقدية بعنوان «الصورة الشعرية عند محمد حسن فقي» لنايف الحارثي، وهي رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومنها دراسة بعنوان «استلهام التراث في الحوار الشعري عند محمد حسن فقي» لمحمد بن عبدالله المشهوري التي قدمت في ندوة بجامعة الملك سعود، ودراسة حملت عنوان «محمد حسن فقي في تجربة أدبية: مكة قدس الأقداس» صدرت عن جامعة الأزهر لعلي مصطفى صبح، وكتاب (المرأة في شعر محمد حسن فقي) لنورة العمراني، وكتاب (شعر محمد حسن فقي بين الكلاسيكية والرومانسية) لمحمد زكي العشماوي.

لكن نثره أيضًا كان محل اهتمام، فقد أوصت دراسة صادرة عن جامعة الملك خالد في العام 2015، بعنوان «المقالة في أدب محمد حسن فقي» للباحثة زهراء سلمان الغزواني، بجمع مخطوطات الأديب الفقي والقيام بطبعها ونشرها وتصنيفها حسب نوعها وطبعها ونشرها.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقسمت إلى فصلين الأول يكشف عن الأنواع المقالية في أدب فقي، وجاء في مبحثين الأول يتناول المقالة الذاتية، ويندرج تحتها 4 أنواع، وهي: « المقالة التأملية، ومقالة السيرة الذاتية، والمقالة الأدبية، والمقالة الوصفية»، أما الثاني فيتناول المقالة الموضوعية وجاء في 4 أنواع وهي: «المقالة الاجتماعية، المقالة السياسية، المقالة الدينية، المقالة الفلسفية»، فيما تناول الفصل الثاني للدراسة السمات الفنية للمقالة في أدب فقي، وجاء في 4 مباحث أولها عن بناء المقالة عند فقي، والثاني عن مدى استفادة المقالة من تقنيات الأجناس الأدبية الأخرى، والثالث عن توظيف الفقي للنص في مقالاته، والرابع عن المعجم في مقالات الفقي.

وأشارت الدراسة إلى جمع ودراسة مقالات الفقي التي تكشف عن جوانب متعددة من حياته وتعد مجالًا خصبًا لدراسة سيرته الذاتية، كما أن اللقاءات والدراسات تشير إلى أن الفقي كتب في جنس القصة ولم يتطرق إلى جمعها ودراستها أحد من الباحثين، كما أوصت الدراسة بمحاولة البحث عن مخطوطاته والقيام بطبعها ونشرها، خصوصًا ان الإرث الأدبي النثري للفقي على وشك الضياع، بالإضافة إلى جمع مقالاته من مصادرها وتصنيفها حسب أنواعها وموضوعاتها ثم القيام بطبعها ونشرها لتكون في متناول الدارسين والباحثين بصفة خاصة والقراء بصفة عامة.

لا يجلس على كرسي مكتبه أمام ضيف

أكد الأستاذ علي فقندش التواضع الكبير الذي كان يتمتع به الشاعر محمد حسن

فقي حيث كتب عنه في صحيفة (عكاظ): «محمد حسن فقي ذلك المتسربل بالإبداع، كان شخصًا أكثر من هادئ ويملؤه التواضع، وبالنسبة لي كنت واحدًا من المحظوظين الذين مكنهم عملهم في ميدان صاحبة الجلالة من الالتقاء بهذا المحمد الحسن الفقي.. الذي لا يعلم كثيرون أنه لا يمكن أن يجلس على كرسيه خلف المكتب إذا ما تواجد معه أحد مهما كان هذا الأحد».

رائد نسيناه

كتب عنه الأستاذ فاروق صالح باسلامة في مقال نشر بجريدة (الرياض): «لا أدري من أين نبدأ الحديث هنا: عن الفقي من حيث اللغة أو من حيث الفلسفة، على أنه الأديب الشاعر الذي أتقن صياغته من حيث الشعر وفلسفته من حيث الفكر. فهو شاعر لغوي وشاعر فيلسوف التبس في كلتا الحالتين بالشعر فقاله لغويًا وفيلسوفًا، الأمر الذي جعل عاطفته أميل إلى الغزارة في النظم، وجعل شعوره أكثر شاعرية في قول الشعر. والشاعر هنا نفسه اللغوي وكذلك الفيلسوف الذي يفكر في الشعر قبل نظمه أو قرضه فيشبعه لغة كما يملأه فلسفة. وليس ثمة عائق بين الشأنين الشعر والفكر، فكلاهما محوط بالقلب ومتعلق بالعقل، والجسور هو الشاعر المتمكن بالقالب الشعري وصبه الشعر فيه متفلسفًا ومتفهمًا باللغة والفلسفة، والفقي هنا هو صاحب الشعر اللغوي والفلسفي الذي تألق في رباعياته أو أعماله الشعرية الأخرى بهذا التناول الشعري اللغوي والفلسفي.. شاعرًا ومفكرًا. وقد اختار له د. عمر الطيب الساسي – رحمه الله - بعض الرباعيات في كتابه: «الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي» يقول شاعرنا الفقي:

تكبلني القيود ولست أقوى
على تحطيمها.. وبراح سجني
سأرسف في غياهبه وأرضي
لأجل الماكثين به.. بغبني
يحوِّل حبهم ضغناً طموح
يغور بجده.. لا بالتمني

ويقول شاعرنا كذلك:

أسعادتي أني رأيتك في العلا
مترفعًا، لا خاضعًا متسفلا
منذ الصبا وأنا أهيم بموقفي
وأصف خطوي نحوه متعللا
فإذا نجحت فلن أكون مباهيًا
وإذا فشلت فلن أكون مكبلا
لشقيت بالنعماء إن لم تهدني
بالحق لن يخزى ولن يتبذلا

وتأمل الكلمات «موقفي» و«خطوتي» و«مباهيًا» و«مكبلًا» و«النعماء» و«تهدني» و«الحق» و«يخزى» و«يتبذلا»، فهي كلمات متألفة في لغة الشاعر، ومبنية من حيث المعنى الذي قيلت فيه. حتى الرباعية التي قبلها تحمل هي الأخرى فقرات وكلمات فلسفية ويتقابل بعضها مع بعض في سلسلة منظومة لغوية رائعة مثل الكلمات الآتية: «تكبلني» و«القيود» و«سأرسف» و«غياهب» و«موهبة» و«فن» و«يغوز» و«بالتمني»، هذه الكلمات المتراصة تمثل لنا رؤية الشاعر محمد حسن فقي اللغوية والفلسفية».

وكتب عنه الأستاذ أحمد صالح حلبي في جريدة (الندوة): لم يكن الأستاذ / محمد حسن فقي ـ رحمه الله ـ مجرد شاعر يصيغ كلماته عبر أبيات تتوالى لتخرج قصيدة يحفظها بديوان أو ينشرها بصحيفة أو مجلة، لكنه كان شاعرًا يصيغ من وجدانه الكلمات فيجعلها حلوة المذاق رطبة على اللسان متناغمة مع الزمان والمكان.

وفي قوله:

بعد الثمانين خبت جذوتي
وآدني السقم وطاب الرحيل!
بعد الثمانين أبت صبوتي
إلا انحسارًا عن جبيني الاثيل!

تصوير لشبابه الذي ذهب وانتظار لأجله القادم بعد أن أعياه المرض وأقعده عن حيوية الشباب وعنفوان الرجولة.

وتظهر فلسفته الشعرية في قوله:

أنا وحدي في اعتزالي ذائق لذة الروح
ابتعادًا واحتواء

وقبل أن يصور حاله في الكبر ويتحدث عن فلسفته أنشد عن يتمه الذي عاشه منذ أن كان رضيعًا إذ يقول:

كليل عشت بلا حب ولا أمل
كالقفر عاش بلا ماء ولا شجر!!
أنا اليتيم!! وما تحصى عشيرته
لكنني بينهم عود بلا وتر

وهنا إشارة إلى فقده للأم وحنانها إذ توفيت والدته وهو لم يتجاوز السبعة أشهر وفي السادسة عشر من عمره توفي والده لينشأ يتيم الأبوين ويبدأ بذلك مرحلة جديدة من حياته تجمع بين طلب العلم وطلب الرزق بعد أن أصبح مسؤولًا عن عائلة مكونة من أخواته البنات».

الأب بعيون ابنه

تحدث المستشار عدنان محمد حسن فقي عن والده فقال في مادة نشرت بمجلة (اقرأ): «تعلمنا منه الكثير، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ولست وحدي الذي ترك الوالد بصمته عليه، ولكن معي كل إخواني، وعني شخصيًا كنت أرى فيه الرجل العصامي، الذي بنى نفسه بنفسه، فكان هذا النموذج وما زال ماثلًا أمام عيني في كل لحظة، استحضر مواقفه التي تنم عن أنفة وإباء، فبالرغم مما ناله من مكانة مقربة من أولي الأمر تقديرًا له ولمكانته الأدبية التي لم يحظى بمثلها شاعر أو مثقف سعودي، ظل ينأى بنفسه عن طلب مساعدة أو استجداء منصب لنفسه أو لأحد من أبنائه».

ويضيف عدنان: «أما يوم الخميس من كل أسبوع فكان يوم العائلة المقدس الذي لا يسمح لأحد بتفويته، وكنا حريصين كإخوة أن نجتمع مع الوالد في هذا اليوم ومن حوله أحفاده بعد ذلك، تتناول الغداء معًا، ونلعب كلنا كأصدقاء وهو معنا «الورق»، في صفو ومرح، ونسهر حتى الساعات الأولى من الصباح منا من يخلو به ليناقشه في أمر شخصي، وأحيانًا يأخذنا الحوار إلى الأدب والشعر والحياة العامة، فكانت الحياة وبهجتها في هذا اليوم، وما زلت شخصيًا حريص على هذا التقليد الذي أورثني أبي إياه مع أبنائي».



مجلدات الأعمال الكاملة لمحمد حسن فقي



محمد حسن فقي

صحفي دبلوماسي يقطر شعرًا

(1332-1425هـ)

الأَشِدَّاءُ قبلَ أن يَعُودوا ضِعافًا   لَيتَهُم غالَبُوا الهَوى فاسْتَقاموا!
كان حقًّا عَليهِمُو أن يضيئـوا   قبـلَ أن يَدْهَمَ الحياةَ الحِمامُ!

عنه..

ولـد في مكـة المكرمة، ودرس في مدرسة الفلاح.

عمل مدرسًا رغم صغر سنه.

أول مدير عام لمؤسسة البلاد.

رأس تحرير صحيفة "صوت الحجاز".

محرر في وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

رئيس ديـوان التحرير في وزارة المالية.

مفتش عام مساعد.

رئيس لديوان الواردات العامة.

مديـر عام مكاتب وزارة المالية والاقتصاد الوطني في مدينة جدة.

مفتـش عـام وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

مدير عام وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

سـفير المملكـة فـي اندونيسيا.

مؤسـس ديـوان المراقبـة العامة بأمر من الملك فيصل.

عيـن رئيسـا لمجلس إدارة البنك الزراعي.

عمـل مستشـارًا للمجلة العربية.

أشهر مؤلفاته..

- ديوان قدر ورجل.
- مجموعة الرباعيات.
- نظرات وأفكار في المجتمع والحياة.
- هذه هي مصر.
- الفلك يدور.

الجوائز والتكريم..

- حصل على جائزة الدولة التقديرية في مهرجان الجنادرية .
- كُرّم بجائزة أدبية عربية عام 1994، والتي كانت تحمل اسم "الشّاعر المكّيّ".

وزارة الإعـلام
Ministry of Media
media_ksa
www.media.gov.sa

إنفوغرافيك عن الشاعر صدر عن وزارة الإعلام



غازي القصيبي..

بين أماكنه الأولى ومواسمه.

عرض
صالح الشحري
@saleh19988



في حب غازي القصيبي :
من النادر ان تجد احدا عاصر القصيبي غازى و كرهه هذا إن لم يكن أحبه، كان له حضور مؤثر في عصره و ناسه ، أما لماذا ظفر بحب الناس فربما كان ذلك لمزايا كثيرة فيه ، و لكن أبرزها عندى أنه - و قد فُرضت عليه خصومات كثيرة- استطاع أن يرقى بها الى مرتبة الحوار والعتاب مستعينا بقدراته على الملاطفة و صناعة الفكاهة ، و قدر من المعابثة المهذبة ، وقبل ذلك وبعده تواضع لا تخطئه عين ، و قد ازداد تواضعه مع ازدياد ألقه في الحياة ، شاعرا وناثرا ومديرا ووزيرا ودبلوماسيا وروائيا . وها هو مؤرخ الأدب حسين بافقيه يخرج لنا كتابا جذابا « في حب غازي القصيبي» ، تجدد معه ما اختزنت ذاكرتك عن هذا الرجل الفريد من لحظات كانت على الأغلب لحظات لا تُمل استعادتُها . ورغم أن القصيبي قد كان موضوعا لكتابات عديدة إلا أن بافقيه يستدرك على الجميع فيجمع لك من مقالات سابقة باقة ورد ، جاء اجتماعها ليقول ما لم يُقل قبلا ، و أضاف في ديباجة الكتاب شيئا مهما عن الأديب التاريخي و الأديب الكبير ، فأيهما كان غازى؟

يعتمد الكاتب تعريف صلاح عبد الصبور ، فالأديب الكبير هو من ينتج عملا متقنا ،أما الأديب التاريخي فهو الذي يحدث تغيرا وتبدلا في الذوق و التعبير. و عليه فإن غازي أديب كبير و تاريخي إذا نظرنا إلى بُعد أثره، إلى مسير شعره في الناس، و إلى تأثير محاضراته وفصوله النثرية، شخصيته الكتابية تشير الى أنه كاتب و منظر حكاء، استطاع أن يتخذ من حياته في الإدارة موضوعا يقبل عليه من أراد تطوير أدائه الإداري و الرقى به ، سخر غازي مواهبه الأدبية لتطوير رسالته في الإدارة والتنمية، و بقى من قبل وبعد الوزارات كاتبا مجليا ومصلحا وطنيا فريدا.

في المقال الأول الذي يحمل عنوان الكتاب تجد سيرة بافقيه نفسه فهو « قصيبى الهوى» ، تبدأ حكاية بافقيه مع غازى من ديوان ‹ الحمى» و حكايته مع درس البلاغة، ثم مع قصيدة القصيبي الباذخة / ضرب من العشق لا درب من الحجر/ هذا الذي طار بالواحات للجزر ، ثم مع ديوانه «أنت الرياض» حيث دشن القصيبي نفسه شاعرا من السعودية بعد ان كان بحرينيا، ثم ديوان « العودة إلى الأماكن القديمة»، الذي يعود فيه الشاعر إلى منابعه الأولى حيث جزائر اللؤلؤ ، ثم قصائده اللندنية التي تصبح كل منها حدثا سياسيا دون أن تغادر مرابع الشعر، تبرز شجاعته النادرة ، إذ يتحدي تقاليد السفارة، لم تُنسه السياسة ضفائر صغيرات فلسطين، يقول شعرا ما لم يستطع أن يقوله نثرا، و يتحول عن أن يكون شاعر وطنه، ليصبح شاعر أمته.

لا يقف اعجاب بافقيه عند شعر القصيبي ، فهو متألق بذكائه، و طريقته في الكتابة و التأليف، في مقالاته بناء سردي مدهش يقتنص فيه الحكايات ، و ذوقه الأدبي ذوق مترف ذو بصيرة . الى ذلك كان غازي نموذجا فريدا في التنوع و الثراء، و بالخلاصة يرى بافقيه أن غازي لم يكن حدثا معتادا في حياة



البلاد السعودية.

نشأ القصيبي في البحرين ، و تفاعل مع تياراتها الأدبية ، واعلن اسم ديوانه الأول عنها ، و اذ لم تجد ميوله الثورية طريقها الى العلانية في السياسة فانها وجدت طريقا الى الشعر ، فقد كان أول من كتب شعر التفعيلة في البحرين ، وأفصحت قصائده الأولى عن رومانسية زمنه. ثم عاد الى السعودية استاذا جامعيا، وبقى فترة يذيع قصائده ومقالاته الأدبية في صحافة البحرين حتى ان ديوانه الثاني الذي أصدره خلال إقامته الأولى بالرياض قد بيعت أكثر نسخه في البحرين ، ثم ظهرت الصحراء بالتدريج في ديوانيه « قطرات من ظمأ » و « معركة بلا راية» و استعلنت في « أنت الرياض»، و لكن البحرين عادت تشده إليها كلما تقدم في السن ، فعاد إليها في ديوانه « العودة إلى الأماكن القديمة» و حفلت روايته الأولى « شقة الحرية» بأبطالها البحرينيين.

في ثلاث مقالات مثيرات للشجن يستعرض بافقيه حضور

الموت في شعر القصيبى، القصيبى مكثر في الرثـاء فقد رثى الكثير من الاحبـة والاصدقـاء، كتبـت آخر هذه المقالات قبل عام من وفاة القصيبى وأولهـا قبل الأخير بخمسـة عشـرة شهرا ، المقالات الثلاثة كتبت قبل أن يعـرف المرض عن غازى، ولذا كانت وقفـات بافقيـه شـديدة الجرأة في مناقشة هذه الظاهرة ، هنا يذكر أن القصيبي قد استقبل عامه الأربعين مفزوعا مروعـا «ديوان الحمى», ثم بكى الخمسـين في قصائده « الفجر الأحمر» و«خمسـون», كما اسـتُطير فـؤاده حيـن هـدف إلى السـتين « صدي مـن الأطـلال» وأظلمت عليه دنيـاه لما بلغ الخامسـة والسـتين» حديقـة الغـروب» ، وهنـا يتسـاءل الكاتـب : فمـاذا تـراه يفعـل وقـد احتضنتـه السـبعون؟ هنـا نجـد أن الشاعر قد طبع ديوانا أسماه البراعم ، نشر فيه بواكير قصائده ، وهو هنا يفزع إلى صباه، وإلى فتائه و شبابه علها تنسـيه شبح السـبعين، يقول الكاتب أنه لا يريد أن يزيد القصيبى حزنا على حزن، إنها تغريدة البجعة، البجعة تصدر أحلـى الأنغام وأرقها وهي تشـرف علـى المـوت ، وتغرد وهي انما تشـيع نفسـها إلى مثواها الأخيـر. أتمنى ألا يكون القصيبي قد قرأ هـذا المقال ، فإنـي لم أطق مر وجيعته اليـوم وقد مضى على وفاة الشاعر أكثر من عقد، فكيف سيكون وقعه على الشاعر ؟

وفـي مقالـه المعنـون سـيرة الموت...سـيرة الحيـاه ، يصـف بالعنوان كتابا لم يشـتهر للقصيبى بعنوان «المواسـم» ، يحاول بافقيه أن يجد تفسـيرا لعـدم رواج الكتاب كغيـره من كتب الشـاعر، يسـمى الشـاعر كتابه مقالة وإن كان سيرة ذاتية، على الغلاف بيت الشاعر الذي شهد طفولته في الرفاع في البحرين ، مهـد ذكرياتـه و وطـن حكاياته ، العـودة الى الماضـى تهب صاحبها تماسـكا و تصالحا مع الموت القريب ، و لكنها أيضا تهبه عزاء فيسـتعيد بعـض مواسـم الفـرح الـذي نـراه هنـا حين يتحـدث الشـاعر عن بيت الرياض حيـث الأماكن الجديدة التي يعمرها الأبناء و الأحفاد. يري بافقيه أن المواسـم نص أدبـي فريد ، تجد فيه القصيبى قريبا من قارئه، حبيبا ينتحب، وقد وسـد حبائبـه التراب (وإنـي لأعرف من نفسـي وقد قرأت المواسـم غيـر مـرة ، أن كتابـا لـم يهزنـي بكلتـا يديـه، ويبكينى كما هزني كتـاب المواسـم وأبكانى.... بافقيه).

تعـب القصيبى من قصائد الرثاء، تجـده فـي بعـض قصائـد رثائـه رومانسـيا ، وفي أخرى متفلسـفا، و فـي كثيرات أخر ناثـرا للحكمة، و قد خلص ديوانه حديقة الغروب للموت، كان يتحـدث عـن مـوت الآخريـن، فأصبـح يحوم حـول موتـه وفنائه، خلص للموت كمـا خلص الموت له. وها هو يسـتدنى الموت دون خوف أو وجل، وكأنه ينشـد السلام لروحه الحائر بعد وهن الجسد وطول البقاء. أما لغـة الرثـاء عنده فتتـراوح بين السـهولة واليسـر وبيـن اسـتيحاء لغـة وأجـواء الشـعراء الجاهلييـن والاسـلاميين. أوغـل القصيبـي في الرثاء حتى طغت الكآبه على شـعره المتأخر، بات يسـتدني الموت، ويرى في الحياة مرارة دونها وطأة الرحيل الـى الآخرة. أصبـح القصيبى صديقا لشـعراء الرثـاء، في كتابـه» قصائد اعجبتنـي» اختـار قصيـدة مالك بن الريـب التميمـي التـي يرثـي فيها نفسـه ، ويذكر في هوامشه أنه أخذ منها اسـم سـهيل ابنه. ولكنه بعد كل ذلك يعود مطمئنا الى ربه فيجد راحته وهناءه في الحمد:

إليك عظيم العفو أشكو مواجعي
بدمع على مرأى الخلائق لايجري
ترحّل إخواني فأصبحت بعدهم
غريبا .. يتيم الروح والقلب.. والفكرِ
لك الحمد ! والأحباب في كَل سامرٍ
لك الحمد ! والأحباب في وحشة القَبر
وأشكر إذ تعطي بما أنت أهله
وتأخذ ماتعطي .. فأرتاح للشكر!

يحتوي الكتاب أيضا على مقالات نقدية عـن منجز القصيبـى الأدبى، فهناك مقال يقارن بين رواية «ثمن التضحية» -التي عبر من خلالها حامد دمنهـوري بالروايـة في السـعودية من الهوايـة إلى الإحتـراف- ورواية شـقة الحرية ، يتحـدث المؤلف هنا حديثا مهمـا عن النقلـة المعمارية من بيت الأسـرة الممتدة إلى الشقة ، كتعبير عن نقلة اجتماعية اختلفت فيها حدود الأسـرة عن ذي قبل، ثم ينتقل إلى الروايتين، كلتاهما اتخذت القاهـرة لها مكانـا، وكلتاهما كانت الشـقة مسـرحها، ابطال دمنهوري جعلوا حدود حريتهم حدود شفتهم أمـا أبطـال القصيبـى فقـد كونت الشقة لهم شكلا من أشكال القاعدة الاسـرية التى تجمعهم بعد تشـتت مقصود في سكك الحياة من حولهم ، انفتحـوا فيهـا علـى عوالم النسـاء والأحزاب والأفكار.

وفي مقـال آخر يتحدث الكاتب عن اختيارات غازي القصيبي للشعر الذي جمعه في كتابه « في خيمة شـاعر» ، لـم تقم اختيارات القصيبى هنا في الشـائع والأهم على شـوارد الأبيات ولا بيـت القصيـد، وإنمـا احتفلـت باللحظة الإنسـانية التي يتنزل فيها البيت منزل الومضة الشعرية مضيئة أعماق الشاعر .

أمـا فـي مختتـم الكتـاب فيتوقف الكاتـب عند اثنين مـن أحباب غازي ، أولهما الشـاعر اسامة عبد الرحمن الذي تفرغ للعمل الأكاديمى ، ولكن موقفـه مـن الصحراء كان مشـابها لمواقف القصيبى ،كلاهما كان ينزع للانعتاق منها إلى أماكنهما القديمة حيـث البحر والماء عنـد غازى وحيث عيون المدينة وأفيائها عند اسـامة. أما ثانيهما فيوسف الشيراوي العالم الفلكي والمثقف الموسوعى والوزير، غازي ويوسـف صديقـان تقاطعت حياتهمـا فـي محطـات كثيـره منذ الطفولـة فـي البحريـن و بقى كل منهما مرآة لصاحبه، و قال غازي فيه درة مراثيه.

كتاب عذب رشيق ، يستعيد ذكريات حبيبة الى الكثيرين ، ولكنه مثال جلى على أنه بغير النقد لا تستبين للقارئ مسالك الأدب ولا كنوز أصحابه.

رحم اللّه غازي القصيبى.

نافذة على الإبداع

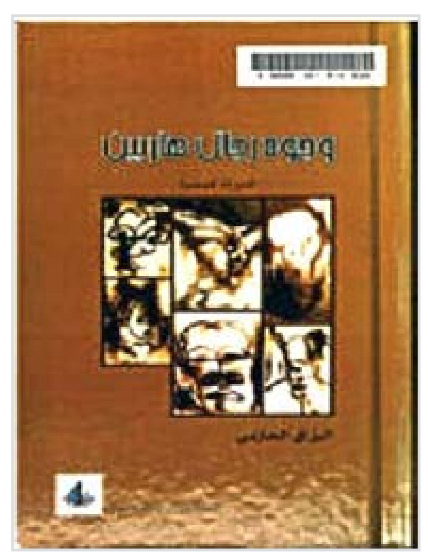
قراءة في مجموعة (وجوه رجال هاربين) للبراق الحازمي..

تقنية المشهد بين شاعرية المدخل ورمزية الدلالة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي





عنوان هذه المجموعة مستعار من عنوان القصة الأولى فيها ، فهي تنطوي على كثير من ملامحها التي تتشكل عبرها هويتها الجمالية، فهي تتّبع تكنيكا سينامائيا ينهض على تقنية المشهد، حيث تبدأ به القصة وتنتهي، تدور حول محورين رئيسين الأول: لقطة جماعية يستعرض فيها الأجواء المحيطة به من خلال الحوار بين مجموعة من الشخصيات في لقاء مسائي تزجيةً للفراغ واستمتاعاً بممارسة عفوية تكشف عن تشكيلة من النماذج البشريّة وتتسم بالأحاديث الساخرة؛ أما المحور الثاني فمداره شخصية مختارة بعناية مأزومة تمثل ظاهرةً لها خصوصيتها الاجتماعية و النفسية ، لقطات مضاعفة في مشاهد مختلفة ، قوامها الحوار متعدّد الأطراف داخليّ يدور في باطن الشخصية الرئيسة ، تتعدد مفاصل المشهد لتحيط بجوانبه المختلفة .

أما الزمان فمتكرر في الأماسي (مساء جنوبي أخضر) في بعده الكوني يتألّق في بعده الطبيعي (نسائم الربيع اللذيذة) و أمّا المكان فتضاريسه نمطيّة مألوفة في حيّز محدود المساحة مؤثّث بنار النارجيلة وبأضواء تتوزّع على الأركان وباب موارب ، جدل بين الانفتاح و الانغلاق ، يكتمل المشهد في بعده الثالث البشريّ بشخصية مميّزة هي بؤرة الاهتمام و مدار الحديث ، اختار لها اسماً دالّاً (غريب) يخيم على أجواء المشهد : دخان وضجيج وحراك ، مشهد متكامل الأركان سينمائيّ السمات ، محور الاهتمام (غريب) الذي تحاصره النظرات و الكلمات و الحوارات الجانبيّة ، ليس ثمة بداية سرديّة و ذروة و نهاية على النحو المألوف في القصة القصيرة التقليدية ؛ بل نحن أمام مشهد تتقاطع فيه الحوارات و يتخلّله التعريف بالشخصية الرئيسة تعريفا مباشراً تارة، ورصداً تصويرياً لحركاته الخارجية و توغل في استبطان هواجسه تارةً أخرى ؛ فالكاتب يسلط عليه الضوء من مختلف جوانبه:

" غريب شاب أسمر أنيق نحيف وسيم عيناه ضاحكتان وليس ذكياً و لكنه طيب ... إلخ" و تحدّق القصة في عالمه الداخلي ؛ فهو مدمّى القلب ، كثير الجروح تتناوشه الرغبات في أن ترتفع عقيرته بالغناء ، يعمل الكاتب على تنكير الأصوات التي تخاطبه : صوت قريب ثم حزين ثم عالٍ، ثم واضح ثم نشاز، وبعد الغناء يشتعل الحوار باللهجة العاميّة و اللغة الفوريّة ، ويعمل الكاتب على تلوين المشهد فهو حوار برلماني و مسرحي وشعبي في إيقاع متباين وحراك متنوّع حتى لتكاد تتفلّت العدسة المصورة من يده لطول الحوار بالعامية و هامشيّة مضمونه ، ولكنه ما يلبث أن يتدارك الأمر فيعود إلى التركيز على شخصية غريب .

يعمد الكاتب إلى لملمة أطراف التصوير في نغمة سردية فيقيم تناغماً بين حركة المجموع وحركة الكون (تدق دفوف القمر من جديد تتوقف الأحاديث) ويتوحد غريب مع ظواهر الكون (كأنما يحمل البحر في قلبه) حيث يرصد عبر عدسته حركة الانفضاض والعودة بعد أن قضى

الرهــط ليلتهــم هاربين مــن عباء الحيــاة ؛ أمــا الخاتمة فهــي تلخّص لحظــة التنوير فيما آلــت إليه نهاية المشــهد العودة لمواجهة أنفسهم حيث التحديق في المرآة بعد انقضاء السهرة.

وهكذا تتشكل القصة الأنموذج لــدى البــراق الحزمــي جماليــاً فــي شــعريتها الجديدة : مســاحة نصّية ســخيّة ، تهتــم بالتفاصيل وحواريّة ســينمائية مشهدية وخلفية مكانية بانوراميــة ذات نكهــة شــعبية و لغة فورية تتراخــى أحيانا وتصخب إيقاعيــاً، وشــخصية محوريــة تتســلط عليها الأضــواء وتحاصرها التعليقات، وغنائية شــعرية تغذي أبعادهــا الســيكولوجية، ولا تتخلى عن التمحــور حول أزمــة ذات أبعاد اجتماعية رؤيوية وفردية نموذجية، ولا تخلو من أبعاد فلسفية وجودية مستترة.

يــكاد هــذا التوصيــف يحيــط بمختلــف القصص التــي تتضمنها المجموعــة، ولكــن بعضهــا يهتم بالتركيز على الشــخصية النموذجية التــي تتوســع القصــة فــي رصــد أبعادهــا بوصفهــا حالــةً فرديــة، أزمتهــا مشــحونة ببعــد تجهد في فضّ ما يحيط به من غموض، و ما يكتنفها من بعــد اجتماعي تاريخي يلخّــص أبعــاد المرحلــة، ويلتقط تفاصيــل الأزمــة فيهــا مثــل قصة (أحــلام الفتى يحيى) التــي قدم لها بمقطوعــة شــعرية للشــاعر محمد الثبيتي (رحمه اللّه) كما أن سبق أن قدم لقصته الأولى بمقدمة للشاعر عبــد الرحمــن الموكلي ، فقدســلط بأبيــات الثبيتــي الضوء علــى أزمة الكتّاب والشــعراء ومــا يعانونه من ضيق المســاحة المتاحــة التعبيرية التي تفــوق إمكاناتهم جمالياً وفنّياً مــا يــؤدي إلــى اســتحكام الأزمة ، فلايســتطيعون أن يبتهجــوا وأن يخوضوا تجربة الحب والحلم .

"صاحبي ما الذي غيرك
ما الذي خدر الحلم في صحو عينيك
مــن لــف حــول حدائق روحــك هذا الشرك"

بيــن فكــي الخــوف والحــذر مــن المجهول يســتنبت الكاتب شخصية البطــل مركــزاً على أزمتــه الفردية التي يحاول أن يتوسع في إيحاءاتها : فالبطــل يقع تحــت طائلة التأديب والقهر في مشــهد تلتقطه عدسته السردية الرهيفة عبر حوار من طرف واحد ولغة آمــرة فيعمد الكاتب إلى اللجــوء إلــى تقنيــة(الفــلاش باك) فيربط بين زمنين بجسر من المعالم المكانية التي تحتشد بإيحاءات دالّة (الخــروج مــن المكان المغلــق) إلى الفضاء المفتوح المسيّج بالمعالم الموحية (الاتكاء على عمود الكهرباء الطويــل) ويسترســل الكاتــب فــي اســتثمار تلــك التقنيــة بنزعة اوتوجرافية تلتقط المعالم الرئيسة في حياة البطل ، ويعمد كعادته إلى بناء سيرة البطل الذاتية عبر التقرير المباشر: يحيى شاب بسيط في في الرابعة و العشرين من عمره لا يكره أحدا ، حاصل على شــهادة الثانوية العامة... إلخ، و ينفق الكاتب صفحات فــي الحديث عن بطله وعن أحلامه وأقرانه ، ولكن المحور الرئيس الذي يظل دائم البثّ هــو تلك الصفحات التــي نالهــا وظلت تؤرّقــه وتهدّده وتصادر أحلامــه، وتلك الرفقة التي تزداد معهــا محاصرة تلــك الأحلام والتنقــل بيــن ضروبها ، فــرار من واقعه ، تراكم احلام اليقظة والبعد عن المواجهة والتنقل في الإضاءات التي تنجم عن لقطات متتابعة بين الوحــدة والوقــوع بين فكــي الحلم والفرار من العمل والبيت ، والانتهاء إلى الرقود في أحضــان الموت، كل ذلك يعكس واقع جيل حاول الكاتب أن يصــوّر مــا ينتابــه مــن إحبــاط ومــا يســاوره مــن امال مــن خلال شعريّة ســرديّة تنهض على تكثيف المشاهد و التنقل بين أحلام اليقظة والمنــام والواقع الــذي يمثله الحوار بين الأصدقاء وهو حــوار بين أنداد يشــتركون في همومهم ويسخرون مــن النمــوذج الــذي يحتشــد بمــا يعانونه من تيه وهروب إلى البالوت والمــوت بين أحضــان التيه ؛ و لعل الكاتب اختار اسم (يحيى) تعبيرا عن التوق إلى الحيــاة عبر المفارقة بين البحــث عنها والســقوط بين براثن المــوت، إنهــا لحظــة التنويــر التي عبرت عنها النهاية الصادمة :

"فــي صبــاح اليــوم التالــي ، جاءت أمــه لإيقاظــه ، وجدت جســداً بارداً ، أطرافــه ســاكنة تمامــا ،ابتســامة خفيفة تكسو وجهه القروي ، كأنما كان يحلم فــي منامه ، كعادته قبل قدومه إلى المدينة"

إنهــا أزمــة وجوديــة تتقاطع مع المفارقــة الكونيــة ودرامــا الزمــن يقاربهــا الكاتــب في لغة شــعرية (شعر على شعر) لغة سردية متوهّجة أشــبه بقصيدة مقدمتها الشــعرية المعتادة للشــاعر (علــى الأمير) في منا وشته لإيقاع الأربعين تلك السنّ الحرجة التي يقف فيها الإنسان على مفتــرق العمر ، يطلّ على الماضي و يستشــيم الحاضر ، وقد أدركه قلق الوجــود كما يتبــدى ذلك في قصة (هكذا بدا المنظر من سن الأربعين) ولم يغادر فيه منصة الأزمة التي هي لبّ اللباب في فن القصة القصيرة ؛ ولكنهــا الأزمة التــي ترطّبها الرؤية الفلســفية ، تســتنقذها مــن حرقة الذاتيــة و تمضي بها إلــى انفراجة متأمّلــة تســتثير الجمــال و الجــلال و تســترخي فــي أحضــان الطبيعة وتستنهض العشــق لجمال (فيفا) و ســحرالطبيعة فيهــا ، غير أن بطلها يواجه المفارقــة ذاتها التي تنهض بين ركام الذكريات ومرارة اللحظة .

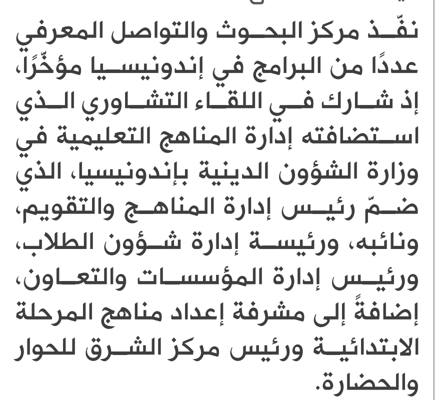
مجموعــة محتشــدة بالشــعر، تستوحي في مدخل كل قصة الدلالة من رؤية شعرية تنبثق من نصوص مختارة تســهم في احتشــاد السرد بمذخــور لغــوي يتمثــل النصوص المستدعاة، وتســتضيء بمشهديّة واقعيّــة رموزهــا نمــاذج اجتماعية تمثل البيئة بخصوصيتها الطبيعية ونمطها الاجتماعي وبيئتها الخاصة وأزمتها الوجودية .

وفــي قصصــه القصيــرة جــدا لا يتخلــى عــن منهجــه في اســتعارة المداخــل الشــعرية وانتمائه لبيئته وحنينــه لماضيها في قصــة أبواب ؛ إذ يســاوي بين افتقاده لمعالمها القديمــة وطفولتــه، وهــذه الرؤيا تمتد في تجلياتها في نصيه التاليين اللذين يشكلان معها ثلاثية الحنين والحزن وتقرّي تضاريس العمر .

متابعات

مركز البحوث والتواصل المعرفي يشارك في برامج تعليمية وتدريبية بإندونيسيا.





اليمامة - خاص

نفّذ مركز البحوث والتواصل المعرفي عددًا من البرامج في إندونيسيا مؤخّرًا، إذ شارك في اللقاء التشاوري الذي استضافته إدارة المناهج التعليمية في وزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا، الذي ضمّ رئيس إدارة المناهج والتقويم، ونائبه، ورئيسة إدارة شؤون الطلاب، ورئيس إدارة المؤسسات والتعاون، إضافةً إلى مشرفة إعداد مناهج المرحلة الابتدائية ورئيس مركز الشرق للحوار والحضارة.

دار موضوع اللقاء حول أدوات تطوير تعليم اللغة العربية في إندونيسيا ووسائله، وابتكار مسارات عملية تسهم في تعميق حضور اللغة العربية، وتكثيف استخدامها في الأنشطة المدرسية على المستوى الوطني في إندونيسيا، وتكوين بيئة لغوية تستخدم اللغة العربية، وتساعد على تطوير مستوى الأداء اللغوي للطلاب في المدارس الإندونيسية.

عُقِد اللقاء في مقر إدارة المناهج التعليمية للغة العربية في وزارة الشؤون الدينية بجاكرتا في يوم الاثنين 19 من شهر ذي الحجة 1443هـ (18 من شهر يوليو 2022م).

كما شارك المركز في لقاء رؤساء أقسام اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية الذي نظمته جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية في مدينة بنجرماسين بكلمنتان الجنوبية في يومي الثلاثاء والأربعاء 20 و21 من شهر ذي الحجة 1443هـ (19 و20 يوليو 2022م)، وشارك فيه أربعون قسمًا من أقسام اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية الحكومية.

عرض المركز في اللقاء مقترَحًا للشراكة بين المركز والجامعات الإندونيسية لإنشاء مشروع مشترك للترجمة من العربية إلى الإندونيسية، ومن الإندونيسية إلى العربية، للإسهام في التواصل الثقافي بين المجتمعين السعودي والإندونيسي.

كما شارك المركز في تنظيم دورة تدريبية لتطوير المهارات اللغوية ومهارات تعليمها، حضرها عدد من المحاضرين ومدرسي اللغة العربية في المعاهد والمدارس الإندونيسية وطلاب الدراسات العليا، وذلك في القاعة الكبرى للمؤتمرات في جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بمدينة بنجرماسين في كلمنتان الجنوبية، في يوم الجمعة 23 من شهر ذي الحجة 1443هـ (22 يوليو 2022م).

افتتح الدورة الأستاذ الدكتور مجيب الرحمن رئيس جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية، وقدّم الدورة ممثل المركز الدكتور علي المعيوف عضو هيئة التدريس في جامعة الملك سعود، وشارك في تقديمها وإدارتها رئيس مركز الدراسات العليا للغة العربية في جامعة أنتساري الدكتور فيصل المبارك.

وقد استضاف محافظ مدينة بنجرماسين في كلمنتان الجنوبية بمنزله ضيوفَ المؤتمر الدولي الذي نظمته جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية في مأدبة عشاء مساء يوم الخميس 22 من شهر ذي الحجة 1443هـ (21 يوليو 2022م)، وحضر اللقاء رئيس الجامعة، وضيوف المؤتمر من السعودية وماليزيا وتايلند.

تمحور اللقاء الودّي حول الثقافة المشتركة بين المجتمع السعودي ومجتمعات جنوب شرق آسيا، واستعرض رئيس جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية الأستاذ الدكتور مجيب الرحمن أعمال مركز البحوث والتواصل المعرفي، ومشاركاته في تطوير تعليم اللغة العربية في مدينة بنجرماسين على وجه الخصوص، وفي جمهورية إندونيسيا بشكل عام. وكرّم المحافظُ ممثلَ المركز والضيوف، وشكر المركز لجهوده الطيبة في التواصل المعرفي مع جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية في بنجرماسين، وفي جمهورية إندونيسيا عمومًا.









من ترجمات د. سعد البازعي..

قصيدتان* للشاعر الكوري باك موغوول**

• دفن

التفكير بأشياء
تندفن تحت الثلج
ضمن السياج الحديدي لمنع التجول.
سهولة الدفن
والنسيان الرقيق
يجعلان العالم أنظف.
يتوغل السياج تحت الثلج
ويسقط في النوم.
الخطوط البيض للقيود ترتخي
متوارية فوق الحجاب،
ويأتي الصباح
بخطوات دون صدى.

• آثار خطى

يأتي المساء بلون العنب
نحو خط الجبهة المغطاة بالثلج.
ضمن منطقة التماس
تتجول الثعالب بأنوف متجمدة،
تنسج طرقاتها بين الأشجار،
ثم تختفي فوق منبع الجدول.
يرفرف طائر التدرج مقلعاً باندهاش
من أجمة مشتبكة.
تتقافز آثار الخطى حية
إذ يأتي الفجر بالضوء.
في شباك الفرقة البحثية
إذ تزداد انقباضاً تطل
ثمار الجبل اللبيّة في الثلج
مثل نقاط دم، مثل صرخة مخنوقة.

*"كتبت القصيدتان في فترة سبقت المرحلة الديمقراطية في كوريا».

**ولـد بـاك موغوول في كوريا الجنوبية عام 1916 وتوفي عام 1978. نشـر موغوول خمس مجموعات شـعرية إلى جانـب ترجمات ومقالات وقصائـد للأطفال. في الكثير من قصائده نجد تأثير الأفـكار الطاوية وهي مجموعة مبادئ فلسفية ودينية وسلوكية منتشرة في شرق وجنوب آسيا منذ حوالي ألفي عام.

حديث الكتب



في كتاب «بلا قيود»..

كيف تقود التكنولوجيا عالمنا إلى «الكارثة»؟

طايع الديب*

إن مخزون الأسلحة النووية الموجود في عالمنا اليوم، يوفر ما يعادل 23 طن «متفجرات» لكل إنسان على وجه الأرض!

بهذه الحقيقة المُرعبة، يبدأ الأكاديمي الأميركي ريتشارد إل كوريير، أستاذ علم الإنسان بجامعة مينيسوتا، كتابه «بلا قيود: تقنيات حرّرت البشر ودفعتهم لحافة الهاوية»، الذي صدرت ترجمته العربية مؤخراً.

ويرصد المؤلف رحلة أسلافنا الأوائل وتطورهم عبر الزمن. تلك الرحلة الملحمية التي يختصرها الكاتب في الثماني تقنيات الآتية: اختراع الأدوات البدائية كالرماح والعصيّ، تسخير النار، استخدام الملابس وبناء الأكواخ، ظهور التواصل بين البشر باستخدام الرموز الشفاهية والمدوّنة، نشأة الزراعة، إنشاء وسائل النقل الكبيرة مثل السفن العابرة للمحيطات والقارات في عصر الآلات البخارية، اكتشاف تقنية المحركات التي تعمل بالوقود بدل الاعتماد على القوة البدنية للجسد الإنساني وللدواب. أما آخر التقنيات الثماني، كما يعتقد المؤلف، فهو اكتشاف تقنية المعلومات الرقمية التي جعلت بإمكان كل البشر الاتصال بعضهم ببعض في أي مكان على الكوكب الأرضي؛ في عصر الاتصالات والمعلومات الراهن.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «على مدار الخمسة ملايين سنة السابقة، غيّرت ثماني تقنيات العلاقة بين الجنس البشري والبيئة الطبيعية تغييراً بالغاً، محررةً إيّانا من قوى الطبيعة التي تحد حريات كل مجموعات الكائنات الحية الأخرى. وتدريجياً أحدثت كل من هذه التقنيات تحولاً، أو انسلاخاً كبيراً في حياة البشر؛ فطورت هذه التحولات بنية أجسامنا، ووسعت قدرات عقولنا، وأثمرت عن مجتمعات بشرية ليس لها مثيل في حجمها وقوّتها».

ويضيف: «لقد سيطر الجنس البشري في العصر الحديث على جميع بيئات الأرض الطبيعية تقريباً، وأحدث تحولاً جوهرياً في الكوكب بأسره، لتصبح الأرض وحدة إنتاج هائلة من أجل منفعته وحده. وأثناء هذا استولى الجنس البشري حديث التحرر من قيوده، على جزء كبير من البيئة الطبيعية، ولوّث تربة الأرض ومحيطاتها وغلافها الجوي، وجعل عالمنا على حافة كارثة».

ويتوقف «كوريير» بشكل خاص أمام اكتشاف الزراعة، معتبرا إيّاها واحدة من أهم الاكتشافات التي غيّرت وجه العالم، حيث يقول: «منذ عشرة آلاف عام، حرّرتنا تقنية الزراعة من البحث الدائم عن الغذاء الذي يشغل اهتمام كل الأنواع الحيوانية. وفي أثناء ذلك لم نعُد مجبرين على التجوال بلا نهاية».

ثورات.. بلا ثوار

يرى المؤلف أنه رغم ظهور ثورات عديدة واختفائها على امتداد التاريخ البشري، لم تمر البشرية إلا بسبعة تحولات رئيسة. سُميت بعض هذه التحولات «ثورات»، فكثيرا ما يُسمى التحول الخاص بالزراعة «ثورة العصر الحجري الحديث»، ويُعرَف التحول الخاص بالعلوم والصناعة على نحو شائع بـ «الثورة الصناعية».

وقعت التحوّلات الثلاث الأولى، وفق الكاتب، منذ ملايين السنين فعلياً



• الكتاب :
«بلا قيود: تقنيات حرّرت البشر ودفعتهم لحافة الهاوية».

• المؤلف :
ريتشارد إل كوريير.

• ترجمة :
دينا عادل غراب، ومراجعة هاني فتحي سليمان.

• الناشر :
«مؤسسة هنداوي» الثقافية بالقاهرة.

بيـن مجتمعات البشـر الناشـئة. وأدت هـذه التحـولات إلى صناعة أسـلحة فتاكة، وتوسـع السـلوك الإنسـاني وتعزيـزه، والتحكم في النـار، وصناعـة الملبـس وبنـاء المسـكن، واستحداث ذلك الابتكار الذي تفرد به البشـر؛ وهو الأسـرة النواة».

ووقعت التحـولات الثـلاث التالية منذ آلاف السـنين، بين مجتمعات البشر الأحدث. وأدت هذه التحولات لاختراع اللغـة، والتواصل بالرموز، ونشأة الهويات القبلية والعِرقية، واسـتئناس النباتـات والحيوانات، وميلاد الحضارات الكبرى في وادي النيل وبلاد الرافدين، وتزامن ذلك مع حدوث زيادة ضخمة في سكان الأرض.

أمّا التحول السـابع الـذي أثمر عن الثـورة الصناعية فوقـع منذ عدة قرون، ولحسـن الحـظ تم توثيقه جيدا بفضل كم هائل من المصادر التاريخية. وعزز هذا التحول التقني قدرة البشـر على إطعـام ذريتهم وحمايتها بدرجة كبيـرة، حتى إن الزيادة السـكانية البشرية صارت الآن الخطـر الأول المتربص ببيئة الأرض.

ويجـري حالياً تحوّل ثامـن، بدأته التقنيـة الرئيسـة للاتصـالات الرقميـة؛ فـلأول مرة فـي التاريخ الإنسـاني صار ممكناً لأي شخص على وجه الأرض أن يتواصل مع أي شـخص آخر تقريباً على الكوكب. وسيُحدث هذا التحول الأخير تغييراً كبيراً للمجتمعات البشرية سيظهر تأثيره في المستقبل القريب.

العالم «مكان خطير»

«إن العالـم مكان خطيـر للعيش فيه؛ ليس بسـبب مـن يقترفون الشرور، وإنما بسبب أولئك الذين يرونهـم مـن دون أن يحركـوا ساكناً»!

بهـذه العبـارة لعالـم الرياضيات الأشهر في العالم ألبرت آينشتاين، يصدّر المؤلـف الفصل قبل الأخير مـن كتابه، تحت عنـوان تحذيري: «عالمنا على حافة الهاوية».

ويتطرق «كوريير» إلى الفكرة التي باتت شائعة في السنوات الأخيرة، حيث يُتصوّر أن أجيال المسـتقبل سـوف تهرب من مشكلات الأرض إلـى الفضـاء، لاسـتعمار كواكب أخرى باسـتخدام تقنيات متطورة.

ويقـول المؤلـف: «لكـن حتى إن تجاهلنا التحدي اللوجيستي الهائل المتمثـل في إطـلاق مئـات آلاف الأطنان مـن المؤن والمعدات في الفضاء، وفكرنا فقط في الظروف البيئـة التي نعلـم بوجودها في كواكـب أخـرى، فلن يبـدو هدف اسـتعمار أجرام سماوية أخرى غير واقعـي فحسـب، بل هـو متعذر فعلياً بأي منطق».

ولجهـة خلّو الكواكـب الأخرى في



ريتشارد إل كوريير

مجموعتنا الشمسـية من أشـكال الحيـاة المعروفة، يرشـح المؤلف مكاناً آخر يبدو «مقبولاً» من وجهة نظره للاسـتيطان البشـري، وهو قـارة أنتاركتيكا القطبيـة. ولكن الناس عزفوا عن استيطانها، لأنها تفتقـر- مـع الأسـف- إلـى عنصر الرومانسـية الخيالية الـذي يلف كوكب المريخ.

ويتابـع الكاتـب: «لا شـك أنـه سيكون حلاً عملياً أفضل وأسهل، أن نسـتوطن قـارة أنتاركتيـكا الشاسـعة غيـر المأهولـة، حيـث تتراوح درجات الحرارة بين 20 و50 تحت الصفر فحسب، وحيث الهواء قابل للتنفس وغني بالأكسـجين، وحيـث السـماء هناك زرقـاء على أقل تقدير!».

«الجنون الجماعي» العالمي

يحـذر المؤلـف مـن أن «الدمـار النووي الحراري يُعد أقرب الأخطار التـي تهـدد الأحيـاء العاقلـة في تاريـخ النوع البشـري؛ فهناك الآن مئات القذائف الباليسـتية العابرة للقـارات، والغواصـات النوويـة، وقاذفـات القنابل المـزودة بآلاف الأسـلحة الحراريـة النوويـة، التي تسـتهدف المراكـز السـكانية الرئيسـة في العالم بهدف محدد، ألا وهو القضاء عليها نهائياً».

وإذا اسـتُخدمت هـذه الأسـلحة بالفعل من أجل الغـرض المُحدد لهـا، فـلا شـك أنهـا سـتقضي علـى الحضـارة الإنسـانية، وربما تُبيـد النوع البشـري، حيـث يقول المؤلف إن 9 دول فقط تمتلك كل الأسـلحة النووية في العالم اليوم، وهـي: الولايات المتحدة وروسـيا وبريطانيا وفرنسا والصين والهند وباكسـتان وإسـرائيل وكوريـا الشـمالية. وتُمثـل تلك الأسـلحة مجتمعةً إجمالـي القوة التفجيرية لـ 160 مليار طن من مادة «تي إن تـي»؛ أي بمعدّل نحـو 23 طنًّا من هذه المادة شـديدة الانفجار لكل إنسان على كوكب الأرض!

ويؤكـد أن هذه الكميـة المهولة هـي «أكثر من كافية»: لقتلك أنت وأفـراد أسـرتك، وتدمير منزلك، ودك مقـر عملـك، ومدارسـك، والشـركات التـي تتعامـل معها، وكل الأماكن التي ترتادها من أجل الطعام والترفيه والتأمل والعبادة.

ويدعـو الكاتب إلى أخـذ التهديد النـووي لعالمنا مأخـذ الجد، قائلاً: «من المؤكد أن صناعة آلة الهلاك النوويـة، واسـتمرار صيانتهـا وتطويرها طوال السـبعين سـنة الماضيـة، كان أحد أفظـع حالات الجنون الجماعي فـي تاريخ النوع الإنسـاني؛ فلـم توجد قـط طوال ملايين السـنين التي سـكن فيها البشـر هذا الكوكـب، تقنية قادرة على إلحاق القدر نفسه من الإبادة الذاتية الجماعية».

*صحافي، عضو اتحاد الكُتّاب المصريين.

مقال




حمد بن سعد المالك



سنوات مع القشعمي

كثيراً ما نقابل في حياتنا عدداً من الشخصيات الاجتماعية البارزة التي نجد فيها ما يميزهم عن غيرهم من شخصيات المجتمع؛ ففي مرحلة من مراحل حياتي قابلت شخصية اجتماعية ثقافية لم أدرك أو أستوعب أن أرافقه يوماً ما .. شخصية تأسرك طيبتها وكرمها وتواضعها وثقافتها التي لا يمكن أن يتجاهلها أي إنسان تعرف عليه أو جالسه ولو لبضع دقائق .. فما بالك بمن زامله لأكثر من ٢٠ سنة .. إنه الأديب والمؤرخ الأستاذ محمد القشعمي .. حين التحقت بالعمل في مكتبة الملك فهد الوطنية كان هو الشخصية الأولى التي قابلتها في مبنى المكتبة .. لا أنسى كيف وقف لي وصافحني بتواضع جم وبدأ يسألني عن شهادتي ومن أي قسم تخرجت وما هي خبراتي .. للوهلة الأولى لم أدرك أنه محمد القشعمي الكاتب المعروف .. ولكن ملامحه لم تكن غريبة علي وقلت في نفسي هذه الشخصية ربما شاهدتها في التلفاز أو في مكان ما .. ووجدت أن القدر يجرني للعمل مع هذه الشخصية .. وما أجمل العمل معه .. أيام لا أستطيع نسيانها ولا تتلاشى عن ذهني .. جمعنا مكتب واحد مع أنه كان مديراً للشؤون الثقافية في ذلك الوقت .. فالمفترض أن يكون له مكتب خاص به .. ولكن أصر أن أكون معه في نفس المكتب وهذا دليل قاطع على تواضعه .. تعلمت منه في تلك الفترة الكثير وعرفني على العديد من المثقفين والشخصيات المميزة في بلادنا .. يخدم من يعرفه ومن لا يعرفه معرفة جيدة .. فبعض الباحثين في ذلك الوقت كانوا يأتونه شخصياً في مكتبه لأخذ معلومة تنفعهم أو تساعدهم في إتمام بحوثهم العلمية .. لا يتوقف عن دعم كل من يتسنى له دعمه سواءً بالأفكار أو بالاقتراحات أو بالعلم .. ففي إحدى المرات حضر إليه أحد الزملاء طالباً منه مساعدته في إكمال دراسته في الخارج .. فرح كثيراً ولم يتوانَ أبداً في دعمه والتوصية بابتعاثه لإكمال الدراسات العليا. عملت معه في برنامج التاريخ الشفهي للمملكة والذي يعتبر من المبادرات المميزة التي



تقدمها المكتبة لحفظ التاريخ الوطني .. فهو عبارة عن تسجيلات مرئية ومسموعة مع عدد من الشخصيات التي لها دور بارز في التعليم أو الثقافة أو الأدب في بلادنا .. كان التسجيل يتم في بعض الأحيان بمبنى المكتبة .. فهو بنفسه يقوم باستقبال الضيوف وتقديم اللقاء .. وكنت أرافقه في بعض الفترات خارج المكتبة للتسجيل مع الذين لا يستطيعون القدوم لمبنى المكتبة .. وكانت هذه المرحلة التي رافقته فيها بمثابة معرفة ومعلومات اكتسبتها ولا زلت أحتفظ بها في ذاكرتي .. فالروايات التي يسردها الضيوف كانت ممتعة حقاً وأيضاً طريقة إلقائه واستحضار الأسئلة التي يريد طرحها على الضيف كانت بإعداد متقن ومعرفة مسبقة بالضيف وأهميته، وحين ترك المكتبة قبل ثلاث سنوات تقريباً بعد أكثر من ٣٠ سنة من العطاء .. ظل موقعه شاغراً ومحبة الناس والزملاء له لا تزال موجودة وسيرته في المكتبة لم تغب أبداً .. فالكثير يسأل عنه وعن صحته ولم ينسوه قط .. فهو الإنسان الذي لا يغيب وهو الإنسان الذي لا يُمل، واستمرت صلتي به حتى بعد تركه العمل .. ولا زلت في كل لحظة أتذكر أيامه الجميلة التي لا أستطيع نسيانها.

أسأل الله عز وجل أن يمنحه الصحة والعافية وأن يمد له في عمره على طاعته.

قصة السينما في العالم (6)

أفلام المجتمع الأمريكي





قاسم حول*





كل أولئك النجوم الجميلين الذين يتألقون على الشاشة، لا شك أن من يشاهدهم في المرة الأولى سوف يدمن على مشاهدتهم، كلما شاهد صورة أحدهم في مجلة، على الملصق سينمائي، أو كلما ظهرت مشاهد من أفلامهم في مقدمات الأفلام «التريلرز» في إعلانات الفيلم القادم على شاشات صالات السينما.

لم تكن الممثلات والممثلون يمتلكون شرط الجمال حتى يصبحون نجوما، مع أن سحر جمالهم كان أخاذا في تاريخ سينما المجتمع الأمريكي. ولكن تلك الشخصيات الجميلة والأكثر جمالا على الشاشة يتمتعون بقدرة التمثيل، وأداء الشخصيات التي رسمتها الرواية والقصة السينمائية والسيناريو السينمائي.

أغلب، أو ربما كل، الممثلين كانوا قد تألقوا على مسارح برودواي قبل أن نراهم على شاشة السينما، أو لعبوا أدوارا في مشغل التمثيل الذي تأسس في أمريكا والذي أطلق عليه «ستوديو الممثل» والذي كان يقدم فيه الدروس كبار المخرجين الذين تألقوا في المسرح وفي السينما، ولم يكن الأساتذة الأفذاذ من المخرجين المسرحيين الذي بقوا عشاقا للمسرح، أو الذين استمالتهم الشاشة السينمائية فهاجروا نحوها، وحدهم يقدمون الدروس، ولكن كان ثمة كتاب المسرح يواكبون العمل في ستوديو الممثل مع المخرجين والممثلين، فتشكلت ورشات عمل مسرحية وثقافية.

مدرسة التمثيل في ستوديو الممثل كانت تعتمد نظرية المسرحي الروسي «قسطنطين ستانسلافسكي» الذي وضع أسس التمثيل والبناء الدرامي، وأضاف إلى عبقريات الإغريق عبقرية علمية معاصرة، حتى أن الأمريكان بالرغم من كراهيتهم للأيديولوجيا الشيوعية لكنهم لا يخفون أعجابهم بنظرية «ستانسلافسكي». بل تبناها وأضاف إليها أستاذ المسرح الأمريكي «جارلس ماكو» في أكاديمية «كود مان ثييتر»

من بين الكتاب المتواجدين دوما في ستوديو الممثل كان الكاتب «آرثر ميلر» والكاتب «تنسي وليامز» ومن بين كبار المخرجين المخرج «إيليا كازان» وهو من أصل يوناني ومن مواليد الأناضول هاجرت عائلته إلى أمريكا وأكمل حياته الدراسية هناك. وقد أخرج «كازان» أهم مسرحيات «تنسي وليامز» قطة على صفيح ساخن، صيف ودخان، ليلة السحلية، هواية الحيوانات الزجاجية..

كانت أعمال تنسي وليامز تستهوي المخرج «إيليا كازان» وكان أن قدمها على المسرح فعمل على تحويلها إلى قصص سينمائية، وكانت كل أعمال تنسي وليامز المسرحية تندرج ضمن المسرحيات الاجتماعية ولكن بقراءة سيكولوجية تحليلية، فكانت الأعمال المسرحية حين تتحول إلى أفلام سينمائية فهي لا تتسم بالبساطة، إنما يضفي عليها فكر «تنسي وليامز» أبعادا اجتماعية نابعة من عمق المجتمع الأمريكي. فأطلق على هذه الموجة من الأفلام «أفلام المجتمع الأمريكي» وأصبح لها جمهور واسع جدا من المشاهدين أضافة إلى تأثير نجوم هوليوود على المجتمع الأمريكي وجمهور وعشاق السينما. فأضاف «تنسي وليامز» للمسرحيات قصة سينمائية بصيغة روائية أقرب الى السيناريو السينمائي، وهي رواية «ربيع مسز ستون الجميل»

هوليوود، وبالرغم من أنها مملكة مستقلة، وبالرغم مما يقال أن أمريكا عرفت من خلال هوليوود، ولكن أمريكا حققت انتصاراتها السياسية والاقتصادية من خلال هوليوود، وسيطرت على مقدرات بلدان ومجتمعات من خلال هوليوود، وأسقطت الاتحاد السوفيتي وإيديولوجيته المنافسة للفكر الرأسمالي الحر، أسقطته من خلال هوليوود!

فهوليوود هذه لم تكن مجموعة من الشركات كما يظن البعض تنتج أفلامها كما تريد وكما تشتهي.. فالشركات العملاقة «مترو جولدين مائير، فوكس القرن العشرين، كولومبيا، يونيفرسال، بارامونت، يونايتد أرتست، وهذه السياسة الثقافية والإعلامية لم تأت مرة واحدة، إنما بلورتها الأحداث والمؤثرات التي عرفت بعد العشرينات من القرن الماضي. فرسمت لها سياسة إعلامية وثقافية حين تداخلت الأداتان التعبيريتان مع بعضهما «الثقافة والإعلام»، وهذه

تيتانك آخر الإنتاجات العملاقة

السياسة بمقدار تأثيرها على المتلقي، فإن لها مردوداً ماليا للشركات المنتجة، وإن ميزانية هذه الشركات قد لا تغطي كل هذا الزخم من الإنتاج، فإن المصارف وبسبب حجم السيولة النقدية المتوفرة من عمليات الادخار للشركات التجارية والأفراد، فإن من مصلحتها المساهمة في تقديم القروض بفائدة مرتفعة تحصد من ورائها كماً من الأرباح حيث تعتبر السينما مجالا للربح غير المحدود. إضافة إلى الربح غير المادي المباشر وهو الربح الثقافي والإعلامي!

ثمة أسرار وخفايا في هوليوود بالرغم من الواجهة الجميلة والساحرة الجمال، كانت تسري في اوصال مدينة السينما. ومنها انحياز عدد كبير من المثقفين الأمريكيين من الكتاب والفنانين الذين تجاوز عددهم الخمسين مثقفا، وهم الأسماء الأكثر توهجا في السينما والكتابة السينمائية والروائية، كانوا في الصف اليساري، ما حدا «بجوزيف مكارثي» أن طاردهم مع مائتين وخمسة منتسبين في وزارة الخارجية الأمريكية.

من جملة من وجه لهم مكارثي تهمة الشيوعية، مارتن لوثر كنج وشارلي شابلن والكاتب آرثر ميلر. والممثل أنتوني كوين، وحرم أكثر من خمسين مثقفا من الكتاب والفنانين من ممارسة مهنتهم. ولكن بالمقابل ثمة فنانين كانوا في التنظيم الشيوعي، قد انسلخوا من الحزب بسبب تغيير قناعاتهم الفكرية، وبحملة مكارثي ضد اليسار الثقافي اعترفوا على أصدقائهم، ومن هؤلاء الممثل «رونالد ريغن، الذي أصبح رئيسا للولايات المتحدة لاحقا. والمخرج «إيليا كازان» صاحب روائع أفلام المجتمع الأمريكي. الذي كان الوحيد الذين تمكن من مواصلة عمله، فحصل على فرص الإنتاج. وجرى التحقيق في صفوف شركات هوليوود وعقودها مع الفنانين، فحصلت هزة كبيرة في بداية الخمسينات.

الشهرة التي تحققت لبعض الممثلين سببت لهم متاعب نفسية، فالشهرة عادة ذات حدين، سيما وأن الشركات في هوليوود كبلت النجوم بعقود قاسية وبشروط قاسية. الممثلة كريس كيلي عندما عرض عليها أمير موناكو «رينيه الثالث» الزواج فضلت أن تتوج أميرة على أن تبقى ممثلة شهيرة، وقد أشترى لها زوجها كل أفلامها ليتمتعوا بمشاهدتها فقط في موناكو.

الممثلة «جوان كراوفورد» اقترنت بصاحب شركة البيبسي كولا «الفريد ستيل» وأصبحت زوجته مستثمرة شهرتها للدعاية لمشروب البيبسي كولا. وبعد وفاته أصبحت في مجلس أدارة الشركة.


فيفيان لي «ربيع مسز ستون»

مارلين مونرو، كونت علاقة مع جون كندي، وهو على وشك أن يصبح رئيسا للولايات المتحدة.. وحين أصبح رئيسا، كانت قد ارتبطت بعلاقة مع أخيه «روبرت كندي» وحملت منه، وأسقطت الجنين! ثم وجدت ميتة في البانيو.. ولا يزال ملف الموت غير مفتوح.!

رغم شهرة النجوم ورغم جمال الأفلام المتقنة الصنعة، ورغم أسرار الإنتاجات السينمائية وطبيعتها، ألا أن الحربين العالميتين ألقت بظلالها على الواقع الإنساني وهزت كيان المجتمعات من الجذور وحطمت سياسات هوليوود وشركاتها على صعد شتى حتى أنها أنهت حقبة من إنتاجات أفلام المجتمع الأمريكي، وأيضا النتاجات ذات النهج الاستعراضي والغنائي. وساد العالم رعب مخيف ذو بعد اقتصادي هز كيان كل طبقات المجتمع.


جوزيف مكارثي حملة ضد اليسار الثقافي

نجوم هوليوود الذين كانوا يقدمون لنا أجمل الأفلام الاجتماعية مكتوبة بأقلام الروائيين والمسرحيين وكتاب القصة والسيناريو، لم يكن أحد يعرف الحالة النفسية التي كانوا يعانونها، فهم يعيشون في عالم الأضواء لكنهم خاضعون لشروط الشركات التي تتعاقد معهم لسنوات وتكبلهم حتى في حياتهم الخاصة.

أنتجت هوليوود الآلاف من أفلام المجتمع الأمريكي وأغلبها تتسم بالنهايات السعيدة حيث يعود المتخاصم لحبيبته أو لزوجته، وينجو البحار من حوت البحر، ويلقى القبض على المتهم الهارب الذي أرعب المجتمع وخطف الصبايا.. لينتهي في قبضة البوليس.. لم يكن نجوم هوليوود الذين ينجزون لجمهور السينما النهايات السعيدة، لم يكونوا سعداء في حياتهم. فحملة جوزيف مكارثي نستطيع أن نراها في فيلم «الجبهة» الذي كشف حقيقة ما جرى للفنانين والكتاب، أولئك الذين خلقوا لنا السعادة ولم يكونوا سعداء في حقيقتهم. هذه المملكة الخرافية أفلست شركاتها في نهاية القرن العشرين، واشترت شركة سوني اليابانية كل أصول أفلامها السالبة «النيكتيف» وعملت على ترميمها وعادت لها الحياة كما لو أنها قد صورت بالأمس.. وما نشاهده اليوم على شاشات التلفزة تعود حقوقها إلى شركة سوني اليابانية!

صارت هوليوود بقايا هوليوود.. بلاتوهات غير مستعملة ومعارض لكاميرات من الجيل القديم وبقايا معارض ملابس الممثلين الذين ارتدوها في أجمل أفلامهم.. ومقابر لرفاتهم، تحاول بعض الشركات أن تعمل على إعادة المجد العريق لمدينة تأسست فوق تلة شجيرات الهولي، لإنتاج أعمال عن أحداث كبيرة مثل غرق الباخرة العملاقة «تيتانيك» أو التحول في نمط إنتاج أفلام الكرتون والاستفادة من خبرة وخيال شركة دزني، وإنتاج أفلام الخيال العلمي والمغامرات، ولكن حقيقة هوليوود، أنها وانهارت بسبب عوامل ذاتية تتعلق بطبيعة الاحتكارات المصرفية وبسبب الظروف الاقتصادية التي نتجت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، والتي عبرت عنها رواية «أنهم يقتلون الجياد أليس كذلك» للكاتب هوراس ماكوي، والتي تحولت إلى فيلم سينمائي بنفس الاسم من إخراج «سدني بولاك» والذي لم يستطع رسم نهاية سعيدة للفيلم. فحاز الفيلم على الأوسكار ولكنه خسر جانبا من شباك التذاكر، نتعرف عليها في الحلقة القادمة من حلقات «قصة السينما في العالم»


*سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

المقال

العمود العربي في ذاكرة الحداثة الشعرية



محمد جميل أحمد*

حين صرح الناقد المصري جابر عصفور، ذات مرة، عن استعادة متأخرة لأهمية النص الكلاسيكي لأمير الشعراء أحمد شوقي بدا كما لو أنه يقدم اعتذارا حيياً عن إهدار هوية جمالية لذلك الشعر الذي تم تغييبه في متن النص النقدي الحديث بفعل خلفيات مؤدلجة لم تختبر فرزا جمالياً ومعرفياً لجدوى الإبداع في النص الشعري الكلاسيكي .
والحال أن خطورة هذا التصريح لجابر عصفور لا تكمن في كونه اعترافا لناقد كبير في حالة من حالات الصدق والمعرفة، بقدر ما تكمن في فداحة و انعكاس أثر ذلك الهدر على ذائقة أجيال من شعراء الحداثة؛ أسست وعيها بهوية الشعر على قطيعة شبه كاملة مع العمود الشعري .
هنا تحديدا سنقع على حالة من الحالات التي تكشف لنا عن قطيعية جماعية هي اقرب إلى نظم إدراك ووعي جمعي مضغوط بحساسيات تقليدية على حساب هوية إبداعية فردية بالأصل وحرة ؛ كهوية الشاعر مع الشعر .
لقد كان في إهدار العمود الشعري وطرده من ذائقة النص الحديث لدى نقاد وشعراء الايدلوجيا الحداثية خفة غير محتملة وتحامل طابق تأويلا متحكمًا أفرزته سياقات ثقافية وعممته بغير سوية نقدية، حين جعلت من التقابل بين الحديث والقديم في الحياة المعاصرة معياراً مطلقاً حتى في الإبداع، في حين أن هذا الأخير هو هوية عابرة للأزمنة والأمكنة ومنفكة عن العالم في حال تخلقها وولادتها، لاسيما في الشعر .
على أن هذه الاستعادة أو العودة التي صرح بها الدكتور جابر عصفور في جدوى إعادة الاعتبار لشعرية أحمد شوقي تحيل، من جهة أخرى، إلى قيام حالة من فك الارتباط لهوية الشعر وتعريفه الذين جعلت منهما الحداثة النقدية في كل من نصي التفعيلة و النثر ذائقة حصرية عامة للتداول في أوساط الأجيال الجديدة .
وفي ذلك ما يؤشر إلى تمثيلات تعتبر في جوهرها نقيضة لحرية الإبداع وتجلياته .
إن الحركة الدائرية للإبداع هي ما يسم حريته المتعددة الوجهة والمكان، ومن ثم فإن الرهان على خط واحد عبر وصاية نقدية معممة ومرتهنة لانزياح ما؛ نشأ في الأصل من تقليد مضلل للحظة أدبية عابرة في الغرب تم اسقاطها على لحظة عربية ساكنة بفعل مؤثرات لا تخلو سردياتها من الأدلجة الأمر الذي يجعل من حالات التمثُّل العربي مفتقدة لهويتها الخاصة، سواء في تمثلها لوعيها التاريخي بالشعر، أو لعلاقتها بتجربة الإبداع والحداثة في الغرب .
و أبرز مثال في هذا الصدد سيكشف لنا اقتراناً شرطياً يربط ربطا عضويا بين إهدار نمط العمود الشعري (بحجة أن الحداثة تجب ما قبلها) وبين طرد اللغة العربية التي هي مادة الشعر، بنحوها وتفاعيلها، من ذاكرة شعراء أجيال قصيدة النثر المعاصرين .
وبالرغم من أن هذا الشعور المرضي في ذاكرة الأجيال العربية الحديثة لا يكاد يوجد في أي أمة من الأمم المعاصرة حيال لغتها في علاقتها بالشعر، إلا أن الأخطر من ذلك هو الانطباع السائد لدى كثيرين من الشعراء في التعامل مع اللغة العربية بوصفها ضرورة تقنية لشكل الكتابة الشعرية ورسمها، بطريقة يمكن للشاعر أن يستغني عنها عبر إيكالها إلى مدقق لغوي مثلا ؟
فالاستجابة لتحديات الإيقاع الوزني إذ تبدو مستحيلة اليوم لدى شريحة واسعة من الشعراء المعاصرين الشباب، فإنها لا تتصل في وعيهم بكونها فضاءً فنياً لاستثمار اللغة في البنية الموسيقية للنص بما أن ذلك الفضاء يقتضي بالضرورة ضرباً من المهارة في مادة اللغة، بل تبدو اللغة لديهم كما لو أنها شرطاً تقنياً بارداً (من اختصاص المدقق اللغوي) دون الانتباه مثلا إلى أن حيازة اللغة بوعي فني يمنح الشاعر قدرة على إيقاعات تخدم تجربته الشعرية من داخلها (تجربة محمود درويش مع بحر المتقارب ـ وتجربة سعدي يوسف مع تقنية التفاعيل نموذجا)
واليوم، لن تؤدي مثل تلك الاعترافات المتأخرة لجابر عصفور إلى إزاحة الفوضى المفهومية التي عطلت تجريباً عظيماً في تجربة غنية للإيقاع العمودي في الأزمنة الحديثة، (كتجربة الشاعر الكبير أحمد شوقي) بطرده من سياق الذائقة الحديثة؛ حيث أرست تلك الفوضى للأسف «حقائق» في الذاكرة الشعرية لأجيال شعراء اليوم هي اقرب للايدلوجيا منها إلى المعرفة .
الشعر كائن لغوي في مادته، وإذا ما بدا أن للغة في الاستخدام الشعري إمكانات أخرى مضافة إلى شرطها النحوي التواصلي؛ فإن تلك الإمكانات هي ما تمنح النص الشعري فرادته وقدرته على تأسيس هوية خصوصية لتجربة الشاعر عبر إعادة تكوين مفردات اللغة من داخل بنيتها وخزينها المتجدد .
على هذا النحو يغدو اعتراف جابر عصفور في حقيقته عودة إلى تماهٍ مع حرية الإبداع في النظرية الأدبية الحديثة، حيث الحرية هي الشرط الشارط لكتابة الإبداع لاسيما في الشعر، كيفما كانت أشكاله، وبعيدا عن أي تحكم أو وصاية حيال كتابته، طالما أن شكل الكتابة هو رسم الشعر لا الشعر ذاته.

* ناقد وشاعر سوداني مقيم بالرياض

المقال

العشق واحتجاب المعنى





كاظم الخليفة

﴿ويؤثر أن جماعة من المتكلمين وأهل الآراء والنحل، اجتمعوا يوماً بمجلس يحيى بن خالد البرمكي وزير هارون الرشيد، فطلب إليهم أن يتحدثوا في الحب وطبيعته وسببه، فقال علي بن الهيثم: الحب ثمرة المشاكلة، وقال أحد الخوارج: إنه لا يكون إلا بازدواج النفسين وامتزاج الشكلين، وقال علي بن منصور الشيعي: إنه لا يكون إلا من ناحية المطابقة والمجانسة في التركيب، وقال أحد شيوخ المعتزلة: إنه نتيجة المشاكلة وغرس المشابهة﴾!؟

(الحب العذري عند العرب: د. شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1999، ص12)

عند موضوع الحب، ليس عليك سوى أن تسترخي؛ وتتخلى عن التعريفات النفسية والفلسفية والكلامية وأي ادعاءات ثقافية أخرى بأن في مقدورها شرح المصطلح، وتوجه إلى الشعراء وحدهم؛ فهم الذين سيصلونك بجزء من مفهومه وأنت مضطجع على أريكة من شوق. باعد بين يديك وكأنك تزيح الهواء الثقيل الذي يحجب المعنى، وباتساعهما تكون المسافة لمقدار التباين بين الرؤيتين الثقافية-الفلسفية والشعرية. فلدى الفلاسفة والمتكلمين لا تجد سوى مصطلحات غامضة، وبعض من مصطلحات مُنفرة كـ "الصخب العاطفي"، أو "الرضيع الزنان" والذي هو مآل الحب ونتيجته، ولون من حيل الطبيعة للحفاظ على الجنس البشري كما يحاول تفسير تلك العاطفة الفيلسوف الساخر والمتشائم الألماني شوبنهاور عند وقوفه على نتيجة الحب وأثره وليس على بواعثه وانقداح شعلته. فالعشق لديه ليس سوى "وهم عاطفي" يزول بمجرد «الانشغال بالطفل الرضيع الذي لا يكف عن تأريقهم في مهد يصير هو القبر لزوجين عابثين؛ فيلهون بحذائه المزين متفاخرين بما يفعلونه ويهددون به أمن المارة»!؟ أما من نظر إليه بإيجابية، كهايدغر مثلاً، فهو تحدث عن أثره في النفس وليس عن كنهه وتشكل ظاهرته بقوله «أن الحب يمتلك القدرة على أن يجعل الإنسان يتجلى أمام ذاته، وذلك عندما يكون هناك كيان إنساني آخر يعهد إليه بنفسه، وحينها ليس بمقدوره ولا استطاعته أن يوقف ذلك المد».

تلك إذن هي الرؤية المادية عن الحب، أو كما توصف بأنها "فلسفة مصففي الشَعر"، أما عندما نذهب إلى القصيدة ونختبر المعنى برؤيته "الوردية" الأنثوية، لشاعرتين عربية وفرنسية، فنجد النقيض لذلك المفهوم وإن لم نحصل على المعنى كاملاً.

نبتدئ بالشاعرة الفرنسية آنا دونُواي - حتى لا يذهب عنا السياق الأوروبي - ونستطلع تجربة الحب "الناضج" لسيدة خبرته بذائقة تجتهد في وصفها بالرغم أنها أثناء محاولتها لشرح تلك التجربة لا تمنحنا سوى إشارات وظواهر على الصفة والهيئة. فالمعنى المباشر مستحيل لفرادة موضوع الحب وتعاليه الروحي، وأيضاً لأن مهمة الشعر ليست الشرح والتنظير بل التلويح بالمعنى: «إنني ممتلئة بالحب، بالاندفاع / وأتضوع برائحة طيبة / وقد مزج اللازورد خيوطه في جسدي / ويبدو فجأة أمام نظرتي المندهشة / أن ما أزهر ليس هو المرج / بل عيناي اللتان تنظران إليه / حتى إنني لو أردت إغماض عيني / لبقيت أرى فيهما الشمس والوردة».

هذا هو أثر الحب، حيث تماهي الشعور الروحي "المبهم" مع ما يمكن أن تضيفه المخيلة ويصطنع داخلها من صور يحتفي بها الوجدان ويبرزها في صورة عشق. فهذا الشعور الغامض والمشابه في أثره لسريان الحياة في الأشجار وتبرعم الزهور عند قدوم الربيع في مفهوم الشاعرة آنا دونواي هو نفسه لكن بمعنى مختلف لدى الشاعرة السعودية هدى المبارك، وإن كان بفزع الشابة المراهقة عديمة التجربة والتي تسارع إلى والدتها لمساعدتها في أزمتها لفهم طبيعته: «أماه / حلّ بي ما حَلّ بِامْرَأَةِ العزيز / أأقطعُ يديّ؟! / هائمة في المدينةُ وليرني الكفيفُ، وليسمعني الأطرش؟!».

فما يتشابه في المعنى لكلا الشاعرتين أنهما قدمتاه باعتباره شعوراً واضح السطوع للعين الداخلية للمحب وليس انطباعاً خارجها وعصي على الشرح كفكرة مجردة إلا لمن خبره من قبل. وها هي الشاعرة هدى المبارك تعتذر من ارتباكاتها في إيصال المعنى وأنه فوق مقدرة المحبين على البوح:

«لم أعرف الحب! / لا أعرفُ ما هو لِي / هواءُ أملأ به رئتي، / صوتٌ مِن عصرٍ قديم.. / صوتٌ يجمع كل عشاقِ الأرض، / ويتحدث بدلاً عنكِ!».

هكذا إذن، فنحن لم نظفر بتفسير واضح للحب سواء عند الفلاسفة أو الشعراء وجميعهم يحومون حول الحمى ولا يلجونه. أحاديث عن ظاهرة الحب وأثره ليس إلا، وحتى عندما نأخذ بنصيحة الباحثتين في فلسفة الحب، ماري لومونيية وأود لا نسولان، بقولهما «إن معنى الحب يمكن إصابته لدى شعراء الأغاني الشعبية أكثر منه لدى الفلاسفة والمثقفين»، فلن نصل إلى أبعد مما قالته الشاعرتين؛ آنا دونُواي وهدى المبارك. بل قد يزداد معنى الحب انغلاقاً وغموضاً لدى بعض الشعراء الشعبيين، مثل النص التالي لحسين المحضار: «سر حبي فيك غامض سر حبي ما انكشف / إيش خلاني أعشق فيك والعشقة تلف/ إيش أوقعني في شباكك وأنا عيني تشوف / لا تعذبني وإلا سرت وتركت المكلا لك/ إذا ما فيك معروف».

في النهاية وبالرغم من جميع الأقوال عن الحب، يبقى أنه ينطبع بظاهرة غريبة؛ وذلك أن شكوى من يعانيه وألمه، لا نستطيع أن نتلقاها إلا ونحن في حالة جذل وابتسامة بالرغم من تعاطفنا الشعوري والوجداني مع ألمه القاتل ومعاناته الشديدة، وهو بخلاف مواقفنا الإنسانية والعاطفية تجاه مصائب الآخرين! فهل هذا الشعور ناتج عن غواية الشعر عندما حول الشعراء تلك المعاناة إلى أغنية موسوقة تطرب لها الآذان كل حين؟

التحقيق

زياد العولقي
@ZiadAlawlaqii

القصة الكاملة لأول بعثة علمية أوروبية إلى اليمن والجزيرة العربية (١٧٦١-١٧٦٧م) كما تدونها وثائق البعثة ويرويها أبطالها



تلال القهوة اليمنية كما رسمها نيبور، ويعد نيبور وفورسكال هما أول من درس زراعتها في اليمن سنة 176م

القصة الكاملة للبعثة الدنماركية إلى العربية السعيدة في القرن الثامن عشر.. الحلقة (٣-٤):

البعثة تصل إلى صنعاء وتدخل بلاط الإمام المهدي العباس.

تستمر أحداث أول بعثة علمية أوروبية إلى شبه الجزيرة العربية هدفت إلى اكتشاف المنطقة الشمالية الغربية من الجزء الجنوبي من الجزيرة. وكانت هذه البعثة الدنماركية قد تكونت من خمسة علماء أوروبيين شهيرين بعثهم ملك الدنمارك، فردريك الخامس، قبل ٢٦٠ عاماً، وتحديداً في العام ١٧٦١م إلى ما يعرف في أوروبا حينها باسم «العربية السعيدة» مروراً ببلدان وأقاليم أخرى.

كانت هذه البعثة هي أول بعثة تقوم الدنمارك بإرسالها إلى الخارج، وأول بعثة علمية ترسلها دولة من دول العالم إلى شبه الجزيرة العربية، كما تُعد أهم بعثة ترسلها أوروبا في ذلك الوقت بصفة عامة. فقد أثار انطلاق هذه البعثة العلمية اهتماماً واسعاً، وتتبعت أوروبا -المتطلعة بشغف للمعرفة في عصر التنوير- أخبار هذه المهمة الجريئة بكل اهتمام.

في الحلقة الثالثة، نصل إلى أحداث أكثر تشويقاً بينما تسير البعثة في طريقها إلى صنعاء عبر الجبال الوعرة، وتواجه تهديد الأمراض الفتاكة ومرض الملاريا مرة أخرى، كما يتخطف الموت رجلاً ثانياً من رجال البعثة الحزينة، ثم أخيراً تتمكن البعثة من الوصول إلى عاصمة المملكة المجهولة، وتتجول في مدينة صنعاء استعادت فيها أنفاسها وهي في حمى إمام اليمن مما جعل أعضاء البعثة يصفون صنعاء بوصف مختلف عن كل مدن المملكة الأخرى من ناحية الحالة الأمنية والمستوى المعيشي، وفي وصنعاء تدخل البعثة بلاط الإمام المهدي العباس، حيث يسرد لنا أحد أعضائها بإسهاب تفاصيل مقابلة الإمام.



بيتر فورسكال يموت في أرض غريبة
واللصوص ينبشون قبره في يريم

في الطريق إلى صنعاء

عندما استعدت البعثة لمغادرة مدينة تعز للرحيل إلى صنعاء، انهار فورسكال وقد أصابه الإعياء نتيجة إصابته بالملاريا، إلا أنه لم يوافق على تأجيل السفر وقد مضت ثلاثة أسابيع منذ مغادرتهم المخا، ولم يعد لديهم إلا شهر أو أكثر قليلاً قبل أن تبحر السفن الإنجليزية إلى الهند.

عند غروب يوم الثامن والعشرين من حزيران/يونيو 1763م، كانت هنالك قافلة صغيرة على أهبة الرحيل، وكان فورسكال يحمل رسالة أعطاها إياه قاضي تعز للتعريف بهم إلى الإمام في صنعاء محتواها جملة واحدة فقط: «لا تصدقوا شراً يقال لكم عن هذا الرجل».

صعود جبل سمارة العنيد

في صباح اليوم الثاني من شهر تموز/يوليو 1763، كان فورسكال قد أصبح ضعيفاً أكثر من ذي قبل. وفي الرابع من الشهر نفسه، قرروا التوقف في خان على الطريق غير بعيد من مدينة يريم على أمل أن يستعيد فورسكال قواه بعض الشيء وبعد أن وعدهم مرافقوهم العرب بالاستعانة ببعض الرجال ليحملوا فورسكال المريض في جبل سمارة المنحدر، وقد أصبح الآن السويدي المريض المربوط إلى ظهر أحد الجمال كأنه كيس مملوء إلى نصفه لا يحتج على التأجيل.

قاسى أفراد البعثة أصنافاً من العذاب وهم يصعدون جبل سمارة، فقد أشار نيبور في مذكراته إلى إصابته بالبرد بشدة، وانعدام الماء، ولهيب شمس خط الاستواء، وآلام المرض. ومع ذلك، لم يستسلم نيبور المنهك، وواصل السؤال عن أسماء القرى في طريقهم، وواصل رسم خارطة اليمن التي ضمنها المراكز التي مروا بها على امتداد الطريق حتى مدينة يريم.

الحمى تفتك بفورسكال

في الثالث عشر من تموز/يوليو 1763، استغرق فورسكال في نوم عميق لم يستيقظ منه أبدا بعد معاناة شديدة مع المرض بعد خمسة أيام من الإقامة في يريم، وتوفي وقد بلغ من العمر واحداً وثلاثين عاماً. وشعرت البعثة بفقدان زميلهم الوفي بالخسارة الفادحة، فقد فقدت القائد والمخطط الذي يدبر أمور الآخرين ويمتلك روح المبادرة ويتفاوض مع العرب، وشعرت البعثة بالخوف من المستقبل غير المعروف بينما سيواصل أعضاؤها رحلتهم لوحدهم.

اللصوص ينبشون قبر فورسكال في يريم

كان فورسكال قبيل وفاته قد أوصى بجميع ممتلكاته أن تذهب إلى بورنفانيد امتناناً لجهوده المخلصة في رسم نماذجه النباتية. لكن البعثة تفاجأت حين وصلتها رسالة من حاكم المدينة أبدى فيه رغبته في الحديث إلى أحد أعضاء البعثة. وعندما ذهب نيبور لمقابلته، أخبره الحاكم بأنه بمقتضى قوانين البلاد فإنه هو الوريث الوحيد لمن يموت في مقاطعته من البينيان أو اليهود. أجاب نيبور بأن المتوفى ليس يهودياً ولا من البينيان، ولكنه أوروبي من دين آخر، وأن حاكم المخا حين فقدوا زميلاً آخر لهم في مقاطعته لم يذكر مثل هذا الادعاء فيما يخص ممتلكات المتوفى. عندئذ قال ابن الحاكم في لطف بأن كلمات والده لا يجب أن تفسر حرفياً وأن مقصده هو الحصول على بعض الهدايا بمناسبة الوفاة هذه. فأجاب نيبور بأنه كأمين صندوق البعثة لا يستطيع أن يتصرف في أي مبلغ دون أن يتسلم وصلاً بما



مدينة يريم بريشة نيبور كما شاهدها من نافذة الغرفة التي مات فيها فورسكال (أرشيف البعثة)

يدفع، ولهذا فهو يطلب من الحاكم أن يطلعه كتابةً على المبلغ الذي يطلبه. وبعد جواب نيبور، لم يطلب الحاكم منه شيئاً لمعرفته بأن نيبور يريد الحصول على إثباتات ليقدمها للإمام في صنعاء الذي يخاف منه ويخشاه.

قامت البعثة بدفن زميلهم المتوفى فورسكال بسرعة خاطفة في منتصف الليل حتى لا يلحظ أحد. وبعد الدفن بعدة أيام وصل إلى علمهم أن جثمان فورسكال قد أخرج من قبره في الليله التالية لدفنه، فقد اعتقد بعض اللصوص أن أشياء ثمينة قد دفنت معه حين لاحظوا أن دفنه قد تم في تابوت. وبعد يأسهم في الحصول على شيء، تركوا الجسد عار ملقى على الأرض حتى أمر الحاكم أحد اليهود بإعادة دفنه في مقابل حصول اليهودي على التابوت كأجر له.

نيبور ينعي العالم الكبير فورسكال

نعى نيبور وفاة فورسكال بالقول: «لقد انتابنا جميعاً الحزن لوفاة فورسكال ليس فقط لأنه كان المتحدث الرسمي باسمنا، وكونه أحسن أعضاء المجموعة في إتقانه للغة العربية، بل لأنه أيضاً وهب نفسه لتحقيق أهداف البعثة في جهد متواصل لا ينقطع، وتضحية بكل ما كان يختلج في قلبه. كان يحس في داخله كأنه لكم يخلق إلا ليكون عضواً في البعثة إلى اليمن السعيدة»

وذات مرة تحدث نيبور إلى ولده عن فورسكال فقال: «كان فورسكال أغزرنا علماً، ولو رجع حياً، لكان يمكن أن يكون أكثر علماء أوروبا علماً.. كان مجتهداً، وهادئاً لا يهتز أمام الأخطار والصعاب وشظف العيش.. وكانت نقائصه تكمن في حبه للجدل والنقاش وعناده وطبعه الحاد».

صنعاء تستقبل البعثة

في مساء اليوم الثالث عشر من تموز/يوليو1763 ، وصلت البعثة مدينة ذمار بعد يوم من رحيلها من مدينة يريم، واستأجر أمين صندوق الرحلة منزلاً لقضاء ليلة واحدة فيه بدلاً عن الفندق أملاً في الحصول على كل ما يؤمن الراحة للبعثة ولو لليلة واحدة. ومع ذلك كله، لم يفد هذا الإجراء وتعرضوا لوابل من الحجارة.

وفي هذا الوقت من الرحلة لم يستطع برجرن مواصلة الرحلة بسبب مرضه الشديد ليرحل الآخرون ويتركونه يواجه مصيره أو يلحق بهم إذا استعاد قواه.

في مساء السادس عشر من تموز/يوليو، رأى أفراد البعثة لأول مرة في اليمن بعض البيوت الفخمة المحاطة بالبساتين الواسعة حيث الفاكهة الناضجة من العنب والجوز والمشمش، وبعد آخر منحنى في الطريق إلى صنعاء، توقف الرجال الثلاثة ليشاهدوا منظراً فسيحاً والدخان المتصاعد من مداخن البيوت.. إنها حقاً مدينة.. إنهم ليسوا في حلم، فهم الآن أمام مدينة صنعاء، عاصمة العربية السعيدة، والتي وصلوها أخيراً بعد رحيل دام سنتين ونصف.

هنا في صنعاء، استرجعت البعثة قواها واجتمع برجرن مرة أخرى برفاقه.. وفي تلك الضاحية الرائعة من المدينة كانوا يأكلون العنب، ووصف نيبور أحوالهم بقوله: «لم نعش مثل هذه الراحة منذ زمن طويل، لقد كان للبيت غرف جميلة، وكان محاطاً بحديقة مليئة بجميع أنواع الفواكه، ومصممة على الطريقة العربية، حيث يوجد بها نافورات وبرك».

البعثة في حضرة الإمام

بعد يومين من الوصول إلى صنعاء، استقبل ملك مملكة اليمن الإمام الملقب باسم المهدي العباس، أعضاء البعثة في مقابلة رسمية عامة بعد أن أخذهم قبل الظهر كاتب الفقيه أحمد إلى القصر وقد اتخذت بعض الترتيبات لاستقبالهم، وازدحم الميدان العام بالخيل والخدم والموظفين، وذلك في التاسع عشر من تموز/يوليو 1763.

وإمام مملكة اليمن في ذلك الحين هو الإمام المهدي العباس بن المنصور بالله حسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين، أحد الإئمة القاسميين، تولى الحكم من عام 1748 إلى عام 1775م.



تدريبات حربية لجنود الإمام المهدي العباس كما رسمها نيبور سنة 1762م

ولم يستطع أعضاء البعثة الوصول إلى مدخل الساحة إلا بعد أن أتى مسؤول الإسطبلات، وأفسح لهم الطريق بهراوة ضخمة في يده.

نيبور يصف مقابلتهم الرسمية للإمام

يشرح لنا نيبور مقابلة البعثة لإمام مملكة اليمن ويقول:

«جرت المقابلة الرسمية في قاعة مستطيلة تحت سقف له قناطر، وفي الوسط نافورة ترتفع مسافة أربعة عشر قدماً، وخلف النافورة منصة مرتفعة، يقع خلفها منصة أخرى، بها مجلس العرش، وقد غطيت كل الأرضية حول النافورة والمنصة المرتفعة بالسجاد الأعجمي، أما مجلس العرش فلم يكن إلا منصة مربعة مغطاة بالحرير، وعليها ثلاث مخدات كبيرة، أحدها خلف الإمام

واثنتان على جانبيه.. وكان الإمام جالساً على عرشه وقد لفت ساقيه تحته على الطريقة الشرقية في الجلوس... وعلى يساره ويمينه أخوته، وأمامه على المنصة المستطيلة يقف وزيره لشؤون الدولة الفقيه أحمد، وفي مكان منخفض عن المنصة المستطيلة أخذ أعضاء البعثة أماكنهم، وعلى امتداد الجدران يقف صفان طويلان من الزعماء العرب».

يواصل نيبور سرد هذه المقابلة الأولى لإمام اليمن بعد أن وصف مجلس العرش قائلاً: «أخذونا مباشرة إلى الإمام لتقبيل يده اليمنى باطنها وظاهرها، وتقبيل ثوبه المتدلي على ركبتيه، وكان يسود القاعة صمت عميق، لكن في هذه اللحظة التي كان يلمس فيها أحدنا يد الإمام كان يعلو هتاف المنادي ببعض كلمات يبدو أنها تعني: الله يحفظ الإمام، ويردد بعده جميع الحضور هذه الكلمات بأعلى أصواتهم وبكل قواهم.. لا أستطيع أن أنكر أني كنت منزعجاً بعض الشيء من ذلك الصراخ المروع خاصة في اللحظة التي لمست فيها يد الإمام، ذلك لأني كنت أول من تقدم من أعضاء البعثة، لكنني كنت عندئذ مركزاً تفكيري فقط على كيف أعبر عن تقديري وتحياتي بلغة عربية ممتازة، كما كنت مأخوذاً بروعة المشهد الذي لم أشاهد له مثيلاً من قبل في الجزيرة العربية».

أثناء الحديث مع الإمام، اضطر نيبور للاستعانة بمترجم لأنه فضل أن يخوض في تفصيل أهداف رحلتهم ولما واجهه من صعوبة في فهم اللهجة الدارجة، وامتدح نيبور بلاد الإمام وحالة الأمن في ربوع بلاده، ولم يفض إليه بما حدث لهم من مشاكل من صنع الحكام وبعض المواطنين في المخا وتعز ويريم وذمار، أو أن الموت قد خطف اثنين من رفاقهم في هذه الرحلة.

الإمام المهدي العباس يدعو البعثة للبقاء

لقد تجاوزت صنعاء كل توقعات البعثة، ونالت إعجابهم، واستقبلهم فيها جميع الزعماء بود كبير، ولم يسلبهم أحد أموالهم، ولم يلق أحد بالحجارة على نوافذهم، ووضع الإمام نفسه تحت تصرفهم مسكناً عاشوا فيه أحسن عيشة في رحلتهم كلها، وهو الآن يدعوهم للبقاء في المدينة سنة كاملة ضيوفاً لديه.

لكن نيبور قرر أن يرفض الدعوة للبقاء في صنعاء سنة كاملة خوفاً من مواجهة المزيد من الصعوبات والمرض بعد أن شاهد أعضاء البعثة زميليهم فون هافن وفورسكال يموتان بنفس الطريقة، واعتراهم الخوف من أن يقاسوا نفس المصير. ومن جهة أخرى فلو ماتوا جميعهم في صنعاء، فإن أوراق البعثة والعينات التي جمعت ولم ترسل قد لا تتوفر لها الفرصة للوصول إلى كوبنهاجن، وحينها ستصبح مهمتهم كلها بلا جدوى، كما قد يصبح البقاء مغامرة كبرى. وكان نيبور في هذا الحين قد عمل ما فيه الكفاية تقريبا لإعداد خريطة كاملة لليمن.

يتبع الحلقة (4-4) في عدد الأسبوع القادم



فتاة يمنية جبلية بريشة بورنفانيد



نيبور مرتديا الثياب التي أهده إياها
إمام صنعاء المهدي العباس (أرشيف البعثة)

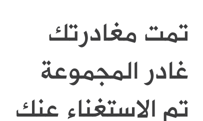
مقال



تمت إزالتك.. قراءة الذات



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37



تمت مغادرتك
غادر المجموعة
تم الاستغناء عنك

رسائل تأتي محمومة المشاعر، متداخلة في التصوير والتصور وهي تنازع حقيقة ربما غائبة ومغيبة، وتمتطي سؤالاً يكسر العبور ويمنع المرور ليزيل حجم قيمة كانت ومكانة تاهت ومعروفاً نُسي، ووقفات تم تجاهلها !

ما أسهل الجرح وأبسط الإساءة وما أصعب الوفاء حينما يكون لأهله.

وترحل الكثير من المتعبات ويتجدد غيرها، أنت وأنا وكلنا لا نملك تصرفات غيرنا ولا طريقة كيف يتم حديثه ولا نملك طريقاً لقراءته للمشهد والأحداث، نحن نبحث عن ذاتنا حينما يبتعد عنها استحقاقها ونرسم حدودها حينما يفكر أحد بتجاوزها ولا نقبل من النيل منها أو التجاوز عليها.

يستأذنك الفرح في لحظة الفرح، لتتمادى حتى تصاب بانتكاسة، تصارع فيها الخوف من الفرح.

في البيان المؤجل، تأجلت الحقيقة رغم استكمال كل الاعترافات.

حتى وهي ترتدي فستان فرحها، أبقت شيئاً منه، لتؤنب لحظات الغياب التي سرقت منها والدها، بعد أن أدركت ألا بديل عنه.

وفي أروقة أحاديثنا المختبئة على ضفاف وسكون الأنا، تفضحنا ملامحنا، وتكشفنا حشرجة أصواتنا، وثقل كلماتنا! حتى البحث عن قطعة ورقية نمسح تلك المواجع ..تخوننا.

اللحظة الأخيرة في كل موقف هي النتيجة لكل ذلك الكفاح .

كان علينا أن لا نقول ما قلنا.

ارتجاع لتسرع، وعدم ضبط لاندفاع، وارتياح أباح أن نقول كل شيء.

انحناءة خارجة عن الإرادة ندفع ثمنها، وأعلم أن التبرير لن يعيد ما مضى، لكنني أُرضي بها ذاتي،

مرحلة الاعتذار للذات، تعيد كل ما فقدته من إرادة وإصرار وطموح.

ينال منك من أحسنت إليه، ويسدد إليك سمومه من دعمته ذات يوماً، ويخدش سماحة تعاملك من أسديت إليه رقياً، وتجد من يقلل من مواقفك وموقفك، من نشلته وانتشلته.

وجوه لا تراها، لكنك تجد أثرها يقتات من الناجحين والمتميزين ومن ساد ذكرهم على طرق الهمم الراقية.

الإنسان الذي تتحدث معه دون حدود أو حواجز أو خوف أو تردد، وتتواصل معه في أي وقت دون استئذان أو تحفظ .

تمسك به في كل حالاته وحالاتك، عينة يصعب تكرارها وتواجدها.

قد يزاحمك من تظن أنه داعماً ومعززاً، وتتعجب باستغراب محاولة التشويه، والاقتصار على السلبيات، وتضمين مواقف لا تليق بك،صاغها بطريقته وفهمه، وسوّقها كمايريد.

إن لم تصنع أثراً وتأثيراً، وأقمت وقمت بمشروعك الذاتي والإنساني والاجتماعي .. الطموح أمنية والمعرفة قوة، والإصرار طريق، والتحديات محفزات .. كن شاباً يختصر النجاح بأن كل من نجح ليس أفضل منك، بل استشعر الاستثمار واستثمر ونجح.

بين وجه يغيب، ووجوه تتألم مرضاً وهماً، وفراقاً، وتحسراً.

اللهم اكتب لنا ساعة مضيئة نوافقها، تغفر لأمواتنا، وترحم ضعفنا، وتكسر جبرنا، وتلملم شتاتنا، وتقرب ما بيننا، وتصلح أحوالنا، وتجعلنا شاكرين حامدين لك، راجياً أن تشملنا بعفوك ورحمتك.

نلتقي دوماً ويصعب تلاقينا، حينما نتلقى من يتحدث عنا، وينقل لنا ويحلل شخصياتنا ويقرر علينا، ويتقول بما لا نقوله.

نوعيات سائدة، تتكاثر في ظل غياب المكاشفة والوضوح والصراحة.

كم نحن نعتني بما يهمنا، ونصرّح دائما بأن ذلك لا يهمنا!

ثق من يسمعها يقبلها لفظاً، لكنه اعتراف بعدم تقدير ذاتك.

ربما حاولت التوضيح والتبرير وقد تكون صادقاً، لكن لائحة تعاملك المفتوحة أفقدتك الطريق الأنسب والأوضح والمبرر .

لا شيء يسقطك معتذراً ومعترفاً ونادماً إلا أنك تفقد شغف الصبر والتأني واكليل التجاوز والانتظار.

لاترسم لأحد صورة، ولاتعامل الغير وفق الرواة.

الصورة تخدعك، والرواة آفة الرواية.

حيث تكون الحقيقة يكون الحذر.

تأتي الاعترافات المتأخرة كأنها رسالة إقرار واعتراف وندم، لا حيلة فيها إلا بقبولها، وقلب صفحتها لتدوينها ضمن ملف شاهد على صاحبه.

ويختارك، وتختار الدعاء، أجمل ما تقدمه في الخفاء. لنفسك ولكل من تحب ومن أوصاك.

تمتع بموهبتك واستمتع بقناعتك، وتجاوز من يعيق تقدمك واترك جمالاً بحضورك ومغادرتك .

لكل إنسان وطن داخلي، أنت تستحق الاهتمام بمشاعرك الخاصة.

قالت العرب قديما:

لا نجاة من الموت، ولا راحة في الدنيا، ولا سلامك من كلام الناس.

ليس هناك أعلم من نفسك بنفسك والله أعلم وأرحم، إن الله كان بكم رحيماً،

وقبل إزالتك تأكد؛

قد يكون الحبل الممتد الذي تظنه سبيل النجاة هو سبيل الغرق.

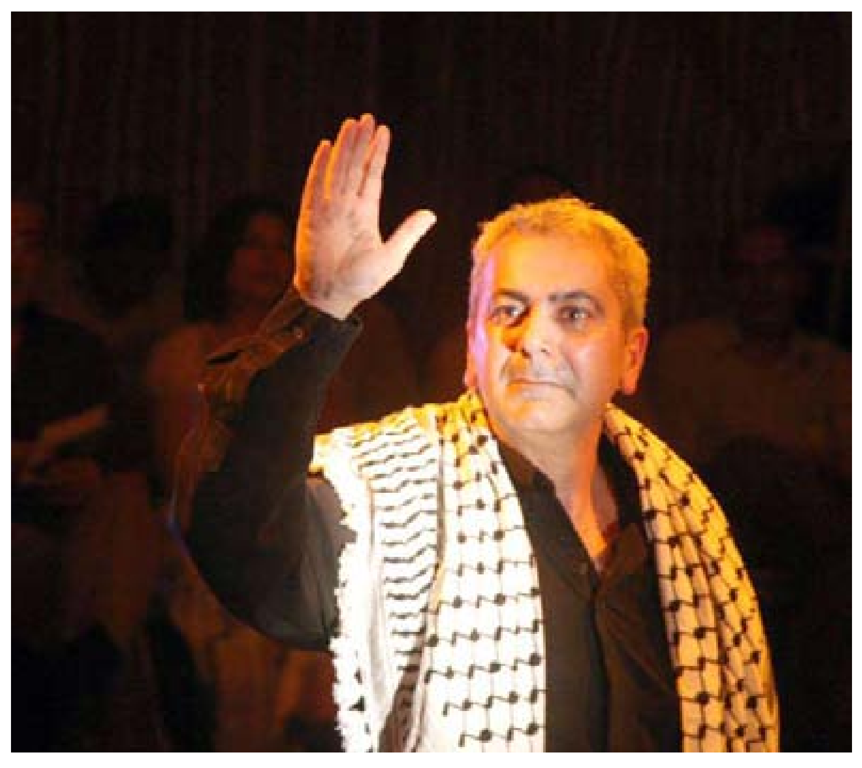
خشبة

بأم عيني، علامات الاستفهام تشكيل الإجابات.



إبراهيم الحارثي





العائد إلى حيفا، أو السندباد المسرحي، الحي في القلب، والذي يعود مجددا للحكاية التي يحب، للحكاية التي يعرف كيف تتحرك بها الأمور، الفنان الأردني، أو الفلسطيني إن شئنا، يعود ليكون هو الحكواتي المحترف والراهب العظيم الذي يدوزن أوتار الحكاية ويبدأ من حيث انتهى عرض سأموت في المنفى ... مقدمة بسيطة للعرض الذي يعكف الآن الأستاذ غنام على تجهيزه، أو بالأصح يستعد الآن لعرضه

كيف صارت الحكاية، وكيف وجدت نفسي في البروفة لهذه المسرحية!! أخذني الوقت لأجد نفسي أجلس فوق كرسي خشبي بقاعة الراحل يحيى الحاج "رحمه الله" بمقر فرقة المسرح الحديث بالشارقة حيث يعمل الفنان غنام على عمل (بأم عيني ١٩٤٨)..

دخل هو أولًا للقاعة وانتظرت انا في الخارج قليلا، سمعت الأستاذ غنام يقوم بعملية الاحماء بتدريبات صوتية لأنه يريد أن يحافظ على طاقة الصوت مستمرة ومتجددة باعتبارها أهم أداة من أدوات لغة العرض ...

دخلت سريعا للقاعة وجلست على الكرسي الخشبي، بدأت البروفة حسنا، سلمت كل حواسي لهذه البروفة، ألف دمعة خلف حكايات شخصية لمواقف يحكها بخبرته ويلونها بصوته ويدفعها لك لتتأملها بطريقة تتحول أحيانًا لتفاعلية بين الممثل وبين الجمهور

ولأنني كنت الجمهور (الوحيد) أحببت اللعب مع الممثل، أحببت أن يبارزني بالأسئلة وأقاوم رغبتي بالإجابة وأنا الذي أحب القفز دائما ورفع اليد حتى لو لم أكن أعرف الاجابة كانت كل الأسئلة لا تقاوم وتصدر من ممثل مهموم (بتحيين الأسئلة) وجدير بأن يحكي سيرته الذاتية بهذا الشكل المختلف

أنا الآن (الجمهور) الواحد الأحد، لا شريك لي في هذا الوقت ، و أمامي محترف في الحكاية، حكواتي مدهش، يجمع الأشياء مثل ستائر النور و يجعلها مركزة في نقطة واحدة ثم ينقضها مجددا و يشعلها يعيد تهيئتها و كأنها أشعة شمس تجيء من كل جانب، يجعل الحدث كل واحد أو يجعل الواحد كل ينطلق منه و يعود له و يتحرك في فضاءاته مثل طائر لا يعرف التوقف عن التحليق، في مثل هذه العروض يجب أن يكون غنام متيقظا و سريع البديهة لأن التقاطعات مع الجمهور ستكون واردة بل ستكون على هيئات مختلفة و كل تداخل أو كل حالة مشاركة أو اشتراك أو تشارك ستجعل شكل العرض آخذا في النمو بطريقة مختلفة

عرض مطرز مثل ثوب فلسطيني أنيق، أو (بروفة) كاملة الدسم، كأنها المفتاح الذي يستطيع فك شفرة خزانة العمر.

بدأ السؤال الأول وجاءت اجابتي لتبدأ

بعدها حالة المشاركة في العمل، المكان في الأردن الآن وهو قاب قوسين أو أدنى للدخول عبر الحواجز إلى الداخل الفلسطيني، تدور الحكاية في بدايتها حول آلية الدخول، يجعل خطه الدرامي مثل مشاجب فارغة ويعلق على هذه المشاجب في كل مرحلة من عمر العرض قطعة من الحكاية، رحلتي بدأت بسؤال واستمرت كأنها لا تعرف إلا الإجابة.

خزانة عمر الرحلة بدأت مذ أول قضمة للتفاحة، و جعلتني أحبس أنفاسي وهيأتني لعبور الحاجز الحدودي الأول مع غنام، حاولت ربط التفاحة بالأدمية التي تسكننا جميعا، ممثلين ومتفرجين، شعرت بأن أنفاسي بدأت تتقطع وتختنق مع شكل تعرجات المنفذ الحدودي الذي يصوره الأستاذ غنام في أدائه، وكلنا يعرف كيف تكون النقاط الحدودية وكيف تتعرج وتنبت من بطنها مطبات مرتفعة مثل جبل، اختنق أكثر باختناق الطريق الذي يصور لقطة الدخول، غنام هنا سيدخل تهريبا عبر منفذ حدودي للداخل الفلسطيني، يدخل إلى العمق و في يده تفاحة، التفاحة السر واللحظة يقين، كنت أفتش في محيط حكايته عن كل ما يحميه، الخوف ينطلق من الممثل ليسكنك أنت، أنت الجمهور الأوحد، يا لطيف!!

فجأة تنظر لسير الحدث الدرامي برمته فتراه استمر بشكل سلس، تعبر الحكاية نحو أفق السؤال (أين هو الاحتلال)؟!

هذا السؤال الذي يقفز في كل مرة، يغني غنام بصوته الذي يرتد في كل مرة حاملا معه خريطة من نور، تتقاطع الأحداث مجددا و تتزين المشاجب بالأحداث، كل حدث يتجه نحو طريقه بالضبط، كل حدث يجيء بعد دراسة أثره، كل نقطة في الحكاية تحمل معها الجديد و تعطيك إشارة بحث وتحفزك للمشاركة أكثر، رسم الأستاذ غنام عرضه رسما دقيقا، و درسه بشكل يجعله يحقق هدفه بالضبط، ويجعلك أنت و أنت تصادف الشخصيات التي تسير بالتوازي داخل إطارات خزانة عمر الرحلة في موقعك لترسم شكلها، لم يصف غنام الشكل أبدا، لكنه شيء، وأحاول أن أعود مجددا لما كنت عليه فوجدت أنني أصبحت جزءً حقيقيا من هذه البروفة، وصرت أحمل في داخلي الجغرافيا والتاريخ.

وخلصت لنتيجة أرسلتها لأستاذنا المسرحي الذي قدم رائعته وكان



هيأ لنا مساحة للتلقي بأن نشم و نتذوق و نشعر بكل نبضة، بل نشاهد كل ما يحيط ببيئة الحدث نفسه، منذ أول دخول و حتى الوصول إلى نهاية العرض، في كل مرة ترى نفسك دخلت إلى عمق جديد، و حكاية أخرى ترتبط مع الخط الأساسي، نكهة مختلفة تزيدك يقينا بأن السؤال (أين هو الاحتلال) يجيء بالإجابات التي يجب أن تكون صادقة.

من واقع متفرج، خرجت بشكل مختلف عن الشكل الذي دخلت فيه، مكثت في سيارتي قرابة الساعة ربما، أحاول تدوين كل حريصا على حضوري للبروفة وقلت في نفسي: المسرح الذي لا يرسم الجغرافية ولا يؤثث للتاريخ ولا يعيد الانسان لصورته الحقيقية ويجعله مشاركا فيه ويحمله معه بنكهته ولونه وشكله، لن يساهم في خلق تكوينك، بل وفهمت أنه من المهم أن تدرس حالة التلقي عند الجمهور وتعتني بها تماما وتأخذ من أي جهد يقدمه الصادق لفنه والقابض على جمر ابداعه نموذجا حيا يجعلك ترى الحقيقة فقط، وتؤمن بأن لا شيء يتسع إلا للإجابة، ولا وطن للمبدع إلا الوعي الذي يخلقه.

ديوانـنا





شعر : أحمد السيد عطيف



عبدالرحمن موكلي

القصيدة

لمّا نكون معاً

أصبّ من الروح شعراً

تقول هذا لمن؟!

أقول: قلبي؛ فهل أسكرك؟!

تقول: من أجبرك؟!

- يا أبا عوف.. اللّه! ما أوعرك!

****

يا أبا عوف: أجيئك بالشعر من كل فجّ

كلما لجّ بي هاجسٌ

أيمّم شطري وأسري

أبيت ألاوعُ هذي الخيام

سواداً سواداً..

عناقيدَها الناسيات



أعناقها الجاهزات

أقلّب قلبَ النيام

أمرّ على الخصلات

أقيم بجنب التناهيد

أوقظ مفردةً غافية

على شفةً خابية

أحلّي بها القافية

أنهنه أنياب ليليَ عن فكرةٍ مجهَدة

أخاتل عن سرّها كل نافذة مؤصدة

أتعلم يا أبا عوف كيف يُبْنى الكلام

مفردةً مفردة.

****

لقد تعبث كفّيَ بين النصالْ

أقامر بالعمر في كلمات ثقالْ

أغازلهنّ وأسحرهنّ

ألقي عليهنّ سرّي

وأمكر مكري

أنفثُ مما تيسّر مني فأصطادهنّ

وثمّ أقندل فيهنّ روحي

وآتي إليك.. وأمثل بين يديكْ

أضيء لك الليل

فتجرحني بالسؤال:

هذا لمن؟

اللّهِ يا أبا عوف، ما أسهلك!

يا أبا عوف:

لن أفسحَ في ذمة الشعر لك.

ديواننا





محسن علي السهيمي



الثلاثون



عَقْدٌ فعَقْدٌ.. وعَقْدٌ ثالثٌ راقا
تَمضي الثلاثونَ في عينيكِ إشراقا
يا غادتي*.. ومضى نبضُ الهَوى نَزِقًا
ونهرُهُ لم يزلْ بالحُبِّ دفّاقا
أتيتِ سَحًّا مِنَ الآمالِ في جَدْبِي
فاخضرّ وافترّ حتى سَرّ أحداقا
أتيتِ دَفْقًا مِنَ الأنوار في سَحَري
أحالَ قلبَ الفتى دِفئًا وأشواقا
تمضي الثلاثونَ والأحلامُ ما فتِئَتْ
خُضْرًا تَجُوبُ بروحِ الصّبِّ آفاقا
سكبتِ حرفَ الهوى في خافقي فغدا
سِفْرًا مِنَ الشِّعْرِ أرضى فيّ أذواقا
شريكةَ العُمْرِ يا مَن ليس يُشْبِهُها
إلّاكِ بينَ الورى.. إلّاكِ إطلاقا
هذي الثلاثونَ ما انفكّتْ على شَفَتي
لحنًا سَرى في شِغافِ القلبِ رَقْراقا
يا غادتي لم يزلْ في العُمْرِ متّسعٌ
للحُبِّ والبوحِ والأحلامِ.. ما ضاقا
أورقتِ.. أينعتِ.. أخصبْتِ الفؤادَ وكم
أجريتِ نهرًا مِنَ الأفضالِ إشفاقا!
غدوْتِ روضًا تناهى في محاسِنِهِ
حتى أملْتِ إليكِ اليومَ أعناقا
كنتِ الرؤومَ لأفراخٍ وقد كَبِرُوا
فِينا.. وصِرتِ لهُم شَهْدًا وتِرياقا
ما مِلْتِ إذ مالَ أقرانٌ إلى شَطَطٍ
كنتِ الثباتَ وما بدّلتِ أخلاقا
تمضي الثلاثونَ والأحلامُ في صُعُدٍ
والقلبُ لمّا يزلْ بالحُبِّ خفّاقا
سِرْنا شريكَينِ في أحلامِنا فنَمَتْ
حتى غدتْ في جبينِ الدهرِ أنساقا
ولم نزلْ في ربيعِ العُمرِ.. ما فتِرتْ
أحلامُنا غادتي.. لم تَخشَ سُرّاقا
تمضي السنينُ وأنتِ النجمُ مؤتلِقًا
أراهُ في جِيدِها قد لاحَ برّاقا
تمضي ونمضي وفي أفواهِنا كَلِمٌ
يَشِيْ بأنّا نُقضّي العُمرَ عُشّاقا

*زوجتي (غادة مزهر المنتشري)

مقال

سرحانيات



من الذاكرة



م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

كان التعليم متواضعاً جداً ويكاد لا يتوفر لمعظم الناس في نجد وهذا يفسر انتشار الأمية قبل نحو مئة وأربعين عاماً.

ولهذا أسباب متنوعة ومتعددة منها عدم الاستقرار وانعدام الأمن، وإهمال الـدول المتعاقبة لوسط جزيرة العرب لمدة طويلة ، والناس يتعلمون بالحد الأدنى ويكتسبون مهارات في التجارة والفلاحة والرعي، والطب الشعبي ويتلقون تربية صارمة في البيت والمجتمع ، ولهم قيم تجاوزها يعني إسقاط الفرد من أعين الناس جميعاً بمافيهم عائلته.

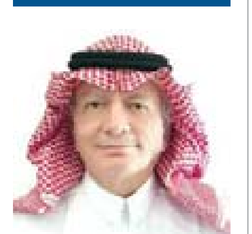
ولـم يكن الحال أفضل من ذلك في المنطقة الشرقية أو الغربية إلا بنسبة بسيطة وصغيرة .

خـلال هـذه الفترة نقصت كميات البن المعروضة للبيع في نجد بشكل كبير جدا ولم يكن هناك مخزون من البن يعوض الكميات المتناقصة في المعروض للبيع وارتفعت الأسعار بشكل جنوني حاد، وشرب القهوة حـيـنـذاك مـن الـطـقـوس اليومية الضرورية جـداً ويكاد لايستغني عنها أحد وقد روى لي العم عمر بن محمد السرحان رحمه اللّه وهو جد الكاتب والباحث الدكتور سعود بن صالح السرحان وقـد أدركته وقد تجاوز الخامسة والتسعين من عمره وقال: أسرع التجار إلى بيشة، ولظروف معينة لحقت بهم متأخراً وعندما اقتربت من بيشة قابلتني قوافل التجار عائدة إلى نجد ومحملة بالبن، فأدركت أنني أخطأت التوقيت، ويقول رحمه اللّه أنني اشتريت كمية من البن على وجل من نزول الأسعار حيث سبقني التجار على توفير المطلوب ، وعلى مسافة يوم ونصف من بيشة في طريق العودة وجدت قافلة كبيرة وضخمة متوقفة في موقع وتوقيت لاتتوقف فيه القوافل، فتوقفت وسألت لمن هذه القافلة؟ فقالوا إنها لفلان وكان صديقاً لي، وأخبروني أنه مريض وذهبت إليه في خيمته ، ولاحظت أن درجة حرارته مرتفعة ، وقال لي : لا تتوقف إلحق على السوق والأسعار أما أنا فما أظن أنني سأنتظر الليل فأنا ميت ميت، يقول العم عمر رحمه اللّه: إنني عند خروجي من خيمته ودخولي لها أدركت أن خدمه وحراسه ينتظرون موته لنهب القافلة، فأخذت قطعة حـديـد ووضعتها فـي الـنـار وهو يراقبني وقال لي ضاحكاً وساخراً ويائساً من حالته: لا تتعلم الطب ياعمر على حسابي، تعلم الطب في بني عمك عتيبة ، يقول العم عمر : كويته على الرأس عدة كوايا علماً بأنه لم يسبق لي أن عملت ذلك، وانتظرت إلى مغيب الشمس وأعـــددت لـــه مـن الطحين وجبة تعد بطريقة معينة فيستفرغ من يأكلها، وفعلاً استفرغ وتركته إلى صلاة الفجر وعندما استيقظ طلب طعاماً فعلمت أنه شفي وبعد ثلاثة أيام من توقفنا، سرنا سوياً وعندما وصلنا للدوادمي فوجئنا بأن الطلب سحب كل الكميات التي وصلت قبلنا وأن الأسعار أفضل.

تذكرت كل ذلك وأنا أراقب أسعار النفط فما أشبه الليلة بالبارحة.

وجهة نظر

تدوين الثقافة السعودية



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

أتطلع لقراءة تقرير «الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية» الذي تعمل وزارة الثقافة على إصدار نسخته الكاملة خلال هذا الأسبوع عبر الموقع الرسمي للوزارة.

يتناول التقرير في خمسة فصول أبعاد المجالات الثقافية التالية: «الإدارة والصون، والإنتاج والإبداع، والمشاركة الثقافية، والمعارف والمهارات، والاقتصاد الإبداعي». كذلك نقرأ في نهاية التقرير «ملامح واستنتاجات: الثقافة في الفضاء العام». من خبرتنا مع التقارير السابقة، نأمل أن يُلَخِص التقرير الجديد نقطة أساس معرفية، تستند على أبحاث ودراسات معتمدة، ويتم تحديثها بشكل دوري للإسهام في تنمية حركة الفكر في المملكة.

أكتب في هذا المقال تحديداً عن صون التراث لما له من أهمية وطنية وعالمية. المملكة تعمل على تعزيز الجهود الدولية في حفظ التراث، كما أوضحت خلال مشاركتها في أعمال المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في دورته الـ 41 في مقر المنظمة في العاصمة الفرنسية باريس. لجنة التراث العالمي اعتمدت بالإجماع مشروع القرار المقدم من المملكة لبناء قدرات العاملين في مجال التراث، ووضعت التدابير الرسمية لحماية مواقع التراث الثقافي.

الكل يشهد لإصدارات وزارة الثقافة، وليس لدي أدنى شك من جهود الوزارة في وضع وتحديث إجراءات علمية وصارمة لتوثيق وأرشفة العناصر الثقافية في المملكة. وكما أن قطاع الثقافة يُعَدُ من المكونات الأساسية في رؤية المملكة 2030، فلعل هذا التقرير يبرز الهوية السعودية، ويحدد الأصول المعاصرة لضمان تدوين المعلومة وتصنيفها وتقييمها.

من المهم عدم حصر تقرير «الحالة الثقافية في السعودية» على فئة معينة من المعنيين بهذا المجال، بل أن يتم توجيهه لجميع القطاعات التشغيلية في الدولة ذات العلاقة، للإسهام الفاعل في تعزيز التنوع الفكري ورعاية المواهب الثقافية. لعلنا أيضاً نعمل على إطلاق الإمكانات الخلاقة الكبيرة لهذه القطاعات للتعريف بالممارسات والتقاليد في مختلف المرافق الرسمية والأهلية التراثية. هذه المراجع، إضافة لفنون الأداء، والمناسبات الاحتفالية، والحِرف اليدوية والتقليدية، لا تقل أهمية عن المعالم والمواقع والقطع الأثرية الهامة.

هذا التقرير ليس المحاولة الأولى للمملكة للتعريف بأنشطتها الثقافية، فقد بادرت الدولة بالتعاون مع شركائها الدوليين، باستحداث مسارٍ ثقافي ضمن مسارات مجموعة العشرين الموثَّقَة. علينا العمل مع الجهات المسؤولة على تحفيز قطاع الثقافة في المملكة والارتقاء بجميع عناصره ومقوماته وإمكاناته الحضارية. المرافق المعنية لم تُقَصِر، بل نجحت في فترة وجيزة بتوحيد الجهود لتعريف وتدوين التراث الثقافي السعودي في هذا التقرير وغيره من فروع المعرفة الإنسانيّة.

آخر الكلام. تقرير «الحالة الثقافية في المملكة» ليس مجرد مرجع، أو منتج عادي، بل ركيزة أساسية لرصد نتائج الحراك الثقافي في المملكة بصفة دورية. الخطوة القادمة تسهيل ترشيح العناصر الثقافية للقوائم الدولية المعتبَرة، مثل قائمة التراث العالمي، وسجل الممارسات الجيدة في إطار الاتفاقيات التي وقعت عليها المملكة.

آمل أن يتحقق هذا الهدف بالتنسيق مع مختلف الجهات الثقافية المعنية.

*كاتب سعودي

ديواننا



ياسين البكالي

خلف أمنية

مُرّوا معي باسمِهِ
رُدوا لهُ وطنَهْ
هذا الغريبِ الذي
هدّ الأسى يَمَنَهْ

وحاوِلوا أن تُعيدوني
إلى يدِهِ
لكي نهُشّ على الحزنِ
الذي سكنَهْ

تَفاقَمتْ غُربتي
يا ربِّ؛ جَفَّ على
ثغري حديثي
وقد حاولتُ أن أزِنَهْ

حتى تطرّفتُ إِحباطاً
وعاودَني
خوفُ اليتيمِ
مِن الشخصِ الذي أمِنَهْ

أُعِيدُ تكريرَ ذاتي
في مُدوّنةٍ
ضاعتْ عناوينُها
في موقعِ الخونةْ

وها أنا اعتدتُ مَوتي
خلفَ أُمنيةِ الـ
ـمستضعفينَ
ويومُ الأُمنياتِ سنةْ

يا كلّ مَن سحبُوا
الوسواسَ من فمِهِ
وأنهكوا الناسَ
حتى يُخمِدوا فتنَهْ

هلّا نسجتُمْ
مِن الحُلمِ العريضِ لنا
عُشّاً بسيطاً
يَرى فيهِ الفتى وطنَهْ

هلّا.. وتَقفِزُ في رأسي
الشجونُ كما
لو أنّني شاطِئٌ ألقى لها
سُفُنَهْ

نخبَ السعيدةِ أهذي
واضعاً كتِفي
على رصيفِ استِيائي
منكِ يا حسَنَةْ

المصمك



تصور جديد للعملية التربوية والتعليمية



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

إن إعداد طلاب المرحلة الثانوية لسوق العمل، وخاصة في القطاع الخاص يعتبر من أهم القضايا التي تشغل بال التربويين والسياسيين والاقتصاديين، لأنهم يمثلون الشريحة الأكبر بين المواطنين في سن العمل، علما بأنهم في المملكة يشكلون عدديا أكثر من (80٪) من إجمالي الكتلة الطلابية بمختلف مستوياتها ومراحلها.

وذلك بعد أن استقر في مفهوم وقناعات صانع القرار السياسي التربوي والاقتصادي أن المنافسة الاقتصادية والبقاء على قمة الهرم الاقتصادي العالمي في عصر العولمة يتطلب العمل على إحلال مفهوم جديد للتعليم بتعدي الفهم القائم على إكساب الطالب المهارات الأكاديمية النظرية، وحشو ذهنه بالمعلومات، إلى مفهوم بديل وهو التعليم الشامل.

ويقصد بهذا المفهوم إكساب الطالب – وخاصة طلاب المرحلة الثانوية – العديد من المهارات المتنوعة والقيم التي يحتاجها المجتمع، وخاصة سوق العمل، من خلال المناهج المدرسية، وذلك بعد أن اتضح وأصبح في حكم اليقين أن سوق العمل بالمفهوم الشامل هو المدخل الرئيس للنمو الاقتصادي للدول والمجتمعات بل وحتى للأسر والأفراد.

لهذا عمدت العديد من الدول الصناعية كألمانيا واليابان إلى تطبيق برنامج «من المدرسة إلى العمل» في مدارسها الثانوية وتقوم فكرة هذا البرنامج على إكساب طلاب هذه المرحلة المهارات المهنية، وقد ذهبت اليابان إلى أبعد من الجميع حين عملت على إقامة وتمتين العلاقة بين الشركات والمؤسسات في القطاع الخاص وبين المدارس الثانوية.

ليس لتطور المجتمعات حدود ينتهي عندها، وإنما هو أفق مفتوح بلا حدود، لذا وحين اكتملت البنيات التحتية من برامج هذه الدول لتنمية مواردها البشرية اللازمة لتغطية احتياجات سوق العمل فيها، أخذ التركيز يقل على تزويد طلاب المرحلة الثانوية بالمهارات المهنية، وذلك بسبب التطور التكنولوجي الكبير والقفزة التي حققتها تقنية الاتصال والمعلوماتية، مما أدخل المزيد من التنوع في سوق العمل، والمزيد من الاحتياجات العلمية والعملية، وكان لا بد بالتالي للاستجابة إلى هذه الاحتياجات المستجدة من وضع تصور جديد في برامج التأهيل لسد هذه الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات واحتياجات سوق العمل.

وحلت محل الحاجة إلى المهارات المهنية، حاجة أخرى تتمثل في مهارات مختلفة ومتنوعة تواكب هذا التطور الجديد في سوق العمل الذي تغيرت معطياته..وقد توصلت الدراسات والأبحاث التي أنجزت في هذا الصدد إلى ضرورة العمل على تزويد الطالب بثلاثة أنواع من المهارات: اجتماعية وشخصية ومهارات كفاية.

الأولى تتمثل في القدرة على العمل الجماعي والتخاطب والقيادة والقدرة على التكيف، والواقعية.

أما الثانية، وهي المهارات الشخصية فتتمثل في الثقة بالنفس والطموح والاستعداد للتطور والقدرة على المقترحات وتنفيذها بروح المبادرة.

وأما مهارات الكفاية فتتلخص في أساسيات الحاسب الآلي والقدرة على الطباعة والاستعداد للتدريب، والقدرة على التفكير والإبداع.

وعلى هذا يتأكد لنا جليا ضرورة العمل على وضع تصور جديد للعملية التربوية والتعليمية يشارك في وصفها كل من له علاقة بالعملية التربوية والسياسية والاقتصاد في اتجاه التعليم الشامل.

العدد 2721- 18 اغسطس - 2022م



شعر :
يحيى عبدالهادي العبداللطيف

محاولة حياة

أعيش غيما رصاصيا، وهجس مدى
وطفلة آيست أن تمسك الولدا
وكاتبا يصطلي في جمر فكرته
لكنه رغم هذا الوهج قد بردا
وقاتلا عابثا يثوي لمخبئه
والبندقية لم تحفل بما حصدا
وعالما كله وهم فلا أحد
تدنو إليه فلا تلقى به أحدا
وشارعا عن ضجيج الفن مبتعدا
لكنه من وجوم الناس ما ابتعدا
وحالتي حينما أرنو إلى كتبي
فلا أرى فكرة أصبو لها أبدا
وحالتي حين خانتني مولهتي
تلك التي طالما أسميتها البلدا
هل أكتب الشعر كي أروي محاولتي
مع الحياة وكي أبدو بها أسدا
أم أنني منهك يخفي هزيمته
على الحروف التي لم تعطه السندا
كبيرة منك أن تبقى على ثقة
أن الخلود سيستقصيك مفتقدا
من أنت في الكون ؟ لا شيء ليحسبه
أو قل رميت به كي تكمل العددا
هي الحقيقة لم أبرح ألاكمها
أجادل اليوم ؛ ماذا لو أعيش غدا ؟!

المقال





جبران محمد قحل



(نُتَفٌ.. من ذاكرتي)

مستوى مخرجات التعليم بين الأمس واليوم..!!

بين عامي 1405 و 1408 هجري، كنت تلميذاً في المرحلة المتوسطة، وكان أخي الأكبر (علي) طالباً في الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في جازان..

الدراسة في هذه الكليات كانت جديدة كثيراً، وتزداد صعوبتها على خريجي الثانوية من القسم الأدبي، وخريجي ثانويات المعاهد العلمية، وخاصة في السنة الأولى التي كانت تكثف فيها المواد العلمية كإعداد عام ومتطلب لتحديد التخصصين المناسبين لاحقاً، إذ كان الطالب يدرس تخصصين مختلفين في آن واحد، لأنها كانت تستهدف المعلمين المتخرجين في معاهد إعداد المعلمين الثانوية ممن هم على رأس العمل؛ وذلك لرفع كفاءاتهم العلمية والتعليمية والتربوية، مع تقديم حوافز مالية ومعنوية يتمتعون بها أثناء الدراسة كمبتعثين استثنائيين تحت مسمى (دارس).. لكن كل هذه الامتيازات لم تكن تشمل الطلاب الذين كان أخي (علي) واحداً منهم.. لا أريد أن أستطرد هنا..!!

في تلك الفترة أو قبلها بقليل شاعت في المنطقة ثقافة إنشاء المزارع بتشجيع محمود وكريم من الدولة، وقروض مغرية للمزارعين.. وهنا لا أريد أن أسهب أيضاً..!!

المهم أن مزرعة الوالد كانت وقتها في أوج ذروتها، ووالدي كان مجنوناً بها لدرجة الهوس، بحيث يقدمها على كل الأولويات لأنها كانت تمثل حلماً بالنسبة إليه، معتمداً في أغلب الأمور على أخي الأكبر، الأمر الذي كان يشغل معظم وقته ولا يترك له فرصة للمذاكرة وأداء الواجبات والتكليفات، والحالة تنطبق على بقية الأخوة في الأسرة، ولا تستثني من أفرادها أحداً..

ولأنني كنت ضعيف البنية الجسمانية التي تتطلبها الأعمال الشاقة في المزرعة، ومن ذوي الاحتياجات الخاصة - الحمدلله - كانت مهامي لا تتعدى رعي الأغنام في الغالب، في الوقت الذي كنت مولعاً فيه بالكتب والقراءة إلى حد الجنون، تماماً مثل ولع والدي رحمه الله بحب مزرعته..

هذا الجنون الذي كنتُ أعانيه لم تكن تشبعه مكتبة مدرستي المتوسطة، خاصة بعدما اصطحبني أخي (علي) معه إلى كليّته، واطلعت على مكتبتها التي كانت تقع في دورين تقريباً، وعشرات الدواليب، والأقسام التي تضم مختلف الكتب في شتى المعارف، كان الأمر في نظري شيئاً مذهلاً وقتها، لدرجة أنني تمنيت أن أسكن فيها..!!

ولأنني كنتُ أشعر بمعاناة أخي حيال ما يفرضه عليه الوالد رحمه الله من أعمال مستمرة لا تترك له وقتا لكتابة تكليفاته البحثية، وهو لا يستطيع أن يعصي والدنا من ناحية، بل حتى مجرد أن يبدي تذمره أو شكواه، مثلما أنه لا يمكنه أن يضحي بدراسته في الكلية، التي كانت تساوي فرصة الالتحاق بها توظيفاً مباشراً بعد التخرج..

من هنا بزغت في رأسي فكرة سهلة وإيجابية، تسهم في حل الجانب الأعقد من المعضلة، المتمثل في إنجاز التكليفات البحثية الأسبوعية المطلوبة من أخي؛ لأنها كانت تحتاج إلى كثير من الوقت والجهد، في غياب قوقل والانترنت وأجهزة الحاسب الآلي ومكتبات خدمات الطلاب.. !!

أظنكم استنتجتم هذه الفكرة.. !!

لم يكن نظام مكتبة الكلية يسمح للطالب أن يستعير أكثر من كتابين في موضوع التكليف البحثي، وعليه إعادتهما قبل استعارة غيرهما، وكان تخصص أخي الرئيسي في الاجتماعيات والفرعي في التربية الفنية، وهذا الأمر لا يشبع نهمي، ويحصرني فيما يتعلق بتخصصي أخي، مع أنني كنت أحب القراءة في أي كتاب، غير أن كتب الأدب واللغة تقع في رأس القائمة قبل التاريخ والجغرافيا..

كانت فكرة الصفقة إن جاز التعبير، أن أتولى إعداد كل التكليفات البحثية المطلوبة من أخي مقابل أن يستعير لي من مكتبة كليته كل أسبوع عدداً من الكتب المتنوعة التي أحدد له بعضها أحياناً، لكن فكرتي طبقاً لنظام المكتبة هذا لم تكن تحقق لي الربح الكافي الذي أطمح إليه.. ما هو الحل إذن؟!

كان للدارسين استثناءات في نظام الكلية، وما ينطبق على الدارس لا ينطبق على الطالب، لأنه يعامل معاملة المبتعث وزيادة.. وكنتُ قد تعرفت على مجموعة من زملاء أخي الدارسين لأنهم كانوا يتعاطفون مع زملائهم الطلاب ويستعينون بهم بحكم تميز مستوى الطلاب من ناحية، ومن أخرى بحكم امتلاك الدارسين للقدرة المالية والسيارات، ولأنهم لديهم ما يعيقهم من التزامات أسرية وغير ذلك في حين يدرس بعضهم غير متفرغين.. أضف إلى ذلك معرفتي أن التكليف البحثي يمكن أن يشترك في إعداده اثنان وأحيانا ثلاثة على الأكثر..

وهنا بزغت في رأسي فكرة أخرى توفر لي كمّاً أسبوعياً مناسباً من الكتب التي كنتُ أرغب في قراءتها، فرعي الغنم لا يعوق عن القراءة، ولا يستمر طيلة اليوم، لأنني أرعى الغنم في أماكن مخصصة من أرض المزرعة يحددها لي الوالد..

كنت حينها بين الثانية عشرة والخامسة عشرة تقريباً، أعد تكليفاً بحثياً لا يقل عن ثلاثين إلى خمسين صفحة من فرخ الورق المسطر الذي كنا نستخدمه في كتابة المعاريض والحجج وفي الامتحانات وقتها..

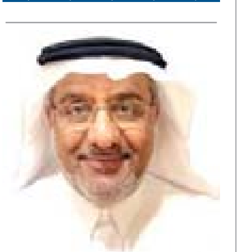
وعليّ أن ألتزم فيه بكل مراحل وفنيات البحث وإعداد الكتب، من مقدمة وتقسيم إلى فصول ومباحث وموضوعات وتوثيق للهوامش والمصادر والنتائج والخاتمة والفهارس، وكان الأساتذة في الكلية يتفحصون التكليفات بدقة نظراً لمحدودية الطلاب والدارسين الملتحقين بالكلية آنذاك..

الغريب أن أخي كان يحصل على أعلى الدرجات في هذه التكليفات مع الإشادة بالمنجز البحثي أمام زملائه من قبل أساتذته.. ولم يكن أحد يعلم غير قلة من زملائه أن هذا التكليف البحثي المقدم لطالب في الكلية قام بإعداده تلميذ صغير يرعى الغنم لم يجتز بعد المرحلة المتوسطة.. !!

مقال



ماذا يحصل عندما لا تقرأ



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ينزعج البعض من كثرة الحديث عن القراءة وأهميتها وإيجابياتها وما يمكن أن يكتسبه الإنسان منها، ويطرح سؤالا على الكتاب (ماذا لو لم أقرأ؟ ماذا سيحصل لي لو عشت عقودا سبعة لم أقرأ خلالها حتى كتابا واحدا غير الكتب المدرسية أو الكتب المرتبطة بالعمل إن اضطررت؟).

بلايين من الناس جاؤوا إلى هذا العالم وعاشوا لعدة عقود ثم ماتوا ولم يفتحوا كتابا واحدا وكثير منهم لم يكونوا فاشلين، فلماذا هذا الإصرار على القراءة؟ لماذا باللّه عليكم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات أعرض هنا بعض الآراء.

عندما لا تقرأ سوف تفقد الكثير من تجارب الآخرين الذين أفنوا أعمارهم حتى اكتسبوا هذه التجارب ثم سطروها في كتاب بسعر بخس لمن يريدها.

عندما لا تقرأ فإنك سوف تعرف فقط عن البلدان التي زرتها ولن تعرف عن تلك التي لم تزرها وكتب عنها في أدب السفر والرحلات.

سوف تعيش عمرا واحدا فقط فهل يكفيك هذا العمر كما يقول الأديب العقاد؟

سوف تصبح أسيرا لأفكارك الخاصة وتجاربك الشخصية التي مررت بها أنت وقد تبدأ من الصفر أو من رقم قريب منه لا من حيث انتهى الآخرون.

سوف يعتمد تشكيل شخصيتك على عامة الناس، وستكون منساقا إلى أفكارهم أو ما يسمى ثقافة القطيع. وبهذا قد تكون أسير ما يسمى الاستلاب الفكري حين تضيع ذاتك وتذوب في ذوات من لا يستحق من الآخرين. أو كما يقول الكاتب العماني نعيم الفارسي: حين تنشأ بلا قراءة، يتولّى المجتمع (ودهماء الناس) رسم شخصيتك وتشكيل أفكارك؛ ولكن حين تقرأ بكثرة تتولّى النخبة (وخواص الناس) توجيهك وبلورة أفكارك.

سوف تفقد آراء وأفكارا تراكمت عبر آلاف السنين وتم تناقلها من فيلسوف إلى آخر ومن مفكر إلى آخر ومن مثقف إلى آخر كل يضيف إليها بعض الشيء حتى تراكمت وأصبحت على ما هي عليه اليوم. فلسنا بحاجة اليوم لاختراع العجلة من أجل أن نتقدم بل نبني فوق العجلة حتى نصل إلى ما هو أفضل.

عندما لا تقرأ فإن أوقات فراغك ستكون مع الناس ومع القيل والقال ومع حياة المجاملات، أو كما قال أحدهم: كلما ابتعدتّ عن الكتب عاقبني اللّه بالناس.

• هناك من لا يستطيع تخيل العالم بلا طيور، وهناك من لا يتخيل العالم بلا ماء، أما بالنسبة إلي، فأنا غير قادر على تخيل العالم بلا كتب. بورخيس

ديواننا



ما امْتَحْتُ ماءَكَ

شعـر :
د. ناشد أحمد عوض

قَدْ تَستحَلُّ
بِمُقْلَتيْكَ
خيالِي،،
لَكِنْ بوهْجِكَ
لنْ تُريقَ
ظِلالِي ..

وإذَا شغَفْتَ
بنجْمَتيكَ
تأمُّلِي ،،
سَيَحُدُّ صَمْتَكَ
فِي
السّماءِ
هِلالِي ..

فعَلامَ
تزعُمُ أنّ
فيكَ
هِدايَتي ؟؟! ،،
وأراكَ عَمْداً
تسْتَثِيرُ
ضَلالِي ..

ولِأَيّ نَحْوٍ
تَسْتَفِزُّ
إجابَتِي ؟! ،،

وسُؤالُكُ
المَخْبُوءُ
نفْسَ سُؤالِي ..

ما امْتَحْتُ
ماءَكَ
حِينَ ضَاقَ
بِغَورِه ،،
وسعَيتُ بيْنَ
تَعَطُّشِي
وحِبَالِي ..

وزَهِدْتُ عَمّا
أرتَجِيهِ
بأوْبَتَي ،،
فشَدَدْتُ سَهْوًا
للفِراقِ
رِحالِي ..

بِي مَا تَهاطَلَ
نحو قَفْرِكَ
مُغْدِقًا ،،
وَرذَاذُكَ
السّوافُ شَحّ
حِيالِي ..

هادَنْتُ طَبْعَكَ
بِالأنَاةِ
ولَيْتَني ؛
أثْنَيْتُ
ريحَكَ عَنْ
سُكُونِ رِمالِي ..

وظَنَنْتُ يَمّكَ
لُجّتِي
إذْ أتْنِي ،،
قاسَمْتُ مَوْجَكَ
أبْحُرِي
وقَنَالِي ..

لَكِنّ طَيْفَكَ
لنْ يُعَاوِدَ
رسْمَهُ ،،
وكأنّنِي
أخْلَيْتُ مِنْهُ
مَجَالِي ..

يا مَنْ تَسَرْبَلَ
بالغِنَاءِ
غوَيْتَنِي ،،
وظَلَمْتَ
فيّ

قَصِيدَتِي
ونِزَالِي ..

يا مَنْ تموّهَ
بالعُذُوبَةِ
خَانَنِي ،،
أنْ
كُنْتُ ممّنْ
أسْلَمُوكَ قِلالِي ..

وترَكْتُ هَيْلَكَ
كَيْ يُنِكّهَ
قهْوَتِي ،،
ونَسِيتُ أنّكَ
لا تَرُوقُ
دِلالِي ..

ما بِي
تَوَهّجَ بَعْدَ
خَبْوِ
وَمِيضِهِ ،،
وبِفَضْلِ نقْصٍ
استَعَدْتُ
كَمَالِي ..

ديواننا

تَفاصيلُ سُقوطِ آخرِ قلعةٍ للحُبّ !!



شعر :
موسى الشافعي

سَئِمَ الرّصِيفُ الإنْتَظَارَ..
ولَمْ تَجِي
وَكَأنّ دُونَ الوَصْلِ حَائطُ عَوْسَجِ !!
ذَبُلَتْ أمَامَ البَابِ..
لَذّةُ نَشْوَتِي
وأَبَاخَ بَرْدُ اليَأْسِ..
نَارَ تَوَهُّجِي !!
وَبَكَتْ زُهُورُ الآسِ
والجُورِي مَعاً
فِي رَاحَتَيّ
بُكَا الصّغِيرِ المُزْعِجِ !!
ومَسَحْتُ دمْعَهُمَا
بِبَعْضِ أصَابِعِي
فإذَا الأصَابِعُ أحْمَرٌ وبَنَفْسَجِي!!
أخَذَتْ بِنَاصِيَتِي
طَغَامُ وسَاوِسِي
فَأنَا تَبُوعُ مَسِيرِهَا المُتَعَرّجِ !!
وإذا دَهَالِيزُ الظّنُونِ
تَلُفّنِي
لَفّ الوَنَى بِمَفَاصِلِ المُتَهَدّجِ !!
سُودٌ مَسَالِكُهَا..
بَعِيدٌ حَدُّهَا
فِي مِثْلِ أقْصَرِ شَعْرِهَا المُتَمَوّجِ !!
عَبَثاً أُعَلّلُ مُقْلَتَيّ
كَأَعْرَجٍ
يَرْوِي مُعَانَاةَ الطّرِيقِ لأعْرَجِ !!
نَسِيَ الزّمَانُ مَسِيرَهُ
وتَوَقّفَتْ
لَحَظَاتُهُ كَدَمِ الجَبَانِ المُدْلِجِ !!
عَسَفَ الظّلامَ
تحَدّياً لِخُصُومِهِ
وثَنَتْهُ هَرْطَقَةُ الغَبِيّ الأهْوَجِ !!
وَكَأنّ مَوْعِدَنَا المُؤَمّلَ
مَشْهَدٌ
قَطَعَتْهُ للإعْلانِ
شَارَةُ مُخْرِجِ !!
حَتّى إذَا مَا الوَقْتُ حَانَ لِعَرْضِهِ
سَبقَتْ لِتَمْحُوَهُ
أصَابِعُ مُنْتِجِ !!
وقَفَ الزمّانُ نَعَمْ..
فَكُلُّ قَصِيدَةٍ
لَمْ تَكْتَمِلْ للآنَ..أوْ لمْ تَنْضُجِ !!
ووقَفْتُ كالمَسْجُونِ
وهْوَ مُقَيّدٌ
يَتْلُو عليهِ الشّيْخُ حُكْمَ مُرَوّجِ !!
مَاتَتْ تَفَاصِيلُ الرّوَاءِ
بِبَسْمَتِي
فَكَأنّهَا رَسْمٌ بِوَجْهِ مُهَرّجِ!!
حَتّى إذَا آيَسْتُ مِنْ فَمِهَا أتَتْ
وعلَى مُحَيّاها
ابْتِسَامَةُ مُحْرَجِ !!
وقَعَتّ مِنَ العَيْنَيْنِ
أجْمَلَ مَوْقِعٍ
ومِنَ الفُؤَادِ حُصُولَ أمْرٍ مُثْلِجِ !!

كـصَـحِـيـفَـةٍ..
وقَـعَـتْ بِـهَـا عَـيْـنَـا أبٍ
سَـهْـواً عَلى اسْـمِ وَحِـيدِهِ
المُتَخَرِّجِ !!
وافَـتْ فَـلا هِـيَ مَـنْ عَـرَفْـتُ
أنَـاقَـةً
أبداً و وَافَـى الـوَعْـدُ
غَـيْرَ مُبَـهْـرَجِ !!
كَتَمَ أحْـوِرَارُ العَـيْنِ
خَوْفَ عُـيُونِـهَـا
ووشَـى بِهِ في الخَـدِّ
لَـوْنُ العَـرْفَـجِ !!
رَمَـتِ الـسّـلامَ وخَـيْـبَةٌ
في وجْـهِـهَا
تَجْـثُـو كَـطَـائِـرَةٍ عَـلَـيْـهِ بِـمَـدْرَجِ !!
قَـتَلَ الأسَى والخَـوْفُ
في قَـسَـمَاتِـهَا
حَـلْباً وفي الخَـدّيْنِ
رَوْنَـقَ مَـنْـبِجِ !!
حَـتّى كَـأنّ الـخَـدّ لَـيْـسَ
شَـمَـنْـدَراً
وكَـأنّ لَـوْنَ العَـيْنِ لَـيْـسَ بِـأدعَـجِ !!
تـتَـصَـفّـحُ الـطُّـرُقَاتِ
عَـجْلَى مِـثْـلَـمَا
يتَـصَـفّـحُ الأسْـتَـاذُ خُـطّـةَ مَـنْـهَـجِ !!
حَـتّـى إذَا وقَـفَـتْ أمَـامِـيَ
أطْـرَقَـتْ
خَـجَـلاً ولَـمْ تَـغْـنـجْ
ولـمْ تَـتَـبَـرّجِ !!
قَالَـتْ : خُـطِـبْـتُ.. وبَـعْـدَ شَـهْـرٍ مِـلْـكَـتِي
فَاحْمِلْ مَـتَاعَـكَ مِنْ فُـؤَادِيَ واخْرُجِ !!
مَـا زِلْـتَ أكْـمَـلَ مَـنْ عَـرَفْـتُ رُجُـولَـةً
ذَهَـبٌ بَـرِئٌ الـسّـبْكِ صِـرْفٌ صَـوْلَـجِـي !!
لَـكِـنّـهُ قَـدَرِي وحَـظُّـكَ
فَـابْـتَـسِـمْ
شَـأْنَ الـرّضِـيّ أوِ ابْـكِ
مِـثْـلِـيَ وانْـشَـجِ !!
وَأرَادَتِ الإسْـــهَـــابَ
إلا أنّـــهَـــا
لَمْ تَحْتَمِلْ دَمْعِي
وَصَوْتَ تَحَشْرُجِـي!!
وَ اغْـتَـالَـنَـا صَـمْـتٌ
ثَـوَانِـيَ خِـلْـتُـهَا
فِـي طُـولِ أيّـامِ اكْـتِـمَـالِ
الـخُـدّجِ !!
ومَـسَـحْـتُ بالـكَـفّـيْـنِ وَجْـهِـيَ صَـارِخـاً
يا زَيْـفُ لـجْـلِـجْ يا حَـقِـيـقَـةُ أبْـلِـجِـي!!
وَقَـعَ الـكَـلامُ عَـلَـيّ ضَـرْبَـةَ لازبٍ
بِـفَـنَـاءِ أحْـلامٍ وصَـدْمَـةِ مُـرتَـجِـي !!
جَـمَـدَتْ شَـرَايِـيـنِـي
وَأظْـلَـمَ عَـالَـمِـي
يا شَـمْـسُ خِـرّي يا نُجُـومُ تَـدَحْـرَجِـي !!
وَقَـفَـتْ قَـلِـيلاً..
مِـثْـلَ أصْـعَـبِ جُـمْـلَـةٍ
حَـصِـرَتْ بِـثَـغْـرِ الفَـدْمِ
والمُـتَـلَـجْـلِـجِ !!
ومَـضَـتْ ولَـوْنُ الـدّمْعِ
في وجَـنـاتِـهَـا
قَـانٍ كَـسَـيْـفٍ بِـالـدمَـاءِ مُـضَـرّجِ !!
وَلِـصَوْتِ خَـشْـخَـشَـةِ الـحُـلِـيّ بِـصَـدْرِهَـا
وذِرَاعِـهَـا..نَـغَـمٌ
كـمَـنْـطِـقِـهـا شَـجِـي !!
أَتْـبَـعْـتُـهـا بَـصَـرِي .
وكُـلِّـيَ حَـسْـرَةٌ
نَـظَـرَ الـبَـتُـولِ لِـسَـحْـنَـةِ
الـمُـتَـزَوِّجِ !!
مَـا بَـيْـنَ أعْـلاهَـا
وأسْـفَـلِ خَـصْـرِهَـا..
صِـدْقُ الثّـبُـوتِ وَرِيـبَـةُ المُتَرَجْرِجِ !!
وسَـرَى شَـرِيـطُ الـذّكْـرَيَـاتِ
يَـطُـوفُ بِـي
في شَـكْـلِ فِـلْـمٍ لِـلْـهُـنُـودِ مُـدَبْـلَـجِ !!
مُـنْـذُ احْـتِـلالِ فَـرَاشَـةٍ
لِـمَـمَـالِـكِ
عَـزّتْ على قَـيْـسٍ
وسَـطْـوَةِ مَـذْحِـجِ !!
وإلى سُـقُـوطِ حُـصُـونِ
آخِـرِ قَـلْـعَـةٍ
قُـدّامَ جَـيْـشِ مَـلاحَـةٍ
وتَـغَـنُّـجِ !!
ثُـمّ انْـتَـهَـيْـنا..
بالـفِـرَاقِ
كَمَا انْـتَـهَـتْ
(بِـبُـعَـاثَ)
حَرْبُ الأَوْسِ ضِـدّ الـخَـزْرَجِ !!

المقال



د.عبد الله بن
سالم الزهراني

طعن سلمان رشدي عمل إرهابي

سلمان رشدي هو مؤلف رواية آيات شيطانية قبل أكثر من 30 عاما والذي صدر باللغة الإنجليزية.

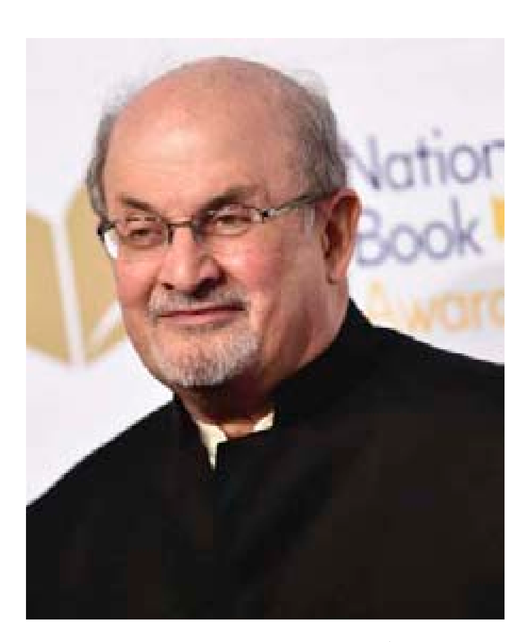
وقد انزعج المسلمون انزعاجا شديدا في ذلك الوقت من هذه الرواية. أهدر الخميني دمه ليظهر نفسه وكأنه زعيم الأمة الإسلامية، وهذا يعني فتوى بقتله بل حدد مبلغاً مالياً كبيراً لمن يقوم بقتله.

أذكر أنني اشتريت الرواية حين صدورها حيث كنت في بريطانيا للتحضير لدرجة الدكتوراه. لم أقرأها حتى تاريخه وقلت يكفيني عنوانها. أدركت أنها لن تضيف لي شيئا إلا جانباً ادبياً أو لغوياً، كما أنني كنت في آخر مراحل كتابة رسالتي للدكتوراه. قمت بإرساله إلى شقيقي أحمد على اعتبار أنه متخصص في الشريعة وأيضا القانون ويبدو أنه فعل الشيء ذاته .

أكاد أجزم أن عددا محدودا من المسلمين قرأ هذا الكتاب وأن قراءها من غير المسلمين هم الغالبية.

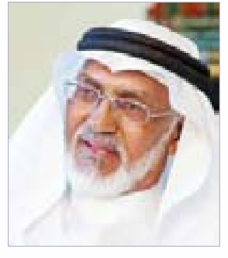
للأسف فإن ردود الأفعال من الفقهاء وغيرهم كانت شجبا واستنكارا وتنديدا وتهديدا ووعيدا. لا بأس بالشجب والاستنكار ولكن التهديد والوعيد أمر سلبي .كل هذه الردود المتشنجة دعمت رواية سلمان رشدي وزادتها انتشارا.

لم أسمع برد على شكل مؤلف يفند ما جاء في رواية سلمان رشدي. لم أشاهد استضافة له في قنوات لإجراء حوارات ومناظرات. مرت ثلاثة عقود وها هو



سلمان رشدي يعود إلى الإعلام والبروز مرة أخرى. هذه العودة أظهرته صامتا مسجىً على نقالة لينقل بطائرة إخلاء بعد أن غدر به أحد الإرهابيين على مسرح في نيويورك بطعنات في أماكن متفرقة في جسده . ليس بالضرورة أن الغادر نفذ رغبة الخميني، فقد يكون الأمر فرديا، وقد يكون استخباراتيا. الأمر المؤكد والذي لا لبس فيه أنه عمل إرهابي بكل ما تحمله الكلمة من معنى. ولعل منظمة المؤتمر الإسلامي تستنكر هذا الهجوم الإرهابي باقسى العبارات مع الإشارة إلى أن ما قام به سلمان رشدي هو استفزاز لمليار مسلم لأن روايته تمس القرآن الكريم. وأعتقد أن الاستنكار سيتم من دول إسلامية كثيرة.





شعـر :
د. يوسف حسن العارف



مدارات الرياح التراب

(1) / الى اين أمضي ... والرياح تراب؟!
وبيني وبين مدى الأنوار.. مهمه جائر وصعاب .
يقيني أن في الدنيا مدارات خوف/ زمهرير/ وخراب.
وأن على هذا التراب الخجول/أفئدة..
على لأوائها أتراب .
وأني سموؤلها
وحاتمها
ومثلهما جواب
(2) / هذه فذلكات الزمن / القيظ...
خربشات الذين ظلامهم/ ضوؤهم ..
والأغاني...
محض وهم ..سراب !!
هذه (قيم) العاشقات..
اللواتي فاتهن الربيع ..
ولاذت نفوسهن لذاك الخريف الموارب...
والزمان اليباب !!
هن أوقدن الشتاء في مفرقي
وأوجسن سر النبوءة ...
وامتشقن السيوف / الحراب !!
هن أوغلن في فتنتي...
وأوصدن عن أفقي ...
ماء السحاب !!
(3) / هن علمن الكائنات ...
كيف تكون المساءات/ مورقه بالضنا ..والمنى..
ومبتلة بالسنا..
وكيف نكون الضياء / إذا ما ادلهم الفضاء ..
وكيف نكون الوسيلة...
حين تنهزم الغايات...
وتنتصر الأمنيات
هن.. وهم علمونا...
كيف ترسو السفينة..
والبحر موج صاخب...
والشط... لا شط يدنو..
والمسا موغل في احتمالاته..
لا.. ولا.. ولا
المساء/ غياب !!
والرياح تراب ...
الرياح تراب !!

رأي للنقاش

سورة المائدة.. البيان الأخير



أحمد السيد عطيف

بعد هجرة المؤمنين إلى يثرب هرباً من بطش السلطة القرشية في مكة ظل القرآن الكريم يذكر الناس بأن المساجد لله وأن صدّ الناس عنها ظلمٌ من أكبر الظلم. ولو تتبعنا ذلك زمنيا سنجد كيف تطور هذا التذكير حتى وصل، في سورة التوبة، إلى الأمر بإبعاد المشركين عن إدارة المسجد الحرام والحج:

أولاً: في سورة البقرة وهي نزلت في السنة الأولى بعد الهجرة يقول: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا، أولئك مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ، لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ". فالقرآن هنا يذمّ إدارة الظالمين للمساجد وفي نفس الوقت لا يمنع دخولهم إليها خائفين تحت سلطة غيرهم.

ثانيا: بعد غزوة بدر في السنة الثانية نزلت سورة الأنفال وتؤكد أن الله سيعذب الكافرين ليس لأنهم كافرون فقط، ولكن لأنهم، أيضاً، يصدون عن المسجد الحرام، وأن المفروض أن لا يكونوا هم أولياءه (=المسؤولين عنه). "وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ، إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ، ولكن أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ".

ثالثاً: تأتي سورة الفتح في نهاية السنة السادسة، تؤكد أن الصدّ عن المسجد الحرام عملٌ مثل الكفر: "هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ".

ويستمر حديث القرآن عن إدارة المسجد الحرام حتى يصل لسورتيْ المائدة والتوبة، وهنا يختلف السلف في أي السورتين نزلت قبل الأخرى. يتفقون أن سورة التوبة نزلت قبيْل حج السنة التاسعة وقرئت على الناس في موسم الحج، ويختلفون هل سورة المائدة نزلت قبلها أم أن المائدة آخر ما نزل في السنة العاشرة قبل وفاة الرسول بأشهر قليلة. وهذا الخلاف يترتب عليه أحكامٌ مفصلية تتعلق بالموقف من الآخر، دينياً واجتماعياً، سِلْماً وحرباً.

ففي رمضان السنة الثامنة وقع فتح مكة وأصبحت خاضعة سياسياً لسلطة النبي عليه السلام، لكن إدارة المسجد الحرام والحج بقيت في يد قريش، حتى نزلت سورة التوبة أثناء عودة النبي من غزوة تبوك أواخر السنة التاسعة وفيها أمرٌ صريحٌ بإبعاد المشركين عن المسجد الحرام وشؤون الحج لأنهم ليسوا أهلاً لها ولا يستحقونها بما سبق لهم أن صدّوا بعض خصومهم عنه. وهذا يعني أن إدارة الحج والحرم بقيت، بعد فتح مكة، موسمين في يد قريش، عاميْ 8 و 9هـ.

شملت سورة التوبة موضوعات رئيسية منها:

- موضوعات سابقة كغزوة حنين وموقف المنافقين من التجهيز لغزوة تبوك
- موضوعات حاليّة تركزت على كشف شرائح المنافقين والمتربصين داخل المدينة وحولها وكيفية التعامل معهم.
- موضوعات مستقبلية منها:

• إنهاء اتفاقية سلام مع شريحة من المشركين والتحريض على قتالهم و ذكر الأسباب، مع إمهالهم أربعة أشهر =الأشهر الحرم، وبكون هذا الإعلان للناس يوم عرفة، يوم الحج الأكبر، وتبدأ المهلة من نهاية موسم حج سنة 9هـ أي بداية محرم سنة 10 هـ.

• الالتزام باتفاقيات السلام مع طوائف من المشركين لم ينقضوا التزاماتهم.

• إبعاد المشركين عن إدارة شؤون الحج والمسجد الحرام بحيث يكون آخر عام لهم فيه هو حج عام 9هـ. وهذا ما حصل، ففي سنة 10 حج الرسول عليه السلام وكانت إدارة الحج للمؤمنين.

وهؤلاء المشركون المراد إبعادهم عن المسجد الحرام هم مشركو مكة بالذات، وإبعادهم يعني إبعادهم عن عمارة المسجد الحرام (=إدارته) وشؤون الحج، يؤكد ذلك قوله: "مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللّهَ فَعَسَى أولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ * أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ".

سياق الأحداث والموضوعات يؤكد صحة اتفاقهم على أن سورة التوبة نزلت في حج السنة التاسعة، أي قبل حوالي سنة ونصف من وفاة النبيّ، فلا يمكن أن تكون آخر ما نزل من القرآن، كما ادّعى بعضهم.

عُرفت السنة التاسعة بعام الوفود، لدخول أكثر قبائل الجزيرة في الإسلام بعد فتح مكة، لكن سرعان ما ارتدّ بعضهم بعد ذلك، وامتدت حركة الارتداد إلى طوال السنة العاشرة وما بعدها، ولذلك سنرى الحديث عنه في سورة المائدة وليس في سورة التوبة.

تؤكد موضوعات ولغة سورة المائدة أنها البيان الأخير، وأن القائلين بأنها نزلت في حجة الوداع سنة 10هـ على صواب. فحج هذا العام وقع حين كان إدارة المسجد الحرام والحج، لأول مرة، بيد المؤمنين.

وهكذا بدأت السورة بتوصيات لأهل سلطة الحج الجديدة وتذكيرهم بالالتزامات والواجبات الواقعة على عاتق أي سلطة تدير هذه الأماكن المقدسة:

- يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود. ومن هذه العقود والواجبات:
• الالتزام بحرمة الصيد في الأشهر الحرم، واحترام حرمة شعائر الله؛ الشهر الحرام، الهَدْي، القلائد،
* عدم التعرض لقاصدي المسجد الحرام الذين يبتغون التجارة والعبادة.
وهذه التوصيات لا يمكن أن تكون موجهة للمؤمنين إلا بعد سيطرتهم على شؤون المسجد الحرام والحج، وكان هذا بعد سنة من نزول سورة التوبة.
ما يجب لفت الانتباه له هو أن الآيات تلزم المؤمنين أصحاب السلطة الجديدة بعدم التعرض لقاصدي البيت، ويجمع السلف أن المقصود هم قاصدو البيت الحرام من غير المسلمين ابتغاء التجارة أو العبادة، وتؤكد الآية هذا الفهم بقولها "ولا يجرمنكم شنآن قوم صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا، وتعاونوا على البر والتقوى" فالمشركون الذين صدوكم أثناء سلطتهم على المسجد الحرام لا تنتقموا منهم بالتعدي على حرمة حقهم. وهنا يتحقق ما قاله القرآن قبل سبع سنوات في الظالمين أصحاب السلطة السابقة "ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين".
لكن كأن السلف، في عصور لاحقة ولأسباب ثقافية وسياسية، تحرّجوا من دخول غير المسلمين إلى البيت الحرام فأرادوا أن يتداركوا ذلك فلجؤوا إلى القول بالنسخ، والنسخ اجتهاد منهم مختلف عليه من حيث المبدأ ومختلف فيه من حيث التفاصيل، ولا يمكنهم القول بالنسخ إلا إذا قالوا إن سورة التوبة نزلت بعد سورة المائدة، وأن آية المائدة (.. ولا آمين البيت الحرام..) منسوخة بآية التوبة "فاقتلوا المشركين .." أو بآية "إنما المشركون نجس .." في التوبة أيضاً. وهو قول فيه ضعف واضح واعتساف.
لا يمكن أن تكون سورة التوبة في السنة التاسعة هي آخر ما نزل، لا في موضوعاتها ولا لغتها ولا أن القرآن انقطع من سنة 9 إلى سنة 11هـ حيث وفاة النبي.
إن سورة المائدة هي آخر ما نزل، وقد رأينا كيف بدأت بوصايا للسلطة المكية الجديدة، ونضيف هنا ما اشتملت عليه آياتها الأولى من لغة تؤكد أنها البيان الأخير، مثل:
- اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا.
- «الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ».
- «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَالْمُحْصَنات مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ».
هذه اللغة لغة ختامية بوضوح، ولم تترك للقدماء أي مجال إلا أن يعترفوا بأنها آخر ما نزل، وتمضي السورة في بيانها الأخير، وفيه:
- تذكير المؤمنين بنعمة الله عليهم وبالميثاق بينهم وبين الله والتذكير بأن اليهود والمسيحيين أضاعوا بعض هذا الميثاق.
- التذكير بقصة ابني آدم بما يجعل العبرة منها السلام وعدم الاعتداء
- التوصية بالعدل في القول والفعل حتى مع الأعداء السابقين، وفرض الأمن، ومحاربة المفسدين في الأرض إلا من تاب منهم قبل القبض عليه.
- توجيه للرسول أن لا يحزن على جماعات آمنت ثم سارعت مرتدة إلى الكفر ومن الذين هادوا، فالمرتدين عن الدين عقابهم عندالله. وهذه الردة حصلت في آخر العام التاسع وطوال العام العاشر وما بعده، وهذا يؤكد أن سورة المائدة هي آخر ما نزل.
- التأكيد على أن "الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ".
- الحكم بين المخالفين بالقسط، والاختلافات بينكم أمر طبيعي، ومرجعها الى الله، فهذه إرادته، وواجبكم جميعاً هو استباق الخيرات.
- توجيه توضيح أخير ومسالم لأهل الكتاب بشقيهم اليهود والمسيحيين بخصوص ما لديهم من تحريفات في نظرتهم لله تعالى إذ نسبوا إليه ما لا يليق بجلاله، مثل قولهم المسيح ابن الله أو عزير ابن الله أو أنه هو سبحانه ثالث ثلاثة.
- ثناء على الصالحين من اهل الكتاب.
- توجيهات باحترام الأيمان والتعهدات، وبعدم تحريم الطيبات، ونهي بالابتعاد عن أسباب العداء كالخمر وغيرها.
- احترام نظام تحريم الصيد في الأشهر الحرم وترتيب عقوبات لمنتهكيه وإشارة إلى أن موسم الصيد على الأبواب، وهذا، أيضاً، يؤكد نزول سورة المائدة في حجة الوداع، قبل الأشهر الحرم.
- عودة التأكيد أن الله جعل المكان الحرام والزمن الحرام والشعائر المحرمة لمصلحة الناس وعلى مسؤوليتهم وسوف يحاسبون على ذلك.
- الكفار الذين يرفضون اتباع الحق لن يضروكم إذا اهتديتم. وتخلو السورة من أي حديث عن قتالهم.
- أخيراً، وفي إشارة ذات مغزى عميق، تختم السورة بأن كل الرسل سوف يحاسَبون على تبليغ رسالتهم.. وسوف يحاسَب أتباعهم على ما سيحرفونه من بعد وفاة الرسل.

خلاصة القول:
سورة التوبة نزلت قبل سنة من نزول سورة المائدة، والآيات التي فيها تتعلق بالعلاقة بالمشركين وأهل الكتاب والمسجد الحرام والحج لا يمكن أن تكون ناسخة، إذا اعتبرنا القول بالنسخ، لآيات المائدة المتعلقة بذات الموضوعات، فسورة المائدة نزلت بعد سنة من سورة التوبة ولذلك فأحكامها مستقرة وسارية دائماً.
إن أقوال السلف في أن سورة المائدة هي آخر ما نزل ثم قولهم أن التوبة هي آخر ما نزل لهو اضطرابٌ مبين كان الغرض منه فسح المكان لتفعيل مسألة النسخ (المختلف عليها أصلاً) من أجل إلغاء أحكام مهمة جدا في البيان الأخير في سورة المائدة تتعلق بالآخر، دينيا واجتماعيا وثقافيا، وسلماً وحرباً.



المصور سلمان بن فهد العبدلي..

الصورة تحتاج الى عين تدرك مكامن جمالها أكثر من كاميرا تلتقطها.



حــوار ـ أحمــد الغــر

التصوير هو شكل من أشكال الفن، يسمح لنا بالتعبير عن الجمال وإبرازه، ويُقَال إن الفرق بين الإنسان العادي والإنسان ذي الرؤية الفنية، هو أن الثاني يشعر بوجود عوالم أخرى غير منظورة من وراء هذا العالم المنظور الذي نعيشه، والمصور الفوتوغرافي هو بلا شخص مبدع وفنان بطبعه، يعرف كيف يقتنص اللحظة ويحصد مكامن الجمال، ضيفنا اليوم هو فنان شامل له نكهته الخاصة في التصوير، فتارةً تجذبه طبيعة المملكة بأرضها ومائها وسمائها، وتارةً تسحره مبانيها وناسها وجبالها، يعشق إبلها ونخيلها فنجدها تأخذ نصيبًا وفيرًا من صوره، لا يكتفي بذلك، فنجده يسافر إلى الخارج مُنَقِبًا عن أجمل الالتقاطات بين الأضواء والظلال، احتفت العديد من وسائل الإعلام بصوره وأشادت بها، حاز العديد من الجوائز في مجال التصوير الفوتوغرافي، ومنها جوائز عالمية وأخرى محلية.

فازت إحدى صوره التي التقطها في صحراء الأحساء بمسابقة ناشيونال جيوغرافيك العالمية، حيث وقع الاختيار على ٢٥ صورة من أصل 8 آلاف، وتم اختيار الصورة التي التقطها لتحرز المركز الرابع، كما فازت بعض صوره بجوائز في مهرجان الإبل بالمملكة وغيرها، لكن الصورة الأبرز الذي زادت من شهرته كانت تلك التي التقطها أثناء دخول موجة الغبار على الرياض، حيث أصبحت حديث الصحف العالمية. إنه المصور السعودي، سلمان بن فهد العبدلي، وما أجمل أن يكون حوارنا اليوم متزامنا مع احتفاء العالم باليوم العالمي للتصوير، وهي مناسبة تتكرر سنويًا في التاسع عشر من أغسطس.

*** فــي البداية، مــا الذي قــادك إلى هذا العالم الإبداعــي القائم على فن التقاط اللحظة، عالم التصوير الفوتوغرافي؟**

** بــدأت رحلتــي فــي عالــم التصويــر الفوتوغرافــي فــي عــام 2012، كان اهتمامي في البداية منصبًا على تصوير مختلف جوانب الطبيعــة والحياة البرّية، ومنهــا انطلقت إلى مجــالات أخرى أكثر رحابة، اســتطاعت عدستي أن تجد فيها ما يستحق أن يُلتقط.

*** كيف تــرى اللقطة الفوتوغرافية ومتى تولــد الصــورة لديك؟، هل هنــاك أفكار معدة ســلفًا قبل الشــروع فــي الضغط على زر الكاميرا؟**

** لــدي فلســفة بســيطة فيما يتعلق بالتصويــر الفوتوغرافــي، وهــي أنني لا أضغط علــى زر الكاميرا من أجل التقاط صــورة جميلــة، بــل أقتنــص الفرصة، وأقبض على الصــورة زمنيًا ومكانيًا، أنا أعتبر المصور الفوتوغرافي الماهر تماما مثل الصيــاد المخضرم، يمكــن للجميع أن يطارد فريســته، ويمكــن للجميع أن يحمل ســلاحًا ويطلق ســهمًا، لكن قلة هم من تســتطيع أســهمهم أن تصيب الفريســة، الصورة الناجحة هي تلك التي يستطيع مصوّرها أن يأسرها في اللحظة المناسبة، هي الصورة التي تحكّي قصةً أو تســرد تاريخًا، هي التي تحرك بداخلك ذكريــات ومشــاعر وحنيــن، بالرغم من كونها مجرد صورة.

بالنســبة لي، في الغالــب لا تكون هناك أفــكار معدّة ســلفًا، فقط يكــون هناك موضوع معدّ ســلفًا تــدور حوله الصور، كأن أقــرر مثلًا تصوير الإبــل، أو النخيل، أو الطبيعــة الجبليــة أو الصحراويــة، أو بعض المباني المعمارية، لكن لا أخطط لكيفية أو شكل الالتقاطات، أتركها تأتي بطبيعتها وبحسب ما تقتضيه اللحظة.

*** حدثنا عن صورتك المهيبة التي تُظهر لحظة دخول عاصفة رملية إلى العاصمة الرياض، تلــك التي صارت حديث بعض وسائل الإعلام العالمية.**

صورة وقصة .. صور متنوعة لأهل المملكة

** خلال شهر مايو من العام الماضي، حذّر الدفاع المدني بتغريدة عبر حسابه على تويتر من حدوث عواصف رملية في منطقة الرياض، وأشار إلى أنها قد تؤدي إلى انعدام الرؤية ونشاط في الرياح التي ستكون مصحوبة بالرمال والغبار الكثيف، فقررت أن أقوم بتجهيز كاميرتي وطائرتي الـ "درون" من أجل رصد هذا المشهد العظيم، وبعد انتظاره لساعتين، شهدت العاصفة المُرتقبة لتي لم يسبق لي رؤية مثلها من قبل، لقد كان المشهد أشبه بالخيال، وخصوصًا عند اقتراب العاصفة، وبدا الأمر بالنسبة لي وكأن العالم بدأ بالاختفاء، لقد كان مشهدًا عظيمًا يستحق الانتظار والتوثيق، هذه الصورة تُعتبر من أصعب الصور التي قمت بالتقاطها لأنها لحظة قد لا تتكرّر مرّة أخرى في العمر.

*** المكان حاضرًا بقوة في معظم صورك، نجده أكثر دفئًا وإشعاعًا وحميمية، يمكننا رؤية معظم مناطق المملكة من**



جانب من تصويره للرياض



الضباب والمطر في الرياض

شـرقها إلــى غربها موجــودة، لكن من المؤكـد أن ثمة مكان ما له منزلة خاصة في قلبك وفي أعمالك الفنية.

** مدينتـان همـا الأكثـر قربًـا لقلبـي ولعدستي، الأولى هي مدينة القريات في شمال المملكة، حيث وُلِدت ، والثانية هي مدينة الأحساء، التي أقمت وعملت فيها لسـنوات، وفيها أيضا تعلّمت التصوير، وألهمتني الإبداع، ولا شـك أن للعاصمة الرياض مكانة خاصة أيضا، وهي تحظى بنصيب وفير من صوري.

* هـذا يدفعنـا إلـى سـؤال آخـر، حول الموضـوع الفنـي الأقـرب إلـى قلبك، فالكثير من صـورك تتمحور حول الإبل، وبعضها حول النخيل، وأخرى حول القمر، وأيضا حول الصحاري، فما هو الموضوع الأكثر جذبًا لعدستك؟

** أنا من محبي وعشّاق تصوير الطبيعة منـذ صغـري، فأينمـا وُجِـدَت الأماكن الطبيعيـة والحيـاة البريـة، ذهبت إليها وأطلقت العنان لعدسـتي، أحاول كشف المزيـد مـن الجمال البكـر الموجود في الحيـاة البريـة والطبيعة، أحـب تصوير الإبل والنخيل والصحاري والبحار والنجوم والكسـوف والخسـوف والزهور وغيرها، فالطبيعة محور كبير جدا لا يمكن حصره فـي موضوعات بعينها، أنا أجد نفسـي في الطبيعة.

* يقول إلكسـندر اليـوت إن "كل صورة عظيمـة ترينا شـيئًا نبصـره بالعين مع شـيء ندركه بالبصيرة، فهي تجمع بين البصر والبصيرة"، بالنسبة لك ماذا تريد من الصـورة الفوتوغرافية أن تخبر من يشاهدها؟، أو عن ماذا تريدها أن تعبّر؟

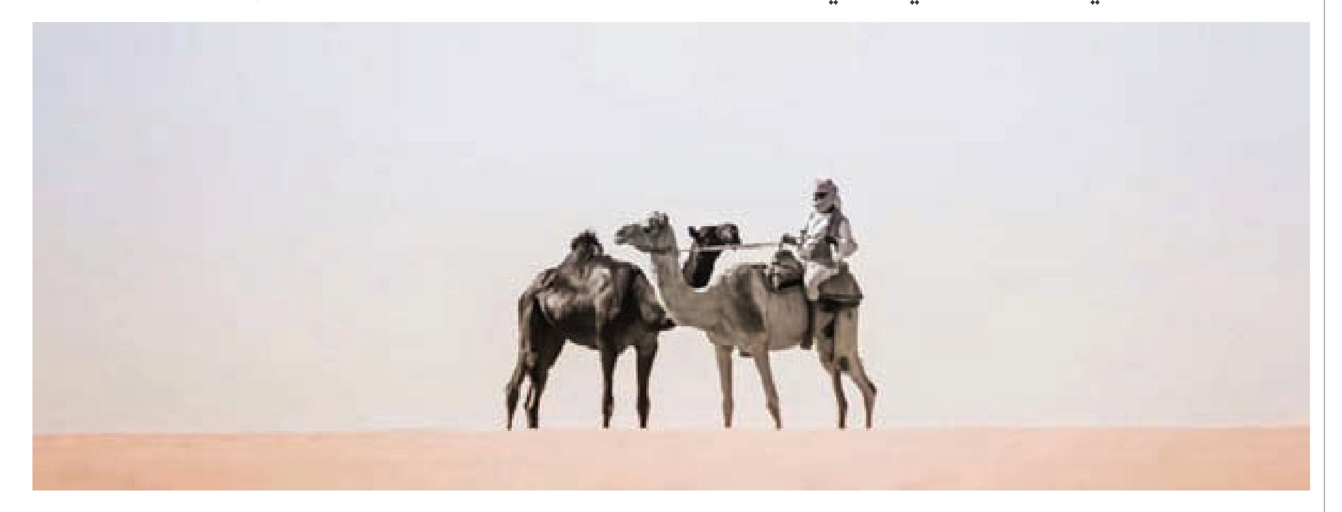
** الصورة هي اللغة الوحيدة التي يمكن فهمهـا فـي جميـع أنحاء العالـم، مهما كانت لغتك أو ثقافتك يمكنك أن تفهم مضمون الصـورة دون ترجمـة أو نصّ مكتوب يخبرك عن محتواها، أنا أريد أن أقبض على الزمن في لحظة مكثفة كي نحتفظ بـه للأبد في صـورة، أريد لمن يرى الصورة أن يستشعر شيئًا جديدًا لم يلحظه من قبل، حتى وإن كانت الصورة لشيء اعتاد رؤيته كثيرًا، أريد من الصورة الفوتوغرافية أن تسـاعد الشخص على أن يـرى بطريقـة أرحب وأكثر اتسـاعًا، الصورة الفوتوغرافية تساعد الناس على الرؤية، تساعدهم على الاحتفاظ بلحظة



صورة لحظة اجتياح العاصفة الرملية مدينة الرياض



جانب من تصويره للإبل في المملكة .. حيث يعشق تصويرها



جانب من تصويره للإبل في المملكة .. حيث يعشق تصويرها


طرق وطرقات المملكة حاضرة أيضا في صوره الرائعة


صورة للقمر العملاق ـ من شمال المملكة

اختفت إلى الأبد، لتبقى معهم في شكل ذكرى تحمل مشاعر وأحاسيس وأخيلة.

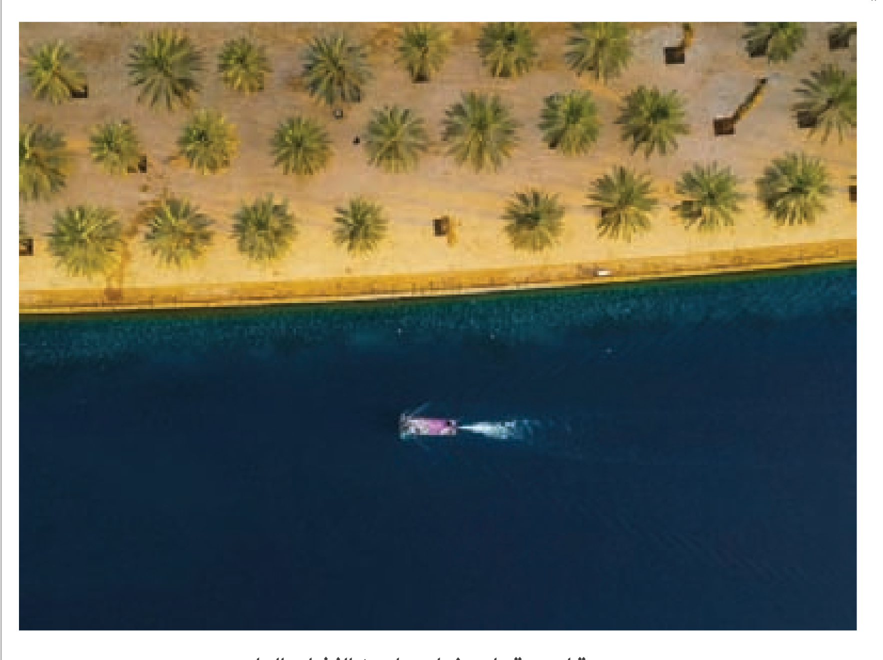
* ما هناك فرق فني بين صورة الأبيض والأسود، والصورة الملونة؟، وإلى أيهما تميل؟

** الفرق بينهما كبير، العين البشرية بطبيعتها تميل إلى الصور الملونة، ربما لأن الألوان تحمل بهجة أو لأنها أقرب إلى الواقعية، الأبيض والأسود يثير أحاسيس مختلفة، وقد يحمل أحيانا تأثيرًا أقوى عند إيصال فكرة ما، بالتأكيد هناك ضوابط تحكم كل نمط فني منهما، أنا أميل إلى الصور الملونة كونها تنقل مشاهد الطبيعة بصورة أدق وأجمل، لذا فإن معظم صوري ملونة.

* يقول بيل براندت إن "التصوير ليس له قواعد"، لكن هل تجد نقدًا فنيًا وتقييمًا مبني على أسس علمية لأعمالك الفوتوغرافية؟، وكيف تتلمس تفاعل الجمهور ما صورك المنشورة؟

** بلا شك.. نقد الأعمال الفنية مهم، لأنه يساعد المصور على تقويم أعماله بطريقة أفضل، يساعده على تجاوز أخطائه وتلافيها في أعماله المقبلة، وبالنسبة لتفاعل الجمهور مع صوري فإن هذا الأمر حقًا يسعدني، أكون في قمة سعادتي وأنا أتابع الإشادات بصوري على وسائل التواصل الاجتماعي، إذا استطعت من خلال صورة أدخل الدهشة أو السعادة أو أستحوذ على وقت قصير من وقت من يشاهدها، فإنني بذلك أكون قد نجحت في تأدية جزء من رسالتي كمصوّر، فالتصوير رسالة ومحاولة للإسهام في تشكيل الواقع عبر تدوين تفاصيله.

* هل تعتقد أن التقنيات الحديثة في معدات التصوير وما يصحبها من برمجيات قد أسهمت في تطوير مجال التصوير الفوتوغرافي؟


صورة لبحيرة وادي نمار ، ما بين النخيل والماء

** الأداة المهمة في التصوير ليست الكاميرا، بل المصور نفسه، هناك صور تاريخية لا يزال العالم يتناقلها بانبهار منذ عقود، حين التُقِطت هذه الصور لم تكن هذه التقنيات الحديثة موجودة آنذاك، لكننا لا نزال نراها صورًا مذهلة، الصورة الجيدة تحتاج الى عين تدرك مكامن جمالها، أكثر من كاميرا تلتقطها أو برمجيات تحسّن من جودتها ووضوحها.

* من خلال تجربتك، ما هي نصائحك لكل من يريد أن يخوض تجربة التصوير الفوتوغرافي؟

** نصيحتي لكل مصور ولكل من يريد أن يدخل مجال التصوير الفوتوغرافي، أن يمارس المهنة بشغف وبحب، والتحلي بالصبر والاستمرارية في التصوير، فكثيرون يشترون كاميرا ويبدؤون في التصوير، ثم بعد فترة يتوقفون إما بسبب الكسل أو بعد مواجهة أول نقد لأعمالهم أو لغيرها من الأسباب، لذا يجب المثابرة والتحلي برحابة الصدر عند مواجهة النقد، مع ضرورة مشاهدة الكثير من الصور ومتابعة أعمال الآخرين، لا سيّما أعمال كبار المصورين المحترفين، لأن هذا يكسب المصور خبرة تُضاف إليه.

وفي ظل رؤية المملكة 2030 وقيام سيدي ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، بوضع الشباب ضمن أبرز اهتماماته، فإن الفرص الآن باتت متاحة لمعظم الشباب أن يبدعوا وأن يجدوا من يحتضن ابداعاتهم، في ظل اتساع فرص التفوق المهيأة لهم في جميع المجالات والاهتمامات.

مقال

شموع المسير

حروب المساحات على تويتر



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

منظومة الحوار المجتمعي آخذةٌ في التطور المستمر منذ حقبة المنتديات، مروراً بمواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن الذي طرأ مؤخراً على تلك المنظومة هو أن ذلك الحوارات المكتوبة المتأنية قد تحولت فجأة إلى حوارات صوتية مباشرة، وبالتالي فقد غدا هذا النمط الجديد من الحوار هو الكاشف الحقيقي لمستوى تقبل الآخر، والتعايش مع الاختلاف.

على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، ومع بداية إتاحة المساحات الصوتية للمستخدمين، ظهر على السطح الكثير من التيارات والأفكار والتجاذبات، إلا أن الصراع الذي غطّى كامل المشهد هو صراع جيل جديد من المغردين الوطنيين من ذوي التفكير المستقل المنحاز للمستقبل، والاعتدال، والداعم لفعاليات التنمية ومخرجات الرؤية، مع مجاميع منظمة وتدار بشكل ممنهج ولا تفتأ تشوّش بين الحين والآخر من خلال التحريض والاستعداء وإشغال الجهات المختصة عن مهامها الحقيقية. صراع غير صحّي أبداً، ولا يخلو من ممارسات مؤسفة.

تلك المجاميع المنظمة التي ترفع قيم الدين والهوية، واستمراراً في استراتيجيتها المعمول بها منذ أربعين سنة في التركيز على المرأة وصياغة صورة ذهنية معينة لها داخل الأسرة والمجتمع، فقد ظلت مستمرة في استثمار الموضع الحساس والمعقّد للمرأة في المجتمع السعودي من خلال التحريض على المغردات السعوديات تحديداً ممن يشتبكن معهم في بعض النقاشات، وقد وصل الأمر إلى الابتزاز والتهديد؛ وكل ذلك بهدف تفكيك ذلك النسيج المتناغم من المغردين الوطنيين الذين يُشكّلون مظهراً سعودياً واعياً ومثقفاً على وسائل التواصل الاجتماعي، ونموذجاً جميلاً من الصادقين في انتمائهم وانحيازهم للمستقبل والتنمية وقيم الاعتدال والوسطية والجمال والخير.

لدي تصور بأن الموضوع ليس تديّناً ولا حتى يمكن أن نطلق عليه تشدّداً دينياً عند تلك المجاميع. إنما جوهر الموضوع هو أن ذلك الخطاب المتطرف الذي يُضمر الامتعاض من التغييرات التنموية الجديدة بكل ما فيها من إصلاحات.. الخطاب الذي لا يُقيم أي وزن للمعايير الأخلاقية والإنسانية الحقيقية إنْ لم تكن خادمة للأيديولوجيا، فإن ذلك الخطاب قد أحدث -فعلياً- الجاذبية لأولئك الذين لديهم خللٌ تربوي واعتلال نفسي مزمن، وبالتالي فقد وجدوا في الانحياز لهذا الخطاب الفرصة لتفريغ السلبيّة الممتلئين بها بغطاء ديني مقبول مجتمعياً، وبمظلة مدعومة حتى من الضمير المتدثر بثقافة سائدة، وبالتالي فقد أصبح هناك مخرجٌ لممارسة القُبح دون استنكار مجتمعي يمكن أن يواجهوا به في الأوضاع الطبيعية والعادية. ومن هنا رأينا ابتزاز الفتيات وتهديدهن على موقع تويتر، في تصرّفٍ لا يمت للقيم ولا للرجولة ولا لحقيقة الدين والهوية الأصيلة بصلة. هذه الجاذبية تحديداً التي يُحدثها خطاب التطرف أسوأ عندي من التطرف نفسه ومن مخرجاته؛ وذلك لأنه يعمل على إلباس القبح لباس الدين، وبالتالي المشروعية، وهذا، على الأمد البعيد، ستكون نتائجه في غاية الرعب.

إن الهدف (المفترض) من تلك المساحات هو إحداث حوار مجتمعي مثمر وبنّاء ويساهم في الدفع بحركة تطور المجتمع. الحوار بحد ذاته، ومهما كان صاخباً، هو ظاهرة صحية، ودلالة حيوية مجتمعية، وتدافع مطلوب لأفكار وتصورات في منعطف زمني مهم جداً، ولكن أن تتحول تلك المساحات إلى مستنقعات لتفريغ كائنات وبائية مضرة بالحياة، فهذا المؤسف حقاً الذي آمل أن يُدرس بعناية -كظاهرة- للخروج بحلول جذرية تعمل من جهتها على تسييج اللُحمة الوطنية ضد كل أشكال الانقسام المجتمعي والتصنيف والتجاذب السلبي.

التقرير

نحو توثيق وصيانة التراث الوطني ونشره..

خطة حقلية لمسح التراث المغمور على ساحل البحر الأحمر.





كتب صادق الشعلان

أعلنت هيئة التراث عن تنفيذ خطتها الحقلية (لمسح التراث المغمور في البحر الأحمر) وبالشراكة مع جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة نابولي الإيطالية، وذلك أبان مؤتمرها الصحفي الذي استضافته جامعة الملك عبداللّه للعلوم والتقنية (كاوست) يوم أمس الإثنين الموافق 17/1/1444.

وتسعى هذه الخطة إلى مسح مواقع التراث المغمور في مياه البحر الأحمر، بدايةً من مدينة أملج إلى رأس الشيخ حميد التابع لمنطقة تبوك والواقع غرب جزيرتي تيران وصنافير.

وبيّن الرئيس التنفيذي لهيئة التراث الدكتور جاسر الحربش في كلمتة التي استهل بها المؤتمر " أن الهيئة حققت إنجازات مهمة خلال الفترة الماضية من حيث الاهتمام بالتراث الثقافي المغمور بالمياه ، منها : العمل على تأسيس مركز متخصص لحماية التراث الثقافي المغمور بالمياه في البحر الأحمر والخليج العربي، والتعاون العلمي مع عدد من الجامعات المحلية والدولية لاكتشاف مواقعه، وتطوير الكوادر الوطنية في مجال الغوص الأثري، إضافةً إلى مشاركة الهيئة في عدد من البرامج المحلية والدولية للمحافظة عليه" مؤكداً على احتضان "مياه البحر الأحمر والخليج العربي للكثير من الأسرار عن تراث المملكة الثقافي" مؤملًا " أن تُسهم الهيئة مع شركائها في اكتشاف هذه الأسرار والتعريف بها".

وقال "إن لقاءنا اليوم يأتي ضمن سياسة الهيئة في إطلاع وسائل الإعلام، والمجتمع المحلي، والمهتمين بالقطاع التراثي على مواقع التراث الثقافي والأعمال والجهود التي تقوم بها بالشراكة مع المؤسسات العلمية والمنظمات الدولية ، في اكتشاف هذه المواقع، ومشاركة نتائج المسوحات الأثرية التي تجريها الفرق العلمية في الهيئة والجهات المتعاونة معها".

هذا وتكمن مهام المشروع - الذي بدأ في 13 يوليو الماضي ويستمر حتى 5 سبتمبر المقبل - في مسح المنطقة الواقعة ما بين رأس الشيخ حميد حتى حطام السفينة الغارقة في أملج، مع رصد أكثر من خمسة وعشرين موقعًا محددًا على طول مسار المسح وضمن مناطق رأس الشيخ حميد و ضبا والوجه وأملج ،مع تصوير الموقع بالكامل بتقنية (الفوتوجرامتري) ثلاثي الأبعاد ، و عمل مخطط دقيق لحطام السفن، وكذلك انتشال القطع الأثرية التي يمكن أن تتعرّض للضرر ، مع كشف أجزاء الحطام بأجهزة وأدوات العمل الأثري.

وقد رجحت الهيئة أن يخرج المشروع بنتائج عديدة، من أهمها تغطية مساحة أربعمائة كيلو متر من الجزء الشمالي للبحر الأحمر، والحصول على إحداثيات محدثة لمواقع التراث الخمس والعشرين المغمورة باستخدام نظام GPS مع خرائط بحرية وخرائط (الموزاييك) وصور عالية الدقة ، وانتشال القطع الأثرية ذات الأهمية المعرضة للضرر، وأخذ عينات لأغراض الدراسة، بالإضافة إلى اختيار بعض المواقع التي يمكن بعد ذلك فتحها لهواة الغوص تحت إشراف الهيئة.

ويرتبط هذا المشروع بإعلان وزير الثقافة صاحب السمو الأمير بدر بن عبداللّه بن فرحان آل سعود خلال قمة دول مجموعة العشرين الذي استضافته المملكة في (نوفمبر 2020) والمتضمن تأسيس مركز للتراث المغمور بالمياه، سعيًا إلى توثيق موقع المملكة المحوري ودورها الرئيسي في كونها مركزاً حضارياً مهماً لمختلف الحضارات المتعاقبة منذ آلاف السنين، علاوةً على ترسيخ جهود هيئة التراث الرامية إلى توثيق وصوْن التراث الوطني ونشره.

يُذكر أن مسحًا أثريًا سابقًا أجرته هيئة التراث بالتعاون مع فريق جامعة نابولي ما بين عامي 2015 2016- ، أسفر عن إكتشاف حطام سفينة أملج والتي تعود إلى ما يزيد على 100 عام ، فكان العمل على تنظيف سطح الحطام الظاهر فوق سطح البحر ، والذي عُثر بجانبه على تلٍ من الفخار المتراكم ، وقد أجرى مسح اختباري بمساحة 2 متر، نتج عنه استخراج المئات من خزف البورسلان الصيني، وعلى عدد من معادن وقطع مختلفة.

سنا الفضة

المشعوذون الجدد

د. فضيّة الريّس

في كل مرة يظهر لي مقاطع الطاقة وقوانين الإستحقاق، أقف أمام نفسي وأسالها: يا ترى كم عدد أولئك الذين ينجرفون وراء هذه الأفكار ويظنونها طريق الخلاص في هذه الحياة! كم هم الذين يتركون مقاعد الدراسة وقواعد الالتزام في حضور الدروس والاجتهاد ظناً منهم أنها لا تسمن ولا تغني من جوع واعتقاداً أن هناك طريقاً مفروشاً بالورد اسمه الإيمان بقوانين الاستحقاق!

ظهرت في الآونة الأخيرة فكرة الاستحقاق التي يروج لها مجموعة من المنتمين والمنتميات لعلم الطاقة كما يدعونهم، هذا الذي يسمونه علمًا لا يعدو عن كونه شكلًا جديدًا للدجل والشعوذة، فلا أسس مبنية على منهجية علمية ولا إثباتات، بل مجرد افتراضات غير قابلة للإثبات.. وبإمكان أي مطلع أن يتأكد من أنه ليس هناك أسسًا صحيحة تم اعتمادها لنشر هذا الفكر الجديد.

تزايدت أعداد هؤلاء المروجين لفكرة قوانين الطاقة وأثرها على مستقبل الاشخاص في الوطن العربي وفي دول الخليج مصرين على أن كل إنسان يؤمن بقوانين الطاقة والاستحقاق سيحقق كل ما يريده في هذه الحياة، وأن من لا يستطيع تحقيق ما يريد فالخطأ فيه؛ لأنه لم يعرف كيف يصل لطاقة الكون الكبرى ويستجلب ما يريد، حقيقة لا أريد أن أخوض في خلل العقيدة عند هؤلاء فهو أمر يخصهم ويتحملون تبعاته عند رب العالمين.

ولكن من منطلق المسؤولية الاجتماعية التي يتبناها كل شخص حرصًا على مجتمعه بأن يرتقي للأفضل وأن يركز على ما فيه تطوره الفعلي، فلا بد من وقفة في وجه هؤلاء، فالدولة تبذل كل ما في وسعها في سبيل التعليم والابتعاث لتلقي العلوم الحقيقية التي يعود نفعها على المجتمع، وتتكلف كثيرًا من أجل صنع مجتمع قادر على المنافسة العالمية في كل مجالات العلم والتقنية والتطور، فكيف يترك لهؤلاء المجال لهدم جهود الدولة في صنع إنسان قوي، متعلم، يسعى لإعمار الأرض متسلحًا بالعلم قبل كل شيء!

لماذا لا يتم حصر الأشخاص الذين حصلوا على الدورات التدريبية من أولئك المشعوذين الجـدد؛ ليتم التعرف على الأثـر الإيجابي الذي حصده هؤلاء في حياتهم بتبني أفكار الاستحقاق وقوانينه.

ولنفترض أن هناك عشرة آلاف شخص حصلوا على دورات تدريبية عامة وخاصة من هؤلاء، فكم نسبة الذين استطاعوا أن يحققوا ما يريدون ويرسلون رغباتهم وطلباتهم للكون الذي سيدعمهم ويحقق لهم ما يريدون؟

عند الحصول على النتيجة يحاسبون حساباً عسيراً إن كانت نسبة الفائدة معدومة! وإن كانت نسبة الأثر الإيجابي عالية فجميعنا على استعداد أن نعتذر لهم أمام الملأ!

في اعتقادي الراسخ أن هذا الأفكار صنعت الشعور بالإحباط لدى أتباعهم وهم كثر، وحملتهم مسؤولية أخطائهم الفعلية ومسؤولية ما لم يفعلوه، مثل: ظروفهم الأسـريـة، والبيئة، فقد جعلوا أتباعهم محصورين بفكرة أنهم إذا لم يحصلوا على ما يريدون، فذلك لأنهم لا يعرفون كيف يبثون الرسائل والذبذبات الكونية، أفكار عجز وتدمير لا أكثر ولا أقل، ومن يفلت من هذا الشعور بالعجز لا يكون أمامه إلا التمرد على كل شيء لكي يحصل على ما يريد بتمرده على منظومة الأخلاق والقيم.



الهزاني يرثي الرعوجي حياً !

بالقرن الثالث عشر الهجري أصيب الفارس مسلط الرعوجي بالقرب من مدينة الحريق وهو في مرحلة التداوي ولكونه شاعراً نزل في ضيافة الشاعر محسن الهزاني من أمراء الحريق وأمتدت جسور الصداقة إلى أخوة في حضانة الابداع الشعري ولأن مسلط معجب كغيره بشاعرية محسن الهزاني طلب منه أن يرثيه وهو حي من أجل أن تكون المتعة للأحياء وأخبره أنه رثى نفسه ولكن لم يبلغ الرثاء عنده الرضاء التام وقد سبقه مالك بن الريب التميمي .. وقال مسلط :

قال الرعوجي مسلطٍ واف الاشبار
عصر الخميس وحفرتي جددوها
شدو وخلوني على دمنة الدار
وحسايفي حتى عباتي خذوها
يا حيف نسيو هدتي هي والاذكار
ومواقفٍ صعبه عليهم نسوها
عقب العقاب الصيرمي طفيت النار
ولو جمعو كل الحطب ماوقدوها
ماغبطهم الا غب طيحات الامطار
من قفرةٍ نبت الثريا رعوها
ياحيف يانوضا انخوتي عن الجار
وبنت المويهي بالغنم سرحوها
ما جوعت ضيفٍ ولا زعلت جار
لوا حسايف كانهم زعلوها
لابد ما تذكر افعولي وما صار
الله يغضبهم كانهم اغضبوها
ياما حلا عشب الخزاما بالاقفار
في سهلةٍ وعيال وايل حموها
الخيل تذكرني ابساعات الادبار
ان جفلو صم الرمك واعجلوها

بمصافق الابطال بالموقف الحار
نوضا على كل اللبس عززوها
وانا ابقبرٍ صفصفوا فوقه احجار
ونصايبٍ من فوق قبري بنوها
وسوالفي تبقى صعيبات وعسار
تفخر بها وايل الى رددوها

وما كان من محسن الا أن رثى صديقه وهو حي لتكون هذه المرثية أفضل وأميز قصيدة رثاء بالأحباء وقال :

ياراكبٍ من فوق مثل السبرتات
حمرا هميم من ابكارٍ معفاة
تلفي الكواعب من بنات العمارات
يبكن اخو نوضا على راس ماطال
يبكن بدم ليس بالدمع يخلط
على عقاب العندليات مسلط
والله فلا مثله على الخيل يقلط
ولا نقلن الخيل مثله برجال
يالبيض كبن الحلي والعشارق
وابكن اخو نوضا مروي المطارق
الى ركب من فوق ملس المعارق
لحق الوسيق ورد الاول على التال

علـيـك يـامـروي حـدود الـهـواري
يـالـلـي بـوجـهـك لـلـمـروة مـواري
يـمـيـنـك اكـرم مـن هـبـوب الـذواري
واثـقـل مـن ايـش(1)عـنـد ضـربـات الابـطـال
حـلـلـت يـامـا ضـيـف لـيـلٍ قـريـتـه
وكـم عـود زانٍ بـالـمـلاقـا سـقـيـتـه
وكـم ابـلـجٍ خـلـف الـسـبـايـا رمـيـتـه
عـلـيـه شـقـن الـعـمـاهـيـج الاطـوال
حـلـلـت يـامـا قـد حـمـا مـن مـرنـه
وأركـان سـنـان الـرمـح بـقـطـيـهـنـه
يـالـيـت غـضـات الـبـنـي مـابـكـنـه
ولا عـلـيـه الـرمـل بـالـقـبـر يـنـهـال
حـلـلـت يـاريـف الـهـجـافـا ويـاريـف
والـخـيـل فـي الـمـيـدان مـثـل الـخـواطـيـف
يـوم الـعـوادي تـنـسـف الـبـوش تـنـسيف
عـيـا عـلـيـهـن مـسـلـطٍ وافـي الافـعـال
وان زرفـل الـمـظـهـور وارخـا الاعـنـه
والـجـيـش عـرجـد والـرمـك يـشـعـثـنـه
ادلا عـلـى ركـنٍ مـن الـخـيـل كـنـه
جـلـمـود صـخـرٍ حـطـه الـسـيـل مـن عـال
ان زرفـل الـمـظـهـور وأقـفـى مـع الـريـع
واقـفـن عـلـيـه مـعـالـجـات الـمـصـاريـع
والـغـبـو شـانـت بـه وجـيـه الـمـداريـع
مـاشـان وجـهـه بـالـمـلاقـا ولازال
وان قـرطـبـوهـا بـالـعـدد والـكـراديـس
وتـقـابـلـت شـعـث الـنـضـا بـالـملابـيـس
وتـعـاقـبـو ضـرب الـقـنـا والـعـبـابـيـس
يـروي حـدود الـسـيـف مـن دم الابـطـال
لا واعـشـيـري لـيـتـنـي مـابـكـيـتـه
لـو فـي يـدي حـلٍ وعـقـد فـديـتـه
وبـكـل مـاتـمـلـك يـمـيـنـي شـريـتـه
بـالـبـوش والـغـرس الـمـظـالـيـل والـمـال
لا واعـشـيـري مـسـلـطٍ هـو ذرا الـجـود
راقـي ذرا الـعـلـيـا حـجـا كـل مـضـهـود
إلـى اعـتـلـى مـن فـوق مـاتـقـحـم الـعـود
الـخـيـل مـن ضـربـه عـلـى الـمـيـل تـنـجـال
الـيـوم مـوفـي لـي ثـلاثـه عـشـر يـوم
لاذ لـي زادٍ ولا طـاب لـي نـوم
مـن يـوم جـانـي عـن حـجـا كـل مضـيـوم
ريـف الـمـجـنـا مـسـلـط ذرب الأفـعـال

(1) جبل كبير في اليمن .

من الماضي

شعر: خلف أبو زويد الرخيص

الجوهرة والنحاسه

قـم سـو يـاراع المعاميـل فنجـال
كيـفٍ إذا جا الـراس يجلي عماسـه
قالـوا تسـير قلـت ما مـن فضا بال
دورٍ علـى الأجـواد مـا بـه وناسـه
أشـوف دنيـا ياعـرب شـيلها مـال
إمنيـن ماعدلتهـا مـا تواسـه
قامـت بصـاع المنكر النـاس تكتال
ودلـت تبـاع الجوهـرة بالنحاسـه
هـذا زمـانٍ مقبـلٍ منـه إنـا ذال
وقـتٍ بـه الحصنـي يدور الفراسـه
لباسـة الجـوخ الحمر وأدهم الشـال
قامـت تفرسـهم فـروخ البساسـه
راع الجحـش شـرهٍ على جـدع خيال
متحيـزمٍ فوقـه بـدرعٍ وطاسـه
يا راعـي الخصرين والطـوق وهلال
اللـي بخدينـه نظيـف لعاسـه
إصبـر وعنـد اللّه تدابيـر الأحـوال
والنـاس مرجعهـا على بني ساسـه



المدونة

صباح الحكيمي

جرعة كيماوي



للوهلة الأولى التي أيقنت حينها أن هذا المرض قد إكتسح جسد أختي، وأخذ منها صحتها وأتعب جسدها، لم يكن الألم لها وحدها فقط، لكن كل العائلة قد أوجعهم ذلك وضخ في أجسادهم الهم والحزن، لكن أملنا ويقيننا بالله كبير، تلك الجرعات التي هدت جسدها وآلمته وأشعرتنا بالكثير من الغصص التي غضضنا الطرف عنها، تلك الجرع التي أدمت قلوبنا قبل أن تصل إلى جسد أختي التي صبرت واحتسبت ورجت ما عند الله، فهي صابرة مذ عهدتها لا تشكو ولا تطلب ولا تستنجد إلا من الله وحده، لم أكن اتخيل أن يزورنا هذا المرض ويعيش في أطهر جسد وأنقى قلب، لكنها حكمة الله حين أراد أن يشعرنا بالنعم التي نحن غافلون عنها ولا نؤدي شكرها، تلك الجرع التي أوهنت جسد أختي وأتعبته، كانت كفيلة بأن تحيي قلوبنا الغافلة وتتفكر بمن تعايشوا مع هذا المرض وأصبحت الجرع لهم غذاء، نسمع عنهم ولا نراهم ندعو لهم بظهر الغيب ابتغاء الأجر، لكنه أضحى اليوم بيننا نشاهد عوارضه وآلامه الدفينة في جسد أختي، نراها تقاومه بكل قوتها وتتناساه من أجل أن لا تؤذي أمي وأبي، لا تشعرهم بالألم الذي يقتات من جسدها ومن بريقها، تحاول بكل قواها أن تصبر على الأذى والمرض، ونحن نراها قوية فنزداد قوة بقوتها، وندعو لها في كل وقت ولكل المرضى ال ذين يتعايشون مع تلك الجرع الكيميائية.

المدونة

أمل السويداء





هل يحتاجُ الطبيبُ طبيبًا؟!

نعمْ، فمن منا لا يحتاجُ الآخر؟!

المهمُ أنْ نعرفَ حدودَنا وإمكاناتِنا، وأين هي مواضعُ أقدامنا، وحدودِ سمائنا، حتى نستطيعَ أنْ نعملَ سويًّا بتناغم وسلاسةٍ، كالجسدِ الواحدِ.

ما جعلّني أكتبُ المقالةَ؛ وأثناء تصفحي المعتاد لأحد حساباتي في برامج التواصل الاجتماعي، لفتَ انتباهي أكثرُ من محتوى لـ (شخص) له اسمُه، وخبرتُه، وصيتُه في مجالِه، ولديه متابعين كُثر، ومن كلّ فئات المجتمع، وجدتُه يكتبُ عن أمور بعيدةٍ كلّ البعدِ عن تخصصِه! كأنّي أسمعكم تقولون: طيب الموضوع عادي! أي أحدٍ لديه الحرية في كتابة رأيه في أي أمر شاء! أين المشكلة؟!

نعمْ، وبكل تأكيد إنْ كان تعبيره في حدود كتابة رأي أو وجهة نظر، لكن المصيبة في طرح مفاهيم وإيجاد حلول غير صحية كمن يوصي بدواءٍ لغير دائه، ومرجعُه في ذلك -فقط- تجربةٌ سابقةٌ نجحتْ معه، وليس شرطًا أن تنجحَ مع غيرِه، بل قد تكون مهلكة لغيره!

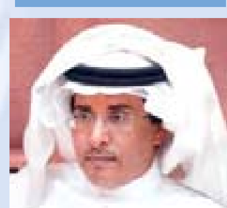
فإنْ كنتَ متمكنًا في مجالِكَ لا تحاولْ أن تبهرَ الآخرين في مجالِ غيرك، فالأمرُ لا يتوقفُ على قياسِ القدراتِ، بل على حجم الضرر الذي قد تحدثه لدى متابعيك الذين يثقون بك، قال تعالى: {وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}. (سورة الإسراء)

لا تحرصْ أن تكون متحاذقًا أو علّامةً في كلّ شيء، فبعض القضايا وخصوصًا الأسرية والزوجية حساسةٌ، ولا تحتملُ الاجتهادَ أبدًا؛ كَوْنُ الأسرةِ نواةُ المجتمعِ، فما ينجحُ معكَ لا يعني نجاحَه مع غيرك!

إيّاكَ وأنْ يكُنْ محتواكَ (حشوًا) تعتمدُ فيه على الكمّ لتسويق حسابك، واجعلْه بوابتك لتترك أثرًا في الحياة، واستخدمْ حَرْفَك فيما ينفعْ، فيكونَ شاهدًا لك لا عليك، واتركْ لذوي الاختصاص اختصاصَهم، وكما يقالُ: أعطِ الخبزَ خبّازَه، ولو أكل نصفَه.

الشرفة





شعر :
خالد الطويل

حرف

بالشعر اداري خاطري واتسلى
وارحل عن الجلّاس وانا مكاني .

واشكي عليه الصاحب اللي تغلى
وشلون من عقب المحبه جفاني .

قبل امس نرسم حلمنا اللي تولى
واليوم ما نقدر نشوفه ثواني .

ياحرفي اللي لادعيته تجلى
أنت الوحيد اللي ذخرت لزماني.

ياما معك سامرت نجمٍ تعلى
وياما من أشواقي نسجتك أغاني.

وياما من أوجاعي مدادك تصلى
اهيم والقى في بحورك اماني.

بمضي مادام القلب ينسى ويسلى
وابقى مدين لكل جرحٍ براني.

ولا همني لو كل صاحب تخلى
وأنت جعلت في كل شبرٍ مكاني.





صالح الفهيد

@salehalfahid



بأي حالٍ عدت يا دوري ؟

رويداً رويداً نقترب من موعد انطلاق دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، والساحة الرياضية تضج بتداعيات ونتائج قضايا «قانونية» من العيار الثقيل، لا تزال هي حديث الشارع الرياضي منذ أشهر، وفيما يبدو أن رئيس النصر مسلي آل معمر هو الكاسب الأكبر في المشهد الرياضي حتى الآن، رغم خروجه من الموسم الماضي خالي الوفاض دون بطولات، ويواجه نظيره رئيس الهلال فهد بن نافل لوماً متزايداً من قبل الجمهور الهلالي الذي يحمل إدارته الخطأ الجسيم الذي تسبب في حرمان الهلال من التسجيل، بعد توقيعها عقداً مع اللاعب محمد كنو الذي كان قد وقع مع النصر، والانتقادات التي كانت في بادئ الأمر لا تخرج من دائرة الهمس، بدأت أخيراً ترتفع وتتسع دائرتها، رغم الرصيد القوي من الثقة الذي يحظى به بن نافل في المدرج الأزرق، بفضل أرقامه المتفردة في سجل الإنجازات الكروية التي تضعه على رأس قائمة رؤساء الهلال الذهبيين.

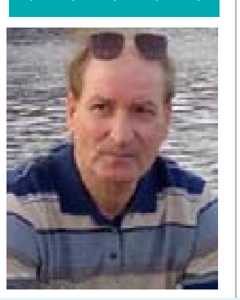
ومما يعزز من مكاسب مسلي آل معمر «القانونية» أن الخصم الآخر للنصر نادي الاتحاد يواجه استحقاقات مؤلمة جراء العقوبات المفروضة عليه بعد خسارته ما عرف إعلامياً «بقضية التسجيلات» حيث استقال، أو بالأحرى «أقيل» المدير التنفيذي حامد البلوي الموقوف من لجنة الاحتراف مدة ستة شهور، وأعفي مدير الكرة مشعل السعيد، الموقوف أيضاً من اللجنة ذاتها، إضافة إلى الحرمان من فترة تسجيل واحدة.

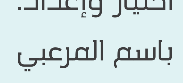
ورغم أن خصمي النصر القويين الهلال والاتحاد يتخبطان في مشاكلهما القانونية، ويعانيان من عقوبات منع التسجيل، إلا أنه لا يمكن القول إن فريق النصر سيتمتع بأفضلية فنية مطلقة في الدوري المقبل، أو جعله مرشحاً وحيداً لتحقيق اللقب، ورغم أن «منسوب» التفاؤل مرتفع قليلاً لدى جماهير النصر، إلا أن دروس المواسم الماضية علمتهم عدم الإفراط في الأحلام، وعدم استباق الأحداث، رغم أن الفريق النصراوي يبدو أفضل حالاً من أي وقت مضى، بوجود طاقم تدريبي موثوق به، على الأقل حتى الآن، بقيادة المدرب الفذ الفرنسي رودي جارسيا الذي يحظى بسمعة ومكانة كبيرتين.

إضافة إلى أن إدارة النصر قامت بمعالجة نقاط الضعف التي اتفق النصراويين على أنها أحد أسباب خروج النصر بخفي حنين من الموسم الماضي، خصوصاً حراسة المرمى، حيث ضمت إلى صفوف الفريق الحارس الكولمبي اوسبينا، في صفقة لاقت ترحيباً واسعاً في المدرج النصراوي.

وأكتفي بالحديث عن الفرق الثلاثة الأكثر ترشيحا للمنافسة على اللقب، ولا يفوتني أن أختم هذه السطور بالإشارة إلى أن الدوري سينطلق بغياب أحد الفرق الأربعة الكبار وهو الأهلي الذي هبط لدوري يلو.

باب التراث







عجائبُ الكلمات

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

ما يكفيك تجربته

كان يقال: الرجال أربعة: اثنان يُختبر ما عندهما بالتجربة، واثنان قد كُفيت تجربتهما. فأما اللذان يُحتاج إلى تجربتهما: فإن أحدهما بر كان مع أبرار، والآخر فاجر كان مع فجّار، فإنك لا تدري لعلّ البر منهما إذا خالط الفجّار أن يتبدل فيصير فاجراً، ولعل الفاجر منهما إذا خالط الأبرار أن يتبدل براً، فيتبدل البر فاجراً، والفاجر براً. وأما اللذان قد كُفيت تجربتهما وتبيّن لك ضوء أمرهما: فإن أحدهما فاجر كان في أبرار، والآخر بر كان في فجار.

الأدب الصغير: ابن المقفع

الضيق بالكتب

كانت الكتب يتزايد عددها بشكل رهيب، حتى قال "برنابي رتش"، عام 1600، "إن من الأمراض القطيعة في هذا العصر هو هذا السيل الضخم من الكتب التي تثقل كاهل العالم غير القادر على هضم هذا القدر الكبير من المادة التافهة التي تخرج إليه كل يوم" كذلك كتب روبرت بيرتون (1628): إننا مهددون بفوضى وتشويش لا حدّ لهما من الكتب التي ترهقنا، فتصاب أعيننا بسبب القراءة، وتتألم أصابعنا بسبب تقليب الصفحات". وهذان الشاكيان كلاهما من مؤلفي الكتب.

قصة الحضارة: ول ديورانت

حقيقة الصوفي

التصوف كله أدب: لكل وقت أدب، ولكل مقام أدب، ولكل حال أدب. فمن لزمَ آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال، ومن ضيّع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب، ومردود من حيث يظن القبول. والصوفي هو الفاني عن نفسه، والباقي بالحق، قد تحرر من قبضة الطبائع، واتصل بحقيقة الحقائق.

كشف المحجوب: الهجويري

اسم ذئب يوسف

قال أبو كعب القاص في قصصه يوماً: كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا وكذا. فقالوا له: فإن يوسف لم يأكله الذئب؟! فقال: فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف. وعن مسلم بن قتيبة، قال: خطب وكيع بن أبي الأسود بخراسان، فقال: إن اللّه خلق السماوات والأرض في ستة أشهر، فقيل: إنها ستة أيام! فقال: واللّه! لقد قلتها وأنا أستقلّها. وعن أبي

قبيصة، قال: سمعت أبي يقول: بعث روح بن حاتم إلى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب إليه: قد بعثت بها إليك ولا أقلها تكبراً، ولا أكثرها تمنّناً، ولا أطلب عليها ثناء، ولا أقطع بها عنك رجاء.

كتاب المجالسة وجواهر العلم: أحمد الدينوري

الكلب الشاهد

من عجيب ما حكوا عن الكلب، أن شخصاً قتل شخصاً بأصفهان وألقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك، فيأتي الكلب كل يوم ويحفر رأس البئر ويزيح التراب عنها وإذا رأى القاتل نبح عليه، فلما تكرّر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا فيها المقتول فعذبوا القاتل حتى أقر.

عجائب المخلوقات: القزويني

هوميروس الحكيم

قال الشاعر أوميرس (هوميروس) اعلم أن الدنيا ربما أصيبت بغير حزم في الرأي ولا فضل في الدين، فإن أصبت حاجتك منها وأنت مخطئ، أدبرتْ عنك وأنت مصيب، فلا يستخفّنك ذلك إلى معاودتها ومجانبة الصواب. ولا تضنّن على الناس بما ترغب فيه، ولا تأت إليهم بما تكره أن يؤتى إليك. قاتل هواك، واقصر رغبتك، واكفف شهوتك، واحلل الحقد من قلبك، وطهّر من الحسد نفسك، واقبض إليك أملك، فإنّ الأمل إذا بسطته أقسى قلبك وشغلك عن معادك، وليكن مما تستعين به على إطفاء الغضب علمك بأن الزلل لا يخلو منه أحد، وبه وقع صاحبك، ولعلّ عدواً لك حمله على ذلك.

الحكمة الخالدة: مسكويه

نشأة محاكم التفتيش

أُنشئت محاكم التفتيش بهدف معاقبة اليهود المتنصّرين الذين عادوا إلى دينهم الأول. ويبدو أن سنوات القمع، ما بين سنة 1500 و1880، قد حققت الهدف: ففي بداية القرن السادس عشر، نجد عدد المتهوّدين يتناقص يوماً عن يوم. في ظل هذه الظروف، هل كان من الضروري تمديد وجود "الديوان المقدس" (ديوان التحقيق) ليتحول إلى محكمة دائمة؟ هناك قرائن ذات صلة توحي بأن منشئي محاكم التفتيش كانوا يفكرون في محاكم لفترة محدودة من الزمن، وموجّهة ليس لمحاربة الهرطقة بشكل عام، بل لمحاربة وجه خاص من أوجهها، وهي هرطقة المتهودين.

التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا: جوزيف بيريز

حكاية عاشق

ذكر بعض الرواة، قال: كان أبو عبد الله الحبشاني يعشق صفراء العلاقمية - وكانت سوداء - فاشتكى من حبها وضني حتى صار إلى حد الموت، فقال بعض أهلها لمولاتها: لو وجهت صفراء إلى أبي عبد الله الحبشاني، فلعله أن يعقل إذا رآها، ففعلت، فلما دخلت عليه قالت: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: بخير مالم تبرحي. قالت: ما تشتهي؟ قال: قربك. قالت: فما تشتكي؟ قال: حبك. قالت: فتوصي بشيء؟ قال: أوصي بك، إن قبلوا مني، فقالت: إني أريد الانصراف. قال: فتعجّلي ثواب الصلاة عليّ. فقامت فانصرفت، فلما رآها مولية تنفس الصعداء، ومات من ساعته.

تنوير الغبش في فضل السودان والحبش: ابن الجوزي

توزير بالحيلة

حكى المؤرخون لأخبار بغداد أنه كان بها أيام المقتدر ورّاق ذكي يعرف بالدانالي، يبلّ الأوراق ويكتب فيها بخط عتيق يرمز فيه بحروف من أسماء أهل الدولة ويشير بها إلى ما يعرف ميلهم إليه من أحوال الرفعة والجاه كأنها ملاحم، ويحصل على ما يريده منهم من الدنيا، وإنه وضع في بعض دفاتره ميماً مكررة ثلاث مرات وجاء به إلى مفلح مولى المقتدر. فقال له: هذا كناية عنك، وهو مفلح مولى المقتدر وذكر عنه ما يرضاه ويناله من الدولة ونصبَ لذلك علامات يمّوه بها عليه فبذل له ما أغناه به، ثم وضعه للوزير ابن القاسم بن وهب على مفلح هذا وكان معزولاً، فجاءه بأوراق مثلها وذكر اسم الوزير بمثل هذه الحروف وبعلامات ذكرها وأنه يلي الوزارة للثاني عشر من الخلفاء وتستقيم الأمور على يديه ويقهر الأعداء وتعمر الدنيا في أيامه، وأوقف مفلحاً هذا على الأوراق وذكر فيها كوائن أخرى وملاحم من هذا النوع مما وقع ومما لم يقع ونسب جميعه إلى دانيال فأعجب به مفلح. ووقف عليه المقتدر واهتدى من تلك الأمور والعلامات إلى ابن وهب وكان ذلك سبباً لوزارته بمثل هذه الحيلة العريقة في الكذب والجهل بمثل هذه الألغاز.

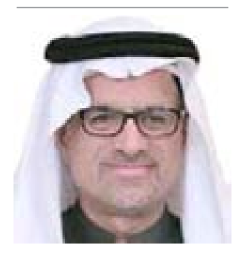
تاريخ ابن خلدون: ابن خلدون

الأديب الجزار

اجتمع الأديب المصري أبو الحسين الجزار هو وأصحابه وأرادوا النزهة، فأخرجوا من بينهم دراهم وأخذوا منها عشرة وجاءوا إلى جزار في باب زويلة، فوقفوا عليه وقالوا له: أتدري من هذا الواقف عليك؟ قال: لا، قالوا: هذا الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزار أديب الديار المصرية وإمامها، فباس الجزار السكين وقدمها لأبي الحسين وقال: يا سيدي والله ما يدخل يقطع هذا اللحم إلا أنت، فلما دخل أبو الحسين شرع يقطع لهم الرقبة والعرقوب والمراق والعظام والمطاميط، وأصحابه ساكتون لا يكلمونه حتى فرغ، وأخذوا اللحم وقالوا له: أما الرجل فإنه قد خلاه الذم وعداه اللوم لأنه مكنك من اللحم، وأنت فعلت بنا هذا الفعل؟! فقال: بالله اعذروني، فإني لما رأيت نفسي وأنا خلف القرمية والساطور، وبيدي السكين جاءتني لأمة الجزارين، وما قدرت أفعل غير ما رأيتم، فضحكوا منه.

شعراء الكدية: صلاح الشهاوي





أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



حق الحياة

أثارت عقوبة الإعدام وما زالت تثير الكثير من النقاشات بين مؤيد، وبين رافض بحجة أن ليس لأحد حق في حرمان أحد من حياته بصورة تعسفية.

لكن حينما نعلل العقوبة بـ(الردع) فإن فكرة الرفض تتضاءل، فلا بد من عقوبة رادعة لشخص ترتّب عليه هدر حياة أبرياء، وإن كانت هذه العقوبة سيئة فهي ليست بأسوأ من الجريمة التي ارتكبت ابتداءً، والشواهد على جرائم القتل العمد في الكثير من دول العالم كثيرة لا يردع هؤلاء إلا القصاص، فإذا كان في علم المجرم أن هناك عقوبة رادعة بهذا المستوى فستكون فكرة القتل بعيدة، بل قد تكون الفكرة غير واردة من الأساس لأنه يدرك النتيجة التي سيخسر بها حياته جراء ما سيقوم به.

أسوق هذه المقدمة للإشارة إلى ما نصت عليه الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان. في (المادة الرابعة):

1 - لكل إنسان الحق في أن تكون حياته محترمة، هذا الحق يحميه القانون وبشكل عام، منذ لحظة الحمل، ولا يجوز أن يحرم أحد من حياته بصورة تعسفية.

2 - لا يجوز في البلدان التي لم تلغِ عقوبة الإعدام أن توقع هذه العقوبة إلا على أشد الجرائم خطورة وبموجب حكم نهائي صادر عن محكمة مختصة، ووفقا لقانون ينص على تلك العقوبة ويكون نافذا قبل ارتكاب الجريمة، وكذلك لا يجوز تطبيق عقوبة الإعدام على الجرائم التي لا يعاقب عليها بها حاليا.

3- لا يجوز إعادة عقوبة الإعدام في الدول التي ألغتها.

4- لا يجوز في أي حال من الأحوال أن يحكم بالإعدام في الجرائم السياسية أو الجرائم العادية الملحقة بها.

5 - لا يجوز أن يحكم بالإعدام على الأشخاص الذين كانوا وقت ارتكاب الجريمة دون الثمانية عشر عاما أو فوق السبعين عاما وكذلك لا يجوز تطبيق هذه العقوبة على النساء الحوامل.

6 - لكل شخص محكوم عليه بالإعدام حق طلب العفو العام او الخاص أو إبدال العقوبة، ويمكن تلبية كل هذه الطلبات في جميع الحالات، ولا يجوز تنفيذ حكم الإعدام ما دام هذا الطلب قيد الدرس من قبل السلطة المختصة.

ونصت الاتفاقية الاوروبية لحقوق الإنسان في (المادة الثانية):

1- حق كل إنسان في الحياة يحميه القانون، ولا يجوز إعدام أي إنسان عمداً إلا تنفيذا لحكم قضائي بإدانته في جريمة يقضي فيها القانون بتوقيع هذه العقوبة.

2 - لا يعتبر القتل مخالفاً لحكم هذه المادة إذا وقع نتيجة استخدام القوة التي لا تتجاوز حالة الضرورة:

أ. للدفاع عن أي شخص ضد عنف غير مشروع.

ب. لإلقاء القبض على شخص تنفيذاً لقرار مشروع أو منع شخص مقبوض عليه وفقا لأحكام القانون من الهرب.

ج. لاتخاذ الاجراءات المشروعة التي تهدف إلى قمع الشغب أو الخروج عن السلطة الشرعية.

ونص مشروع الميثاق العربي لحقوق الإنسان، (المادة الثالثة): (لكل فرد الحق في الحياة والحرية وفي سلامة شخصه، ويحمي القانون هذه الحقوق).

هذه الاتفاقيات رغم ما فيها من تحفظ على عقوبة الإعدام إلا أن هناك اعترافًا بالمجمل العام بهذه العقوبة؛ ممّا يجعلها تلتقي مع تعليل القرآن لهذه العقوبة بقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ البقرة، آية 179.

تفاصيل



عهود عريشي

(معركة التحيز)

التورط في الفكرة السائدة عن المرأة ككائن مستضعف، ويسهل الانتقاص منه فكرة خطيرة وورطة فكرية يتم تناقلها لأجيال، وضررها عظيم لأسباب عديدة ومنها على سبيل المثال:

ما قد ينمو في أعماق المرأة "بالتوارث "على شكل هوية ضحية، فتصبح المرأة وحتى بشكلٍ "غير واعٍ" تتبنى الفكرة المُصدرة لصورة الضحية، لتتورط في الدفاع عن كيانها طوال الوقت، مما يسمح في تكوين موجات هجومية مستمرة دائماً ومستعرة في الجانب الآخر!

ونعلق في فكرة التحيز للنوع والجنس، والمفاضلة الأبدية بين الرجل والمرأة، كلعبة عبثية استمرت لقرون طويلة، وها نحن نكوّن الامتداد المثالي لها حتى الآن، مع كل هذا الوعي والتحضر الذي يحيط بنا ، فالمرأة ليست مجبرة على تبرير جنسها أو محاولة تقريب المجهر على منجزاتها، لتثبت أنها كائن فاعل في الحياة، فهي بالفعل كائن بيولوجي يندرج تحت مسمى إنسان كذلك، لكننا علقنا ربما في فكرة التعنصر لشيء ما ، _أي شيء_ والدفاع عنه باستماتة، بدءًا من الجنس مروراً بالنوع والهوية واللون والشكل انتهاءً بالأديان، إلى العقائد المجتمعية إلى البقعة الجغرافية، إلى القبيلة إلى الفريق الرياضي المفضل، وحتى إلى فنان مفضل وكأنه يجب عليك أن تختار دائماً في أي جهة يجب أن تقف وإلى أي صف ستنضم وعن أي وجهة نظر ستناضل وأي الألوان سيكون لونك!

لماذا نبحث عن حزب وفئة لنتحيز لها ونتماهى معها، لنتهرب من المعنى الأصيل خلف كل ذلك، نتبنى قصة ليست قصتنا وقضية تستعبدنا حتى آخر لحظة من حياتنا ثم ندعي الحرية!؟

جرب أن تكون حراً تماماً حين لا تختار، جرب أن تكون أنت وتنتمي إليك، لا تفكر في رضى الآخرين وسخطهم، لا تفكر كثيراً في البقعة التي ستصهر نفسك فيها دون مقابل، ولا عن اللون الذي سترتديه دون اقتناع لمجرد أن تنتمي وتهتف باسم ما، و لتشعر بوجودك من خلال ذلك بينما أنت موجود أصلاً ولست بحاجة لإثبات ذلك!

«سلمان للإغاثة»..

يواصل أعمال الأمن الغذائي والخدمات الطبية للمعوزين



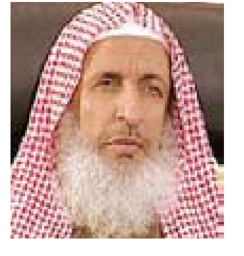
تواصل العيادات الطبية المتنقلة التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مخيم وعلان للنازحين بمديرية حرض التابعة لمحافظة حجة تقديم خدماتها العلاجية، وراجع العيادات خلال أسبوع في عيادة علاج ومكافحة الأمراض الوبائية 27 مستفيدًا، وقسم الطوارئ 72 مستفيدًا، وعيادة الباطنية 63 شخصًا، وعيادة الصحة الإنجابية 15 مريضًا، فيما صرفت الأدوية لـ185 فردًا، وراجع عيادة الجراحة والتضميد 8 مرضى، وقسم التوعية والتثقيف مستفيدان اثنان، وفي الخدمات المرافقة، راجع قسم الخدمات التمريضية 35 مريضاً، وقدمت العيادة الطبية المتنقلة في عزلة الدير بمديرية حيران في محافظة حجة خدماتها الطبية لـ 1.060 مستفيدًا خلال المدة من 27 ذي الحجة وحتى الرابع من محرم الجاري، وراجع عيادة مكافحة الأمراض الوبائية 137 مريضاً، وعيادة الطوارئ 137 فرداً، وعيادة الباطنية 242 مستفيداً، وعيادة الصحة الإنجابية 12 حالة، كما تم صرف الأدوية لـ 530 شخصاً، فيما راجع قسم الجراحة والتضميد مستفيدان، وقسم التوعية والتثقيف مستفيدان، وفي الخدمات المرافقة راجع قسم الخدمات التمريضية 134 مريضاً، وجرى تنفيذ نشاطين للتخلص من النفايات

وواصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية توزيع السلال الغذائية في إقليم خيبر بختونخوا بجمهورية باكستان الإسلامية، حيث وُزّعت أمس الأول 1.856 سلة غذائية استهدفت مناطق سوات، وشانغلا، ومنطقة خيبر القبلية، استفاد منها 12.992 فرداً من الفئات الأكثر احتياجاً والأرامل والأيتام وذوي الإعاقة، وتأتي هذه المساعدات ضمن مشروع دعم الأمن الغذائي الذي ينفذه المركز في باكستان؛ للتخفيف من معاناة المحتاجين والمتضررين هناك، كما وزّع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس الأول 87 طنًا و98 كيلوغرامًا من السلال الغذائية للمتضررين من السيول في مديريّتي الوادي والمدينة بمحافظة مأرب، استفاد منها 7.326 فردًا.

ويأتي ذلك ضمن مشروع دعم الأمن الغذائي للعام الجاري الذي يُنفّذه المركز في اليمن، ويستهدف توزيع أكثر من 192 ألف سلة غذائية تزن أكثر من 20 ألف طن على الأسر المحتاجة والمتضررة في 15 محافظة يمنية.

الإفتاء..

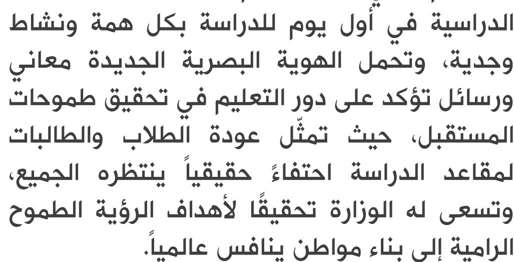
تخصيص بريد الكتروني لفتاوى الطلاق



خصصت الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء البريد الإكتروني fataw@alifta.gov.sa للفتاوى العامة، وبريدًا إلكترونيًا لفتاوى الطلاق talak@alifta.gov.sa بتوجيه من معالي نائب الرئيس العام للشؤون التنفيذية المشرف على مكتب سماحة المفتي العام للمملكة الشيخ فهد بن عبدالعزيز العواد تأتي هذه الخطوة حرصًا من الرئاسة على ما يعود بالمصلحة والنفع ويُسهم في تحقيق رؤية الرئاسة وإيصال رسالتها وخدماتها لشرائح المجتمع كافة.

«العالم ينتظرك»..

التعليم تطلق هوية بصرية للعام الجديد

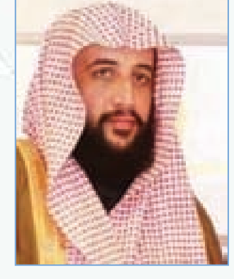


أطلقت وزارة التعليم اليوم الهوية البصرية لبداية العام الدراسي الجديد 1444هـ تحت شعار: "العالم ينتظرك"؛ احتفاءً بعودة الطلاب والطالبات إلى الدراسة، وتحفيزهم للانتظام في صفوفهم الدراسية في أول يوم للدراسة بكل همة ونشاط وجدية، وتحمل الهوية البصرية الجديدة معاني ورسائل تؤكد على دور التعليم في تحقيق طموحات المستقبل، حيث تمثّل عودة الطلاب والطالبات لمقاعد الدراسة احتفاءً حقيقياً ينتظره الجميع، وتسعى له الوزارة تحقيقًا لأهداف الرؤية الطموح الرامية إلى بناء مواطن ينافس عالمياً.

وتسعى الهوية لإضفاء الجدية والنشاط بين الطلبة والميدان التعليمي، وكذلك إشراكهم مع المجتمع في صناعة المستقبل، وإيجاد التفاعل على المستوى الوطني. وتهدف الهوية البصرية الجديدة إلى توحيد الاحتفاء بانطلاق العام الدراسي الجديد 1444هـ لجميع إدارات التعليم في المناطق والمحافظات، وكذلك ضمان تحقيق التكامل والتوافق في جميع استخدامات الهوية، وتوفّر وزارة التعليم الهوية البصرية لبداية العام الدراسي الجديد، والدليل الإرشادي؛ لاستخدامهما في مصادر مفتوحة.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)

س - ما عقوبة العمل الإرهابي ؟

ج- قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة :-٣٣ .

وفي (البخاري ٢٣٣ ومسلم ٤٢٧٤) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي -عليه الصلاة والسلام- أقام حد الحرابة على المفسدين في الأرض فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم - أي وضعت المسامير الحارة فيها - وتركوا في الحرة يستسقون الماء ولا يسقون حتى ماتوا تنكيلًا وردعًا لأمثالهم .

وأجمع المسلمون على وجوب إقامة حد الحرابة على المفسدين في الأرض ، قال ابن عبدالبر -رحمه الله- ((أجمع العلماء على أن من شق العصا وفارق الجماعة وشهر على المسلمين السلاح وأخاف السبيل وأفسد بالقتل والسلب فقتلهم وإراقة دمائهم واجب؛ لأن هذا من الفساد العظيم في الأرض ، والفساد في الأرض موجب لإراقة الدماء بإجماع المسلمين)) التمهيد ٢٣ / ٣٣٩.

وقد عدت هيئة كبار العلماء في المملكة الأعمال الإرهابية التخريبية التي تستهدف الأمن و الأنفس والأموال في البلاد من ضروب الفساد في الأرض والتي يعاقب أهلها بالقتل وإقامة حد الحرابة عليهم كما في قراريها ٨٥ سنة ١٤٠١و١٤٨ سنة ١٤٠٩ ، كما صدر قرارها رقم ٢٣٩ سنة ١٤٣١ بإن جريمة الإرهاب هي الإفساد في الأرض بمحاولة زعزعة الأمن والإعتداء على الغير وتمويل ذلك ، كما صدر بيانها سنة ١٤٤٢ بأن الإخوان جماعة إرهابية ومن رَحِمها خرجت جماعاتٌ إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم.

والمنظم السعودي أصدر نظام جرائم الإرهاب وتمويله سنة ١٤٣٥ ثم أصدر نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله سنة ١٤٣٩ متضمنًا لعقوبات تعزيرية على جرائم الإرهاب تصل إلى القتل كما في الفقرة الأولى من المادة الخمسين منه ، كما نصت المادة الثانية والخمسون منه على ((لا تخل العقوبات التعزيرية الواردة في النظام بأي عقوبة أشد تستند إلى أحكام الشريعة الإسلامية أو الأنظمة الأخرى)) .

ودولتنا بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين حفظهما الله جادة على استئصال الإرهاب والقضاء عليه ، والحادثة الإرهابية التي وقعت الأسبوع المنصرم في جدة برهان ذلك ولله الحمد .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



محمد العلي



وقفة

(انظر من بالباب من الشعراء)

هل لمست بحسك الإنساني ورهافتك العاطفية، ما تحمله هذه العبارة من احتقار وازدراء للشعراء، أو من يمتهنون هذا النوع من النشاط اللغوي، إن لم نقل الوجداني، ؟ بلى. إنها تضع أمامك صورة لحشد من المتربين، يكسوهم غبار الانتظار، تشخص أبصارهم إلى الباب العالي، وكل منهم يصرخ صراخا مضمرا: آه متى يفتح؟

هذه الصورة بقيت ملازمة للشعراء ملازمة الظل، وتكاثرت عليهم السهام في كل العصور. وقد تلقى عمنا المتنبي أشد السهام فتكا وضراوة، كانت آخرها سهام المفكر عبدالله القصيمي التي لم تترك من أعضائه عضوا سالما.

هذه الصورة نظر أصحابها إليها بعين واحدة: نظروا إلى الشعراء، ولم ينظروا إلى الواقع الاقتصادي الذي عاشوا فيه: إن الدوافع الذاتية لا يكون فعلها مجديا، ما لم تتهيأ لها الظروف لبلورة هذا الدافع. مما سمي (الحتمية الاجتماعية) وحيث إن الناس تختلف ميولهم ودوافعهم اختلفت توجهاتهم. إن منابع المال في تلك الأزمنة كانت في يد الحكام ومن في ظلهم، وفى يد التجار، أما باقي المهن والمهارات.. فكانت محل ازدراء ونبذ، ولم يكن مدح من بيده المال، منذ سلكه شاعر جاهلي حتى عصور متتالية، محل ازدراء؛ لأن (الحتمية الاقتصادية) توجب ذلك. وكان المجتمع لا ينظر إلى تلك الممارسة نظرة دونية، كما لم يكن ينظر إلى الرق مثل نظرتنا له الآن.

ولا يخطر بظنك أن ذوي المواهب المتوقدة من الشعراء لا يشعرون بماهم عليه من طعنات الحاجة إلى من يرونهم أقل منهم ثقافة وعلما، فهذا أبو تمام يئن:

(سأقطع أمطاء المطايا برحلة
إلى البلد الغربي هجرا وموصلا
وأصرف وجهي عن بلاد غدا بها
لساني مشكولا وعقلي مقفلا
وجد بها قوم سواي فصادفوا
بها الصنع أعشى والزمان مغفلا
وإن صريح الرأي والحزم لامرؤ
إذا بلغته الشمس أن يتحولا)

أما عمنا فيصرخ:

(ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه
أني بما أنا باك منه محسود)
(وما كان شعري مدحا له
ولكنه كان هجو الورى)

ولابن الرومي قصيدة يستقصي فيها - كعادته - حالة من يملكون من التجار والسماسرة، لا تتوفر عندي الآن.

الآن اختلفت الموازين: فليس هناك عذر للمرتزقة والمنافقين، فمصادر الرزق قد فتحت ذراعيها، لمن لا يدفعه الظمأ للمال إلى بيع ماء وجدانه. إن لكل عصر مقاييسه، ولا يجوز أن نزن عصرا بمقاييس عصر آخر، تختلف ظروفه الاقتصادية إلى حد التباين.